شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

جوار الأخيار في دار القرار

المؤلف

أحمد بن يحيى بن أبي بكر (ابن أبي حجلة)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٢٥

جواب الاخيار في دار القرار لابن ابي محلة المغربي

٥٤٢

هذا كتاب

جواب الاخيار في دار القرار

تاليف الفقير الى رحمة الله تعالى

الشهير بابن ابي جملة احمد

ابن ابي بكر بن عبد الواحد

المغربي مولدا الدمشقي

منشا ومنزل القاهرة

المحروسة

غفر الله له

امين

٥٤٢

٥٤٢

ط

١٧

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل حسن الجوار من شيم الاخيار وأقر بهم عيون من جاورهم في دار القرار وطرد عن قبورهم الوحشة ما طرد الليل النهار كما ورد في حق صغيرهم وكبيرهم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم احمده على ان هدانا بالمبعوث من مضر وجعل الموت على سنته خير غايب ينتظر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحنان المنان محيي الموات وباعث الأموات شهادة من فطر على الاسلام من المهد الى اللحد واقام من عالم ألست على الوفا بذلك العهد فنجا من الامر الاشق وعلم ان سؤال الملكين حق فطابت من أصله وفرعه المنابت وعلم انه يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فتضرع الى الله في دفع كل نقمة وقال ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي هدانا بالاسلام ودعانا الى دار السلام شهادة ترضي الملكين عند السؤال وتميز أصحاب

اليمين من أصحاب الشمال صلى الله عليه وعلى آله واصحابه خير صحب وآل أفضل صلواته عدد معلوماته ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم ومجد وكرم وبعد فلما مات ولدي محمد الولد السعيد الشهيد بالطاعون الحادث بالقاهرة المحروسة في شهر رجب الاصب سنة اربع وستين وسبع مائة دفنته بالقرافة جوار سيدي عقبة بن عامر الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجا ان ادفن مع ولدي المشار اليه وتنزل عليه الرحمة عند نزولي عليه ببركة من التجأت إلى جواره والقيت عصا المسير بفناء داره اذ هو اعظم من دفن بسفح المقطم واوضل من غالب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وما من حاج بعد الفتح يسعى كصاحب هجرتين مع النبي لاجرم اني رجوت بجاورته حسن الجوار وطمعت في الفوز بالجنة والنجاة من النار واني لأرجو الله حتى كأنني اراي بجميل الظن ما الله صانع

أسكن بعد الموت دار بوار ومعقبة في دار الكرامة جاري

الشبكة الألوكة www.alukah.net

أبا الله الا ان يكون بن عامر كفيلا باكرامي وحسن جواري
توسلت بالهادي النبي وصحبه فقرت بهم عيني بدار قراري
فهل اخشى الاعسار ان مت مفلسا وقد ضمنت اهل اليمين يساري
لئن قص ما قدمته من فوادحي ففي افق عفو الله بات مطاري
اله كريم واسع الجود ناقد بصير بري بالعفو ستر عواري
سقى تربة فيها ضريح بن عامر سحاب تروي لحده ونواري
فتى كان من اعلى الصحابة همة واكرمهم في عسرهم ويساري
فقد كان صلبا في الرماية شاعرا فصيح إمام في الفرايض قاري
راى سنة خضب المشيب وقد بدا بلمته وانهار مثل نهاري
وأشدد به شيبة الحمد عندما كساه بياض الشيب ثوب وقاري
يسود اعلاها وتابى اصولها فاثواب ايام الشباب عواري
له قلم في طرسه بعد بريه يسابقه في خطه ويباري
به كتب القران في الصحف التي انار به في الهدي كل منار
وكان على الاجناد في مصر مدة اميرا يراعي شانهم ويداري
وكان على البحرين يحتف العدى اذا قربوا في قارب وعشاري
كغيل باخذ الثار والفتك بالعدا اذا ثار في الهيجاء نقع غباري
احاديثه عن سيد الرسل دونت روى عنه منها مسلم وبخاري

نعم كان من اهل الرواية والدراية والخبرة والهجرة
والصفة والعفة معدودا مع الامراء والقراء والشعراء
والفصحاء والرماة والغزاة والفرضيين واعلام الدين
كما ياتي ذكره ويسفر مثل الصباح سفره فلما استقر
دفن ولدي المشار اليه واثرلته بمجاورة عقبة رحمة
الله عليه الفت هذا الكتاب المشتمل من
اخبار عقبة رضي الله عنه على ترجمته ومكان
تربته وحسن جواره وعلو مقداره وذكر ما رآه
ورواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجد
وكرم وغير ذلك مما يتعلق باموره الفور وبدرج
في طيه اهل النشور وسميته جوار الاخيار في
دار القرار وترتيبه على عشرين بابا مشحونة
بالاثار واخبار الاخيار ليكون كتابا مستقلا بنفسه
مستغنيا بثمار غرسه فلما كمل بنصابه وساوى
بين الاتراب تراببه اوقفته بتربة سيدي عقبة
المذكور ليكون لي كالتذكرة وباعثا على الدعاء بالمغفرة
لمؤلفه ولمن جاوره في هذه المقبرة وشرطت على

الألوكة
www.alukah.net

الواقف عليه اذا استفاد منه وافاد وابدي دروس
فوائده في المعاد واعادان يترحم علي ويهدي ثواب
قراءة ماتيسر الي فقد اهديت اليه في هذا الكتاب
ما يفتح له ابواب الثواب وانا مع ذلك اسال الله
العظيم رب العرش العظيم ان يختم لمن دعا لي بالمغفرة
ولسكان هذه المقبره فلا تبخل يا اخي احسن الله اليك
بما يعود نفعه علي وعليك فقد صح عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال دعوة المرء المسلم لاخيه
بظهر الغيب مستجابة عند راسه ملك موكل كلما
دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين ولك
بمثل رواه مسلم امّا الابواب فالباب الاول
منها في ذكر ترجمته وسيرته وحسن حواره وعلو
مقداره ونحو ذلك الباب الثاني في ذكر ماراه
وروامعن رسول الله صلي الله عليه وسلم
الباب الثالث في ذكر مكان قبره المعظم
بسفح المقطم وما ورد في فضل القرافة من الآثار
وصحيح الاخبار الباب الرابع في ذكر جماعة

ممن

ممن دفن حوله من الاخيار والاحبار من العلما
العابدين وعباد الله الصالحين الباب
الخامس في ذكر استحباب الدفن حول هؤلاء
السادات ونحوهم من اهل السعادات وذكر
ما ورد في اخبار الجار قبل الدار واجتناب الاشرار
سكان دار البوار اعاذنا الله منهم وابعدنا
عنهم بمنه وكرمه الباب السادس في ذكر
الخبر المأثور في زيارة القبور وذكر ما يصل الي
الأموات من الصدقات ونحوها من الاحسان
وقراءة القران ونحو ذلك الباب السابع
في ذكر ادب زائر المقابر وما يجب بها علي السائر
الباب الثامن في ذكر الموت وخوف الفوت
والاستعداد ليوم المعاد الباب التاسع في
ذكر الوصية المرضية عند حلول المنية ونحو
ذلك الباب العاشر في ذكر سكرات الموت
وصفتها وصعوبتها وذكر ما يهون بها وصفة
ملك الموت الباب الحادي عشر في محاربة

الألوكة
www.alukah.net

الشيطان عند عرض الاديان على الانسان وذكر
ما يرد كيده في ذكره وبيطل عظيم مكره ان شاء الله
تعالى **الباب الثاني عشر** في ذكر الامور القاصمة
المؤدية لسوء الخاتمة اعاذنا الله منها وابعدنا
عنها وذكر علامة اهل السوء عند الموت **الباب**
الثالث عشر في ذكر ترياق السياق اذا التفت الساق
بالساق وذكر ما يعين على الثبات عند الممات
وما يظهر عند الموت على الميت من علامات
اهل الخير **الباب الرابع عشر** في الثبات عند
الممات وذكر جماعة من المحتضرين من الانبياء
والمرسلين والخلفاء الراشدين والسلاطين المقدمين
والمتاخرين وغيرهم من العباد من سائر العباد
الباب الخامس عشر في موت الصغار من المسلمين
والكفار وما ورد فيهم من الاثار وصحيح الاخبار
الباب السادس عشر في الثناء على الميت
وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه
ونحو ذلك **الباب السابع عشر** في ذكر

ما يتبع الميت الى قبره وذكر ما جاء في السؤال وسماع
صرير النعال وذكر منكر ونكير وسؤالهما كل صغير
وكبير وذكر ما ورد في ضغطة القبر وذكر ما ينجي منها
الباب الثامن عشر في ذكر مقر ارواح
الاموات بعد الممات وما هي فيه من النعيم من
النعم والعذاب المقيم وذكر السبب في بقاء عجب
الذنب ونحو ذلك **الباب التاسع عشر** في
طرف مما رؤي للاموات من المنامات العجيبة
والاحوال الغريبة **الباب الموفي عشرين**
في ذكر قصائد ختمت بها هذا الكتاب
وارجو بها حسن الخاتمة والسعادة الدائمة
تشتمل على ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
الباب الاول في ذكر ترجمته وسيرته
وحسن جواره وعلو مقداره ونحو ذلك هو عقبة
ابن عامر ابن عمرو بن عدي ابن عمرو بن رفاعة
اختلف في كنيته فقيل ابو حماد وقيل ابو سعاد
وقيل ابو الاسود وقيل ابو اسد وقيل ابو عمرو وقيل

الألوكة
www.alukah.net

أبو عامر الجهني المصري صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الامير الشريف الفصيح العالم المقرئ الفرضي
الشاعر البليغ المفوه كان كبير الشأن من رفعاء أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وكان من أصحاب الصفة ومن
خدام النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب بغلته يقود
به في الاسفار وكان من الغزاة ومن الرماة المذكورين
ومن أحسن الناس صوتا بالقرآن **قال** شيخنا
الحافظ الذهبي كان عقبة عالما بكتاب الله وبالفرايض
فصيحا شاعرا مفوها وكان قاريا له مجرة وسابقة
من أحسن الناس صوتا بالقرآن فقال له عمر اعرض
علي فقرأ عليه سورة براءة فبكى عمر وقال ما كنت
أظن أنها نزلت **قلت** معناه ما كاني سمعتها
بحسن ما حبرها عقبة بطيب تلاوته او يكون
الضمير في قوله انها نزلت عائدا الى آية من السورة
لم تكن في حفظ عمر انتهى **وقال الشيخ محيي الدين**
النووي رحمه الله تعالى كان عقبة من احسن
الناس صوتا بالقرآن وشهد فتوح الشام وكان

وكان

وكان البريد الى عمر بن الخطاب بفتح دمشق ووصل
المدينة في سبعة أيام ورجع منها في يومين
ونصف بدعائه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وتشفعه به في تقريب طريقه انتهى **قلت**
وكان ايضا رسول عمر ابن الخطاب الى عمرو
ابن العاص حين كتب اليه يأمره بالرجوع ان لم
يكن دخل الى أرض مصر لما توجه الى فتحها
وقال عقبة رضي الله عنه خرجت من الشام
يوم الجمعة ودخلت المدينة يوم الجمعة فقال لي
عمر هل نزعت خفيك قلت لا قال أصبت السنة
ومن طريق آخر قال قدمت على عمر بفتح دمشق
وعلي خفان فقال كنت تمسح عليهما قلت نعم
قال مذ كم قلت مذ جمعة قال أصبت السنة
رواه الحافظ بن عساكر **وقال أيضا** بايعت
النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة وأقمت معه
ابن عتبة أسلم عقبة بعد قدوم النبي صلى الله عليه
وسلم وكان يكثر الرمي ومات وخلف سبعين قوسا

المكتبة الألوكة www.alukah.net

جعابها ونبالها وقال ابن يونس كانت له السابقة
والهجرة وكان كاتبا وكان أحد من جمع القرآن في مصحف
عثمان وفي أخره وكتبه عقبة بيده قال ابن يونس
ورأيت له خطا جيدا ولم أزل أسمع شيوخنا
يقولون مصحف عقبة لا يشكون فيه وكانت ولايته
على مصر سنتين وثلاثة أشهر وقيل ثلاث سنين
وقبره ظاهر يتبرك به ويعرف بالإجابة قال
ابن لهيعة في تاريخه لما دفن بهذه الجبانة
كانوا يسمعون التلاوة من قبره وهو أفضل ممن
دفن بهذه الجبانة وقال الكندي في كتابه
فضائل مصر ذكر أهل العلم والمعرفة بالرواية
أنه دخل مصر في فتحها ممن صحب النبي صلى الله
عليه وسلم مائة رجل ونيف وقال يزيد ابن
أبي حبيب وقف على إقامة قبلة المسجد الجامع ثمانون
رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم الزبير
ابن العوام والمقداد ابن الأسود وعبادة بن الصامت
وأبو الدرداء وعقبة بن عامر وغيرهم وقال

الحافظ

الحافظ ابن عساكر في تاريخه عن محمد بن علي الوائلي انه
سمع جده يقول إن رجلا أتى إليه في المنام فقال له
اذهب إلى عقبة بن عامر صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقل له إنك من أهل النار فكره
أن يقول له ذلك فقال ثلاث مرات أو اربع وقال
في آخر ذلك لئن لم تقل ما أقول لك فعلت بك
شرا فأتى عقبة بن عامر فأخبره الخبر فقال له عقبة
أخبرني ما قال لك قال قال لي قل لعقبة إنك من
أهل النار فوضع عقبة بن عامر كفيه في الأرض
فقبض بكل كف قبضة من تراب ثم رمى بهما على عاتقه
إلى وراء ظهره ثم قال كذب الشيطان ثم قبض
الثانية فرمى بها عاتقه إلى وراء ظهره ثم قال
كذب الشيطان ثم قبض الثالثة فرمى بها وراء
ظهره وقال كذب الشيطان فلما ارتد الرجل جاءه
الذي كان يأتيه في كل ليلة في المنام فقال هل قلت
لعقبة ما أمرتك فقال الرجل نعم قال فما قال لك
فأخبره فقال صدق ما كان يرمي رمية إلا وقعت

الألوكة
www.alukah.net

تلك الرمية في وجهي وعنبني **وقال** الحافظ ابن عساكر
ايضا بسنده الي محمد بن سعد قال عقبة بن عامر
الجهني صحب النبي صلي الله عليه وسلم فلما قبض
النبي صلي الله عليه وسلم وندب ابو بكر الناس
الي الشام خرج عقبة بن عامر فشهد فتوح الشام
ومصر وبني بمصر دارا وتوفي في اخر خلافة معاوية
ابن ابي سفيان **ودفن** بالمقطم بمقبرة اهل مصر
وقال ايضا عن محمد ابن سعيد قال في تسمية
من نزل مصر من اصحاب رسول الله صلي الله عليه
وسلم عقبة بن عامر بني بها دارا وصدقته بها الي
اليوم **قلت** وله الي الان بمصر بسوق وردان
مسجد وكانت له بدمشق دار بناحية قنطرة
سنان من باب توما وولي الجند بمصر لمعاوية
ابن ابي سفيان بعد عتبة ابن ابي سفيان سنة
اربع واربعين واقام سنتين وثلاثة اشهر
وقيل ثلاث سنين ثم اعزاه معاوية الخرسنة
سبع واربعين فخرج هو وعبد الرحمن بن خالد

ابن

ابن الوليد الي غزوة كبوس وكتب معاوية الي مسلمة
ابن مخلد بولايته علي مصر فلم يظهر مسلمة ولايته
حتي دفع عقبة غازيا في البحر فاظهر مسلمة ولايته فبلغ
ذلك عقبة فقال ما انصفنا معاوية عزلنا وغربنا
وقال عقبة فيما حكاه عنه الحافظ ابن عساكر بسنده
اليه بلغني قدوم النبي صلي الله عليه وسلم المدينة
وانا في غنيمة لي فرفضتها وقدمت المدينة علي
النبي صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ابغني
قال بيعة اعرابية تريد او بيعة هجرة قال قلت
لا بل بيعة هجرة فما يعني رسول الله صلي الله عليه
وسلم واقمت معه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الا من كان هاهنا من معد فليقم فقام رجال
واقمت معهم فقال اجلس انت فصنع ذلك ثلاث مرات
فقلت يا رسول الله اما نحن من معد قال لا قلت
ممن نحن قال انتم من قضاعة بن مالك بن حمير
وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رأيت ابي في
المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحم

الألوكة
www.alukah.net

قلت ما فعل الله بعقبة قال بخ بخ تركته في الفردوس
الأعلى والملائكة تحفه قوله بخ بخ هي كلمة تقال
عند المدح والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة وهي مبنية
على السكون فإن وصلت صرفت ونونت فقلت
بخ بخ وربما شددت تقول بخبخت الرجل إذا قلت
له ذلك ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه وقد كثر
مجيئها في الحديث فمن ذلك ما رواه الامام احمد
بسنده عن سلام مولى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بخ بخ لخمس ما اثقلهن في الميزان
لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله والولد
الصالح يتوفى فيحتسبه والده وقال بخ بخ لخمس
من لقي الله بهن مستيقنا بهن دخل الجنة
يؤمن بالله واليوم الآخر بالجنة والنار والبعث
بعد الموت والحساب **قال احمد بن ابي**
جلة مؤلف هذا الكتاب اللهم إني أشهدك
وأشهد ملائكتك أني مؤمن بهذه الخمسة التي
ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم وحدث ابن لهيعة

عن الحرث بن يزيد عن علي بن رباح قال سمعت
معاوية بن حريج تقول هاجرنا على عهد أبي بكر
رضي الله عنه فبينا نحن عنده إذ طلع المنبر فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال إنه قدم علينا بأس
يناق البطريق ولم يكن لنا به حاجة أما هي سنة
العجم ثم قال قم يا عقبة فقام رجل يقال له عقبة
فقال إني لا أريدك إنما أريد عقبة بن عامر قم
يا عقبة فقام رجل فصبح قارئي فافتتح سورة البقرة
ثم ذكر قتالهم وما فتح الله عز وجل فلم أزل أحبه
من يومئذ **وروي عن عقبة** بن عامر رضي الله
عنه أنه قال المزر ثلث خمر العالم **ومن حديث**
سعيد ابن المسيب المزر من الشعير والحنطة قيل
والكثير من يصنعه ويستعمله أهل مصر ومن جاورهم
تنبيه أشهر عن عقبة رضي الله عنه بين المصريين
أنه ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم **وذكر**
الحافظ بن مندة المردفين الذين أردفهم النبي صلى
الله عليه وسلم وهم ثلاثة وثلاثون مردفا ولم يذكر

الألوكة
www.alukah.net

فيهم عقبة بن عامر رضي الله عنه وتتبعت ذلك في
كتب الحديث وغيرها وسألت علماء الحديث فلم أقف
على أن النبي صلى الله عليه وسلم أردفه قط بل فعل
معه ما هو أعظم من ذلك فانه صلى الله عليه وسلم
نزل عن بغلته وأمر عقبة بالركوب ومشى النبي
صلى الله عليه وسلم كما يأتي ذكره في الحديث الثاني
إن شاء الله تعالى **وتوفي عقبة رضي الله عنه**
يوم الأربعاء ثامن شعبان في اليوم الذي توفيت
فيه عائشة رضي الله عنها سنة تسع وخمسين
والمشهور الصحيح فيما حكاه الحافظ ابن عساكر ومحمد
ابن سعد وابو سعيد بن يونس انه توفي سنة
ثمان وخمسين بمصر ودفن بمقابرها بسفح المقطم
وقبره إلى الآن ظاهر معروف بتربته المشهورة يتبرك به
ويعرف بالإجابة وكان رحمه الله تعالى مجاب الدعوة
ولما مات خلف سبعين قوسا سمع كل قوس جفنها وبلها
فأوصى بالجمع في سبيل الله تعالى كما يأتي إسناد ذلك
إليه وليس في القرافة الآن قبر صحابي ظاهر معروف

لاخلاف

لاخلاف فيه غير قبره **وقد جا** أن عمرو بن العاص
مدفون معه في قبره فيما حكاه بعضهم كما يأتي بيانه
عند ذكر عمرو رضي الله عنه **فصل** حكى شيخنا
الحافظ ابو عبد الله الذهبي والحافظ ابن عساكر
وغيرهما ان عقبة رضي الله كان يخضب بالسواد ويقول
نسود أعلاها وتأبى أصولها وروى الحافظ ابن
عساكر بسنده عن أبي عشانة قال رأيت عقبة بن
عامر يصبغ بالسواد ويقول نسود اعلاها وتأبى
أصولها قال وكان شاعرا **قلت** وحكى صاحب
التاريخ الموسوم بالبستان في ملوك الزمان
أن الحسن بن علي رضي الله عنهما خرج على أصحابه
وهو مختضب **وانشد يقول**

نسود أعلاها وتأبى أصولها ... فليت الذي يسود منها هو الأصل

وقد تقدم تضمينى لصدر هذا البيت في الأبيات التي
قلتها في ديباجة هذا الكتاب وقد روى الامام احمد
في المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخضب بالحنا
والكتم وكان شعره يبلغ كتفيه او منكبيه وكان أبو

الألوكة
www.alukah.net

عُبَيْدَةَ يَخْضِبُ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ وَكَانَ لَهُ ضَفِيرَتَانِ
وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
إِنَّ أَحْسَنَ مَا غَيَّرْتُمْ بِهِ هَذَا الشَّيْبَ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ
رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَأَبُو دَاوُدَ
وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **وَعَنْ أَبِي**
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَخْضِبُونَ فَخَالِفُوهُمْ
رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جِيءَ بِأَبِي قُحَافَةَ
وَرَأْسُهُ ثَغَامَةٌ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ فَلْتُغَيِّرْهُ
بِشَيْءٍ وَجَنِّبُوهُ السَّوَادَ خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ مُرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ خَضَبَ بِالْحِنَّاءِ
فَقَالَ مَا أَحْسَنَ هَذَا قَالَ ثُمَّ آخَرُ وَقَدْ خَضَبَ
بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ فَقَالَ هَذَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا قَالَ
ثُمَّ مُرَّ آخَرُ قَدْ خَضَبَ بِالصُّفْرَةِ قَالَ هَذَا أَحْسَنُ
مِنْ هَذَا كُلِّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمٌ يَخْضِبُونَ

عنه

آخِرَ

آخِرَ الزَّمَانِ بِالسَّوَادِ كَحَوَاصِلِ الْحَمَامِ لَا يَرِيحُونَ رَائِحَةَ
الْجَنَّةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَحُكِيَ بَعْضُهُمْ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ
خَضَبَ بِالسَّوَادِ فِرْعَوْنُ وَكَانَ طُولُ لِحْيَتِهِ سَبْعَةَ
أَشْبَارٍ وَطُولُ قَامَتِهِ ذِرَاعًا فِيمَا حَكَاهُ السِّبْطُ فِي
كِتَابِهِ مِرْآةُ الزَّمَانِ **قُلْتُ** وَبَقِيَ هُنَا ذِكْرُ لَطِيفَةٍ
تَتَعَلَّقُ بِاسْمِ عُقْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهِيَ أَنَّ الْعَرَبَ
تَقُولُ أَعْقَبْتُ الرَّجُلَ إِذَا رَكِبَ عُقْبَةً وَرَكِبَ هُوَ
عُقْبَةً فَكَأَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَحَظَ فِيهِ مَعْنَى هَذِهِ
التَّسْمِيَةِ لِمَا سَبَقَ لَهُ مِنَ السَّعَادَةِ بِالْعُقْبَةِ الَّتِي اتَّفَقَتْ
لَهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ
بِسَنَدِهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
بَيْنَا أَقُودُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَقَبٍ مِنْ
هَذِهِ النِّقَابِ إِذْ قَالَ لِي يَا عُقْبَةُ أَلَا تَرْكَبُ قَالَ
فَأَشْفَقْتُ أَنْ يَكُونَ مَعْصِيَةً قَالَ فَنَزَلَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَكِبْتُ هُنَيَّةً ثُمَّ رَكِبَ الْحَدِيثَ
وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ بِكَمَالِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَالْعُقْبَةُ النَّوْبَةُ
تَقُولُ رَكِبْتُ عُقْبَةً أَيْ نَوْبَةً وَهُمَا يَتَعَاقَبَانِ

الألوكة
www.alukah.net

كالليل والنهار وفي المغرب العقبة مسافة الركوب
بعد المشي والمشي بعد الركوب وقيل موضع
الركوب والنزول وتقول أخذت من أسيري عقبة
إذا أخذت منه بدلا وعقبة الطائر مسافة ما بين
ارتفاعه وانحطاطه والعقبة أيضا شيء من المرق
يرده مستغير القدر إذا ردها والجهني بضم الجيم
نسبة إلى جهينة قبيلة من قضاعة وهو ذو الأصل
تصغير جهنة وهي جهنة الليل وقيل تصغير جهانة
مرخمة وهي الشابة من الجواري وفي امثال العرب
عند جهينة الخبر اليقين ويروى جهينة وأكثر
الناس عليه وقال أبو عبيدة حفينة بالحاء المهملة وهو
رجل حمار اجتمع عنده رجلان فسكرا ثم تواثبا
فقام رجل يصلح بينهما فقتله أحدهما فأخذ أهله الرجلين
فقال الحاكم بينكم بجهينة فإنه عند جهينة الخبر
اليقين من القاتل فصار ذلك مثلا يضرب في معرفة الخبر
وقيل إن حصين بن عمرو بن معاوية الكلابي مر
ومعه رجل من جهينة يدعى الأخنس فقتل الجهني

الكلابي وكانت أخته صخرة تحته في المواسم فقال الأخنس
الجهني وكم من صبيغ وزد هموس ابي تشبلين مسكنه العرين
علوت بياض مفرقه بخضب فاضحى في الفلاة له سكون
وأضحت عرسه ولها عليه بعيد هدو وليلتها رنين
كفخرة إذ تسائل في لؤي وفي جشم وعلمها ظنون
تسائل عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين
ومن يك سائلا عنه فعندي لصاحبها البيان المستبين
جهينة مشعر وهم ملوك إذا طلبوا اللعا فيما يهونوا
قلت وروى الخطيب أبو بكر أحمد بن ثابت
من حديث عبد الملك بن الحكم قال حدثنا مالك بن أنس
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن آخر من يدخل
الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول أهل
الجنة عند جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقي من
الخلائق أحد ورواه أيضا الدارقطني في كتاب رواة
مالك ذكره السهيلي وقد قيل أن اسمه هناد والله
اعلم تنبيه بقصد الناس يظن أن عقبة ابن عامر

الألوكة
www.alukah.net

هذا رضي الله عنه هو الذي اختط القيروان وأقام بها
العمود بن هناك وليس ذلك كذلك بل الذي فعل ذلك
عقبة بن نافع الفهري حين بعثه معاوية إلى
إفريقية فافتتحها واختط القيروان وانها وكان في موضعه
غيضة لا يستطيع أحد الدخول منها من السباع
والحيات وغير ذلك من الهوام فدعا عقبة عليها
فلم يبق فيها شيء إلا خرج منها قال الراوي فلقد
رأيت السباع تحمل أولادها وتلاي عقبة إنا نازلون
ها هنا فاظعنوا فجعلن يخرجن ومن هوارب
قال أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد
الحكم في تاريخه وقف عقبة على رأس الوادي وقال
يا أهل الوادي اظعنوا فإنا نازلون ثلاث مرات
فجعلت الحيات تنساب والعقارب وغيرها مما لا
يعرف من الدواب تخرج هاربة وهم قيام ينظرون
إليها من حين أصبحوا حتى أوجعتهم الشمس حتى
لم يبرحوا فيها شيئا **قلت** نعم آمنا وصدقنا من
خاف الله تعالى خاف منه كل شيء ومن أطاع الله تعالى

أطاعه

أطاعه كل شيء الحيات والسباع وغيرها وكرامات
الأولياء لا تنكر لا سيما أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
مثل هذا وأعظم رضي الله عنهم أجمعين وأعاد علينا
من بركاتهم وبركات الصالحين اللهم وصل على محمد
وآله وصحبه وسلم **الباب الثاني** في ذكر
ما رآه ورواه وسمعته أذناه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم أقول ذكر الشيخ محيي الدين النووي
أنه له في مسند بقي بن مخلد خمسة وخمسين حديثا
وخرج له شيخنا شيخ الإسلام الحافظ أبو الحجاج
جمال الدين المزي في كتابه الأطراف نحو أربعين
سبعين حديثا وخرج بن الجوزي في مسنده ثمانية
وسبعين حديثا وذكر الحافظ ابو عبد الله محمد
ابن الربيع الجيزي الأزدي أن لأهل مصر عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم نحو من مائة حديث
وقد ذكرت أنا هنا له مائة وستة عشر حديثا
يسر الله تعالى علي جمعها من الكتب المذكورة وغيرها
فهو ممن روى حديثا كثيرا وروى عنه من الصحابة

الألوكة
www.alukah.net

ابن عباس وجابر وأبو أمامة ومن التابعين خلق كثير
وروى له الجماعة واتفق البخاري ومسلم من حديثه
على ستة أحاديث وانفرد مسلم عنه بتسعة أحاديث
وانفرد البخاري بحديث والباقي روته أهل السنن
والمسانيد فاقتفوا آثاره وتيقنوا أخباره نعم
صحابة خير خلق الله أمسى لهم بحر يته الفضل المبين
فإن حد شكم الجهني منهم فعند جهينة الخبر اليقين عنه

الحديث الأول عن عقبة بن عامر رضي الله
قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتدأته
فأخذت بيده قال فقلت يا رسول الله ما نجاة المؤمن
قال يا عقبة أخزن لسانك وليسعك بيتك وابك على
خطيئتك قال ثم لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فابتدأني فأخذ بيدي فقال يا عقبة بن عامر ألا أعلمك
خير ثلاث سور أنزلت في التوراة والإنجيل والزبور
والقرآن العظيم قال قلت بلى جعلني الله فداك قال
فأقرأني قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل
أعوذ برب الناس ثم قال يا عقبة لا تنسهن ولا تبت

ليلة حتى تقرأهن قال فما نسيتهن منذ قال لا تنسهن
وما بت ليلة قط حتى أقرأهن قال عقبة ثم لقيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أخبرني بفواضل
الأعمال فقال يا عقبة صل من قطعك واعط من حرمك
وأعرض عمن ظلمك رواه الإمام أحمد في المسند قلت
وقد ثبت في الصحيحين أيضا أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان لا يترك قراءة هذه السور في كل ليلة فروت
عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما
فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق
وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من
جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من
جسده يفعل ذلك ثلاث مرات متفق عليه

الحديث الثاني عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه قال بينا أنا أقود بالنبي صلى الله عليه وسلم
في نقب من تلك النقاب إذ قال يا عقبة ألا أركب
قال فأشفقت أن تكون معصية قال فنزل رسول

الألوكة
www.alukah.net

الله صلى الله عليه وسلم وركبت هنيهة ثم قال يا عقبة ألا
أعلمك سورتين من خير سورة قرأ بهما الناس قال
قلت بلى يا رسول الله قال فأقرأني قل أعوذ برب
الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم أقيمت الصلاة
فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ بهما ثم مر بي
فقال كيف رأيت يا عقبة اقرأ بهما كلما نمت وكلما قمت
رواه الإمام أحمد ومن طريق آخر قال كنت أقود
بالنبي صلى الله عليه وسلم ناقته قال فقال لي ألا أعلمك
سورتين لم يقرأ بمثلهما قلت بلى قال فعلمني قل أعوذ
برب الناس وقل أعوذ برب الفلق فلم يرني أنجبت
بهما فلما نزل للصبح قرأ بهما ثم قال كيف رأيتهما يا عقبة
رواه ابو داود والنسائي **الحديث الثالث** عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له يا ابن عامر ألا أخبرك بأفضل
ما تعوذ به المتعوذون قال قلت بلى يا رسول الله
قال قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس
هاتين السورتين رواه الإمام أحمد ومعنى أعوذ أي

ألجأ والودود والفلق الصبح وقيل الخلق كلهم وقيل سجن
في جهنم أعاذنا الله منه هذه الأقوال كلها عن ابن عباس
وقال السدي واد في جهنم وقيل اسم لكل ما انفلق هو
عن شيء والله أعلم **الحديث الرابع** عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أنزلت علي آيات لم ار مثلهن المعوذتين
ثم قرأهما رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي
وفي رواية مسلم عنه أيضا ألم تر آيات أنزلت هذه
الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق
وقل أعوذ برب الناس قال ابن الجوزي رحمه
الله تعالى من أحداث طلاب الحديث من يقول
المعوذتين بفتح الواو والصواب الكسر
الحديث الخامس عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة
رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي
وفي رواية لأبي داود بالمعوذات **الحديث السادس**

الألوكة
www.alukah.net

عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال تعلقت
بقدم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
اقرئني سورة هود وسورة يوسف فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عقبة ابن عامر لم تقرأ
سورة أحب إلى الله عز وجل ولا أبلغ عنده من
قل أعوذ برب الفلق رواه الامام أحمد ومن
طريق أخرجه الحاكم في المستدرك قلت
يا رسول الله اقرأ من سورة يوسف وسورة
هود قال يا عقبة اقرأ بأعوذ برب الفلق فإنك
لم تقرأ سورة أحب إلى الله ولا أبلغ عنده منها
فإن استطعت أن لا تفوتك فافعل صححه
الحاكم **الحديث السابع** عن عقبة بن عامر
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ
الآيتين من آخر سورة البقرة فإني أعطيتهما من
تحت العرش رواه الإمام أحمد ومن طريق آخر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر اقرأوا
هاتين الآيتين إلى آخر سورة البقرة فإن ربي عز وجل

أعطاهن

أعطاهن أو أعطانيهن من تحت العرش رواه
الإمام **قلت** وقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الآيتان من سورة البقرة من
قرأهما في ليلة كفتاه من قيام الليل وقيل من الشيطان
وقيل من الآفات والمعنى محتمل للجميع ولله الحمد
الحديث الثامن عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه انه قال قلت يا رسول الله أفضلت سورة الحج
على سائر القرآن بسجدتين قال نعم فمن لم يسجدهما
فلا يقرأهما رواه الإمام أحمد وابو داود والترمذي
وفيه دليل على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض
كما ذهب إليه بعض أهل العلم وقد ثبت في صحيح
البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قل هو
الله أحد والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث
القرآن **وفي** صحيح مسلم عن أبي بن كعب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا المنذر
أي آية من كتاب الله معك أعظم قلت الله لا إله إلا
هو الحي القيوم فضرب في صدري وقال ليهنك

احمد

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

العلم أبا المنذر وقال صلى الله عليه وسلم لرجل من
أصحابه هل تزوجت يا فلان قال لا والله يا رسول الله
وما عندي ما أتزوج به قال أليس معك قل هو الله أحد
قال بلى قال ثلث القرآن أليس معك إذا جاء نصر الله
والفتح قال بلى قال ربع القرآن أليس معك قل يا أيها
الكافرون قال بلى قال ربع القرآن أليس معك إذا
زلزلت الأرض قال بلى قال ربع القرآن تزوج تزوج
رواه الترمذي وحسنه وروى الحاكم أيضا أن قل
يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن وصححه وروي
أيضا إذا زلزلت الأرض تعدل نصف القرآن ولله الحمد
فبهذه الأحاديث ونحوها تمسك من قال بجواز تفضيل
بعض القرآن على بعض وذهب أبو الحسن الأشعري
وجماعة من الفقهاء إلى منع ذلك والله أعلم **الحديث**
التاسع عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن القرآن جعل في إهاب
ثم ألقي في النار ما احترق رواه الإمام أحمد **الحديث**
العاشر عن عقبة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال تعلموا كتاب الله تعاهدوه وتغنوا به
فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من المخاض في العقل
رواه الامام أحمد والنسائي **الحديث الحادي عشر**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما ونحن في الصفة فقال أيكم
يحب أن يغدو إلى بطحان أو العقيق فيأتي كل يوم بناقتين
كوماوين زهراوين فيأخذهما في غير إثم ولا قطع رحم
قال قلنا كلنا نحب ذلك قال فلا يغدو أحدكم إلى
المسجد فيتعلم آيتين خير له من ناقتين وثلاث آيات
خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن
من الإبل رواه مسلم والإمام أحمد وأبو داود وقوله
ونحن في الصفة الصفة موضع مظلل من المسجد كان
الفقراء يأوون إليه وأهل الصفة قوم كانوا يفدمون
المدينة فينسلمون وليس لهم مال ولا أهل ينزلون
عليهم فكانوا ينزلون في صفة المسجد ويتفرق فيهم
الصحابة كل ليلة يعشونهم ويأخذ منهم النبي صلى الله
عليه وسلم جماعة وبطحان موضع معروف وسمي

الألوكة
www.alukah.net

بذلك لسعته وكذلك الأبطح والعقيق موضع معروف
والكوم من الابل العظيمة السنام **الحديث**
الثاني عشر عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم فلما نزلت
سبح اسم ربك الأعلى قال اجعلوها في سجودكم
رواه الامام أحمد وأبو داود وابن ماجة **الحديث**
الثالث عشر عن عقبة أبي علي الهمداني
قال خرجت في سفر ومعنا عقبة فقلت له إنك
يرحمك الله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأمنا قال لا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من أم الناس فأصاب الوقت فله ولهم ومن
انتقص من ذلك شيأ فعليه ولا عليهم **وفي رواية**
فإن أتم فله التمام وإن لم يتم فلهم التمام وعليه الإثم
رواه أبو داود وابن ماجة **الحديث الرابع**
عشر عن مزيد بن عبد الله قال قدم علينا رسول
الله قال أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري صاحب

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بصر غازيا وكان عقبة
ابن عامر الجهني أمره علينا معاوية بن أبي سفيان
قال فحبس عقبة بن عامر بالمغرب فلما صلى قام إليه
أبو أيوب الانصاري فقال له يا عقبة ما هذا رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب أما سمعته
يقول لا تزال أمتي بخير أو على الفطرة ما لم يؤخروا
المغرب حتى تشتبك النجوم قال بلى قال
فما حملك على ما صنعت قال شغلت قال
أبو أيوب أما والله ما خفت إلا أن يظن الناس
أنك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع
هذا رواه الإمام أحمد **الحديث الخامس**
عشر عن عقبة بن عامر رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون
عليكم أئمة من بعدي فإن صلوا الصلاة لوقتها
وأتموا الركوع والسجود فهي لكم ولهم وإن لم يصلوا
الصلاة لوقتها ولم يتموا ركوعها ولا سجودها فهي
لكم وعليهم رواه الإمام أحمد **الحديث السادس**

قال

عشر عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعجب ربك عز وجل من راعي غنم في شظية يؤذن بالصلاة ويقيم ومن طريق آخر يعجب ربك من راعي غنم في رأس شظية الجبل يؤذن بالصلاة ويقول الله تعالى انظروا إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة رواه أحمد وأبو داود والنسائي **الحديث السابع عشر** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال كنا نخدم أنفسنا وكنا نتداول رعية الإبل بيننا فأصابني رعية الإبل فروحتها بعشي فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يحدث الناس فأدركت من حديثه وهو يقول ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ الوضوء ثم يقوم فيركع ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة وغفر له قال فقلت ما أجود هذا فقال قائل بين يدي التي كان قبلها يا عقبة كان

قوله الشظية قطعة مرتفعة في رأس الجبل

أجود

أجود فنظرت فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فقلت ما هي يا أبا حفص قال إنه قال قبل أن تأتي ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء رواه مسلم والإمام أحمد وأبو داود والنسائي **الحديث الثامن عشر** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فحدث الناس أصحابه فقال من قام إذا استقلت الشمس فتوضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال عقبة فقلت الحمد لله الذي رزقني أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الحافظ أبو عبد الله الجيزي في مسنده **الحديث التاسع عشر** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فأحسن

هذا من صح

الألوكة
www.alukah.net

وضوءه ثم رفع نظره إلى السماء فقال أشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ففتحت
له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء رواه الإمام
أحمد **الحديث الثاني والعشرون** عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن وضوءه ثم صلى
غير ساه ولا لاه كفر عنه ما كان قبلها من سيئاته
وفي رواية ثم ركع ركعتين يريد بهما وجه الله تعالى
غفر له ما كان قبلهما من ذنب رواه الإمام **الحديث**
الحادي والعشرون عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا تطهر
الرجل ثم أتى المسجد يريد الصلاة كتب له كاتبتاه أو
كاتبه بكل خطوة يخطوها إلى المسجد عشر حسنات والقاعد
يريد الصلاة كالقانت ويكتب من المصلين من حين يخرج
من بيته حتى يرجع إليه رواه الإمام أحمد **الحديث**
الثاني والعشرون عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه قال لأقولن اليوم على رسول الله صلى الله عليه

احمد

وسلم

وسلم ما لم يقل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من جهنم وسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رجلان من أمتي
يقوم أحدهما من الليل فيعالج نفسه إلى الطهور
وعليه عقد فيتوضأ فإذا وضأ يديه انحلت عقدة وإذا
وضأ وجهه انحلت عقدة وإذا مسح رأسه انحلت
عقدة وإذا وضأ رجليه انحلت عقدة فيقول الرب
عز وجل للذي وراء الحجاب انظروا إلى عبدي يعالج نفسه
ما يسألني عبدي هذا فهو له رواه الإمام أحمد
الحديث الثالث والعشرون عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن الله عز وجل يقول يا ابن آدم
اكفني أول النهار بأربع ركعات أكفك بهن آخر
يومك رواه الإمام أحمد **الحديث الرابع والعشرون**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى على قتلى أحد بعد ثمان سنين
كالمودع للأحياء والأموات ثم طلع المنبر فقال إني فرطكم

قوله الى الطهور بالضم والفتح معا

الألوكة
www.alukah.net

وأنا عليكم شهيد وإن موعدكم الحوض وإني لست
أخشى عليكم أن تشركوا أو قال تكفروا ولكن الدنيا
أن تنافسوا فيها رواه البخاري ومسلم واحمد واللفظ
له قوله إني فرطكم الفرط المتقدم والمنافسة في الشيء
المنازعة على الانفراد به **الحديث الخامس**
والعشرون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما أخاف
على أمتي الكتاب واللبن قيل يا رسول الله فما بال
الكتاب قال يتعلمه المنافقون ثم يجادلون به
الذين آمنوا فقيل يا رسول الله فما بال اللبن قال
أناس يجبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون
الجمعات رواه الإمام أحمد وفي رواية يتعلمون
القرآن فيتأولونه على غير ما انزل الله ويحبون
اللبن ويدعون الجماعات والجمع ويبدون وفي رواية
أما اللبن فيتبعون الريف وينبعون الشهوات
ويتركون الصلاة **الحديث السادس والعشرون**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال ثلاث ساعات كان

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهن
أو نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى
ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل وحين
تضيف للغروب حتى تغرب رواه مسلم واحمد والترمذي
والنسائي وابن ماجه بقال بزغت الشمس بمعنى بازغة
لأول طلوعها والظهيرة أشد الحر قبل الزوال وتضيفت
الشمس للغروب وضافت مالت **الحديث السابع**
والعشرون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال
كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نركع ركعتين
إذا نودي بصلاة المغرب وفي رواية قيل له ما يمنعك
الآن قال الشغل رواه ابو عبد الله محمد بن الربيع
الأزدي **الحديث الثامن والعشرون**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه فروج من حرير وهو القباء
فلما قضى صلاته نزعه نزعا عنيفا قال إن هذا لا ينبغي
للمتقين رواه مسلم واحمد واللفظ له قال ابو الفرج بن
الجوزي الذي ضبطناه عن اشياخنا في كتاب أبي

الشبكة الألوكة www.alukah.net

عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ فَرُّوجٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ مَعَ تَشْدِيدِ الرَّاءِ وَحَكَى التِّبْرِيزِيُّ
عَنِ الْمَعَرِّيِّ فُرُّوجٌ بِضَمِّ الْفَاءِ وَالرَّاءِ مِنْ غَيْرِ تَشْدِيدٍ عَلَى وَزْنِ
خُرُّوجٍ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَهُوَ الْقَبَاءُ الَّذِي فِيهِ شَقٌّ مِنْ
خَلْفِهِ **الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ** عَنْ
عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ يَمْنَعُ أَهْلَهُ الْحِلْيَةَ وَالْحَرِيرَ وَيَقُولُ إِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ حِلْيَةَ الْجَنَّةِ وَحَرِيرَهَا فَلَا تَلْبَسُوهَا فِي الدُّنْيَا
رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ **الْحَدِيثُ الْمُوفِي ثَلَاثِينَ**
عَنْ هِشَامِ بْنِ رُقَيَّةَ قَالَ سَمِعْتُ مَسْلَمَةَ بْنَ مَخْلَدٍ وَهُوَ
قَاعِدٌ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ وَيَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ
فِي الْقَصَبِ وَالْكَتَّانِ مَا يَغْنِيكُمْ عَنِ الْحَرِيرِ وَهَذَا رَجُلٌ
فَلَعَلَّهُ يُخْبِرُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُمْ
يَا عُقْبَةُ بْنَ عَامِرٍ وَأَنَا أَسْمَعُ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ
مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ لَبِسَ
الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا حُرِمَهُ فِي الْآخِرَةِ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ
الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ

عَامِرٍ

عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَّاؤُهَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ **الْحَدِيثُ**
الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
السُّلَيْحِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ كُنْتُ مَعَ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ جَالِسًا قَرِيبًا مِنَ الْمِنْبَرِ فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ حُذَيْفَةَ
فَاسْتَوَلَى عَلَى الْمِنْبَرِ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةً مِنَ
الْقُرْآنِ فَقَالَ عُقْبَةُ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَقْرَأَنَّ الْقُرْآنَ رِجَالٌ لَأَبْجَاوَزُ تَرَاقِيَهُمْ
يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ
رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْجِيزِيُّ
الْأَزْدِيُّ أَقُولُ ذَكَرْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَالَّذِي
قَبْلَهُ مَا وَرَدَ أَيْضًا عَنِ الْقُرَّاءِ الَّذِينَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ
عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ بِالْأَلْحَانِ وَلَا سِيَّمَا
قُرَّاءُ هَذَا الزَّمَانِ وَلَعَلَّ مَنْ وَقَفَ مِنْهُمْ عَلَى هَذَا
الْفَصْلِ يُقَصِّرُ عَمَّا هُمْ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ خَرَّجَ
ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جَامِعِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اقْرَءُوا

الألوكة
www.alukah.net

القرآن بلغة العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل
العشق ولحون أهل الكتابين وسيجيء أقوام
بعدي يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح
لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين
يعجبهم شأنهم وعن عليم الكندي قال كنت
مع عبس الفهاري على سطح له فرأى قوما يتحملون
من الطاعون فقال ياطاعون خذني اليك ثلاثا
فقال عليم لم تقول هذا ألم يقل رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت فإنه عند
انقطاع عمله لا يستعتب فقال عبس إني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بادروا بالموت
ستا إمرة السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم والاستخفاف
بالدم وقطيعة الرحم وشوا يتخذون القرآن
مزامير يقدمون الرجل ليغنيهم بالقرآن وإن كان
أقلهم فقها ذكره ابو عمر في الاستذكار وقد رأيت
مطابقة هذه السنة المذكورة في هذا الحديث لأهل
زماننا هذا فانا لله وإنا إليه راجعون اللهم أحينا

اذا

إذا كانت الحياة خيرا لنا وتوفنا إذا كانت الوفاة خيرا
لنا اللهم صل على محمد وآله وسلم وذكر القاضي الماوردي
في كتابه الحاوي القراءة بالألحان الموضوعة إن أخرجت
لفظا عن صيغته بإدخال حركات أو إخراج منه أو
قصر ممدود أو مد مقصور وتمطيط يخفى به اللفظ
ويلتبس به المعنى فهو حرام يفسق به القارئ ويأثم
به المستمع لأنه عدل به عن منهج القويم إلى
الأعوج والله تعالى يقول قرآنا عربيا غير ذي عوج
وقد وقفت على كتاب مستقل في هذا المعنى
وفيما أوردته هنا مقنع إن شاء الله تعالى والله
تعالى الموفق

الحديث الثالث والثلاثون

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعجب ربك عز وجل من شاب
ليست له صبوة رواه الحافظ الجيزي

الحديث الرابع والثلاثون

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما
في سبيل الله باعد الله منه جهنم مسيرة مائة عام رواه

الألوكة
www.alukah.net

النسائي **الحديث الخامس والثلاثون** عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحم الله حارس الحرس رواه ابن
ماجه والحاكم في المستدرك وقال صحيح **الحديث**
السادس والثلاثون عن عقبة بن عامر رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
وفي رواية فليتبوأ بيتا من جهنم وفي رواية وليتبوأ بيته
من جهنم قال ابن الجوزي قد روى أحد وستون
من الصحابة رضي الله عنهم من كذب علي متعمدا الحديث
فلهذا كان عمر رضي الله عنه يكره كثرة الحديث ثم
الذين كذبوا قالوا المراد بالكذب عليه ان يقول هو
ساحر مجنون وأمثال ذلك وقال اخرون الكذب
أن تقصد ما فيه شين وعيب وقال اخرون إذا
كان لا يوجب حدا ولا تعزيرا وقال اخرون نحن نكذب له
وتقوى به شريعته وكل هذه التأويلات باطلة **الحديث**
السابع والثلاثون عن عقبة بن رضي الله عنه

قال

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
تدنو الشمس من الارض فيعرق الناس فمن الناس
من يبلغ عرقه عقبيه ومنهم من يبلغ إلى نصف
الساق ومنهم من يبلغ إلى ركبتيه ومنهم من يبلغ الفخذ
ومنهم من يبلغ الخاصرة ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم
من يبلغ عنقه ومنهم من يبلغ وسط فيه وأشار بيده
فألجمها فاه وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير
هكذا ومنهم من يغطيه عرقه وضرب بيده إشارة
رواه الحافظ الجزري في مسنده **الحديث الثامن**
والثلاثون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن مسألتكم هذه
ليست بمسألة على أحد إنما أنتم ولد آدم طفقة صاع واحد
لم تملؤه ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين أو عمل
صالح حسب المرء أن يكون بخيلا جبانا بذيا فاحشا
رواه الحافظ الجزري في مسنده **الحديث التاسع**
والثلاثون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الناس

المكتبة
الألوكة
www.alukah.net

لِأَدَمَ وَحَوَّا أَكْطَفِ الصَّاعِ لَمْ يَمْلَؤُوهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْأَلُكُمْ عَنْ
أَحْسَابِكُمْ وَلَا عَنْ أَنْسَابِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ
اللَّهِ أَتْقَاكُمْ رَوَاهُ الْحَافِظُ الْجَزَرِيُّ **الْحَدِيثُ الْمُوفِي**
أَرْبَعِينَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمُ عَرَفَةَ
وَيَوْمُ النَّحْرِ وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ
وَهُنَّ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَالنَّسَائِيُّ **الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ**
عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ طَلَّقَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ فَوَضَعَ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ مَا يُعَبِّأُ
اللَّهُ بِعُمَرَ وَابْنَتِهِ بَعْدَ هَذَا فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مِنَ الْغَدِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُرَاجِعَ حَفْصَةَ
رَحْمَةً لِعُمَرَ رَوَاهُ الْحَافِظُ الْجَزَرِيُّ **الْحَدِيثُ**
الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ

يَقُولُ لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَسَنٌ غَرِيبٌ
الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالْأَرْبَعُونَ عَنْ عُقْبَةَ
ابْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَسْلَمُ النَّاسِ وَآمَنُ
عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ **الْحَدِيثُ**
الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ نِعْمَ أَهْلُ الْبَيْتِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ
وَعَبْدُ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَذَا هُوَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ
الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ عَنْ عُقْبَةَ
ابْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اكْتَحَلَ اكْتَحَلَ وِتْرًا وَإِذَا اسْتَجْمَرَ
اسْتَجْمَرَ وِتْرًا رَوَاهُ الْحَافِظُ الْجَزَرِيُّ فِي مُسْنَدِهِ **الْحَدِيثُ**
السَّادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ
الْكَيِّ وَكَانَ يَكْرَهُ شُرْبَ الْحَمِيمِ رَوَاهُ الْحَافِظُ الْجَزَرِيُّ

الألوكة
www.alukah.net

في مسنده **الحديث السابع والاربعون** عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال المؤمن اخو المؤمن لا يبتاع على بيع اخيه
حتى يذر ولا يخطب على خطبة اخيه حتى يذر رواه
الحافظ الجزري **الحديث الثامن والاربعون**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفارة النذر كفارة اليمين
رواه مسلم وفي رواية كفارة النذر كفارة يمين
وفي رواية النذر يمين كفارته كفارة اليمين
الحديث التاسع والاربعون عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال صلينا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطال بنا القيام
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى خفف
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامه ذلك لا
يسمع منه شيء غير انه قال رب وانا فيهم ثم
رأيناه اهوى بيده ليتناول شيأ ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ركع فأسرع بعد ذلك

قال

فلما

فلما ان سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس
وجلسنا حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد علمت انكم قد رأيتم طول قيامي قلنا اجل
يا رسول الله وسمعناك تقول رب وانا فيهم فقال
رسول الله وصلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد
بيده ما مما وعدتم به في الاخرة الا قد عرض علي
في مقامي هذا حتى قد عرضت علي النار فلما ان
اقبل الي منها شيء حتى حاذى بمنكبي فخشيت ان
يغشاكم فقلت اي رب وانا فيهم فصرفها الله
عنكم فأدبرت قطعا كأنها الزرابي فاشرفت
فيها اشرافة فاذا فيها عمران بن حرتان اخو بني
عقاب منكبة في جهنم على فرسه واذا فيها الجيرية
صاحبة الغط التي ربطته ولم تسرحه فيبتغي ما
بأكل فمات على ذلك **وفي رواية** صاحبة الغط التي
ربطتها فلا هي اطلقتها ولا هي ارسلتها رواه الحافظ
الجزري في مسنده **الحديث الخمسون** عن
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الكنت من ذات الجنب الحديث
رواه الحافظ ابو عبد الله الجزري صح
الموفي خمسين
حديثا

الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم قال خمس من قبض بشيء منهن
فهو شهيد المقتول في سبيل الله شهيد والغريق
في سبيل الله شهيد والمبطون في سبيل الله
شهيد والنفساء في سبيل الله شهيدة رواه
النسائي في الجهاد

الحديث الثاني والخمسون

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم والدخول
على النساء فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرأيت
الحمو قال الحمو الموت متفق عليه قال أبو
عبيدة الحمو أبو الزوج وقيل غات حموها وحماها
وقوله الموت يقول فليمت ولا يفعل ذلك
فإذا كان هذا من رأيه في أبي الزوج وهو محرم له
فكيف بالغريب وقال أبو سليمان أخذ الحمو كما
تحذر الموت ومعنى هذا الحديث قال الليث الحمو
أحو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج ابن العم
ونحوه وما أدري من أي وجه قال هذا الليث
إلا أن يكون أراد ذكر من يجترئ دخوله على

والمطعون في سبيل الله شهيد مع

وفيه

وفي

المرأة

المرأة فلا يكون تفسيرا للحمو

الحديث الثالث والخمسون

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
من عمل إلا وهو يختم عليه فإذا مرض المؤمن
قالت الملائكة رب عبدك فلان قد حبسته فقال
لهم اختموا له عمله الذي كان يعمل وهو صحيح
حتى يبرأ أو يموت رواه الحافظ أبو عبيد الله محمد
الجيزي

الحديث الرابع والخمسون

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ميت يختم على
عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه يجري له أجر
عمله حتى يبعث وفي رواية من مات مرابطا
في سبيل الله أجري عليه أجره رواه الحافظ أبو عبد
الله محمد الجيزي الأزدي

الحديث الخامس والخمسون

عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا خير فيمن لا يضيف رواه الحافظ الجيزي

الألوكة
www.alukah.net

في مسند أحمد الحديث السادس والخمسون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه قال قلنا يا رسول الله انك تبعثنا فنمر بقوم فما نسألهم الضيافة فيمنعونا فكيف نصنع يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوهم حق الضيف الذي هو حقه فان أبوا فخذوه منهم وان كرهوا بئس القوم قوم لا يرلون الضيف وفي رواية فقال ان أعطوكم ما ينبغي للضيف فاقبلوه منهم والا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي له رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي الحديث السابع والخمسون عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أحق الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الفروج رواه الجماعة يقال وفى يفي وأوفى لغتان ومعناه القيام بما ضمنه مثل أن يتزوجها على أن لا يخرجها من دارها أو من بلدها ونحو ذلك فعليه الوفاء بهذا قال ابن الجوزي وهذا مذهب

أحمد خلافا لأكثرهم الحديث الثامن والخمسون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن غلاما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أمي نذرت حليا وأنا أريد أن أتصدق به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرتك أمك قال لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبس عليك حليك ومن طريقي آخر ان امرأة توفيت وتركت حليا فأتى ابنها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امي توفيت وتركت حليا يغني عنها أن أتصدق به عنها فقال أحبس عليك حلي أمك رواه الامام أحمد وحبه الحديث فيما قاله ابن الجوزي انه أراد أن يتصدق من مالها الذي خلفته ولها ورثة ولم توص هي فنهاه أن يفعل والله أعلم الحديث التاسع والخمسون عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع

الألوكة www.alukah.net

ضيفه قد خنقته ثم عمل حسنة فانفلت حلقة ثم
عمل حسنة فانفكت أخرى حتى خرج إلى الأرض رواه الحافظ
أبو عبد الله الجيزي في مسنده **الحديث الموفي**
ستين عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دية المجوسي
ثمان مائة درهم قال عقبة وقتل رجل كلبا في خلافة
عثمان وكان كلبا يصيد لا يعرف مثله فقوم بثمان مائة
فألزمه عثمان تلك القيمة فصارت دية المجوسي دية
الكلب رواه الحافظ الجيزي في مسند المجوس على قول
الأكثرين ليسوا من أهل الكتاب ولهذا لا تنكح نساؤهم
ولا تؤكل ذبائحهم وإنما أخذت الجزية منهم لأنهم من
العجم لا لأنهم من أهل الكتاب قاله الطحاوي ويدل
على أنهم ليسوا من أهل الكتاب قوله تعالى إنما أنزل
الكتاب على طائفتين من قبلنا وهم أربع فرق كلهم
كفار فجار وبسط الكلام على معتقدهم القبيح مذكور
في مواطنه من كتب المتكلمين **الحديث الحادي**
والستون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه

أن

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده حفنة
من تمر فقال نعم سحور المسلم رواه الحافظ الجيزي
في مسنده **الحديث الثاني والستون** عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل امرئ تحت ظل صدقته
حتى يفصل بين الناس أو قال حتى يحكم بين الناس
وقال يزيد فكان أبو الخير لا يخطئه كل يوم
إلا تصدق فيه بكعكة أو بصلة أو بكذا سيما أشيا
رواه الحافظ الجيزي في مسنده وابن حبان في صحيحه
الحديث الثالث والستون عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر
بالقرآن كالمسر بالصدقة رواه أبو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان في صحيحه **الحديث الرابع**
والستون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى سبيعة
الأسلمية تأكل بشمالها فقال مالها تأكل بشمالها

الألوكة
www.alukah.net

أخذها أعزة قالت يا نبي الله بي يعيني فرحة
قال وإن قال يزيد فبلغنا أن سبيعة لما مرت
بغزة أصابها الطاعون فقتلها وقال حدثني بن
لهيعة قال حدثني عثمان بن نعيم الرعيني عن
المغيرة بن نهيك الحجري عن دجين الحجري أنه
سمع عقبة بن عامر يذكر ذلك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم رواه الحافظ أبو عبد الله الحبري

الحديث الخامس والستون عن عقبة بن
عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الأولين
والآخرين فقضى بينهم وفرغ من القضاء قال
المؤمنون قد قضي بيننا ربنا فمن يشفع لنا
إلى ربنا فيقولون انطلقوا إلى آدم عليه السلام فإن
الله بيده وكلمه فيأتونه فيقولون قم فاشفع
لنا إلى ربنا فيقول آدم عليكم بنوح فيأتون نوحا
فيدلهم على إبراهيم فيأتون إبراهيم فيدلهم على موسى
فيأتون موسى فيدلهم على عيسى فيقول آدلهم

خلفه

على

على النبي الأمي قال فيأتوني فيأذن الله تعالى لي
أن أقوم إليه فيقوم مجلسي أطيب ريح شمها أحد
قط حتى إن ربي عز وجل يشفعني ويجعل لي نورا
من شعر رأسي إلى ظفر قدمي فيقول الكافرون
عند ذلك فما قد وجد المؤمنون من يشفع لهم
فمن يشفع لنا إلى ربنا فيقولون ما هو إلا إبليس
الذي أضلنا فيأتون إبليس فيقولون قد وجد
المؤمنون من يشفع لهم فقم أنت فاشفع لنا
إلى ربنا فانك انت أضللتنا فيقوم مجلسه أنتن
ريح شمها أحد قط ثم يجيئهم فيقول عند ذلك
وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد
الحق ووعدتكم فأخلفتكم إلى آخر الآية رواه الحافظ
الحبري في مسنده

الحديث السادس والستون عن سعد بن مسعود عن شيخين
من قومه قالا كنا بالأسكندرية فاستطلنا يوما
فقلنا لو انطلقنا إلى عقبة بن عامر فتحدث
عنده فانطلقنا إليه فوجدناه جالسا في داره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فأخبرناه انا استطلنا النهار فقال وانا مثل ذلك
انما خرجت حين استطلته ثم أقبل الينا فقال كنت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أخدمه فاذا انا برجال
من أهل الكتاب معهم مصاحف أو كتب فقالوا استأذن
لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت اليه
فأخبرته بمكانهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مالي ولهم يسألوني عما لا أدري ايما أنا عبد
لا علم لي الا ما علمني ربي ثم قال ائذن لهم وصوأ فتوضأ
ثم قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف
حتى عرفت السرور في وجهه والبشر فقال اذهب
فأدخلهم ومن وجدت من اصحابي بالباب فأدخله
قال فأدخلتهم فلما دفعوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان شئتم اخبرتكم عما أردتم تسألوني
قبل أن تكلموا وان شئتم تكلمتم فأخبرتكم قالوا بل
أخبرنا قبل أن تتكلم قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين
وسأخبركم كما تجدونه عندكم مكتوبا ان أول أمره
انه غلام من الروم واعطي ملكا فسار حتى جاء ساحل

أرض مصر فابتنى عندها مدينة يقال لها الاسكندرية
فلما فرغ من بنائها أتاه ملك فعرج به حتى استقله
فرفعه ثم قال انظر ماذا تحتك قال أرى مدينتي
وأرى مدائن معها ثم عرج به فقال انظر فقال
قد اختلطت علي مدينتي مع المدائن فما أعرفها
ثم زاد فقال انظر فقال أرى مدينتي وحدها
لا أرى غيرها فقال له الملك انا ملك الأرض كلها
والذي ترى محيطا بها هو البحر وانما أراد ربك
عز وجل أن يريك الأرض وقد جعل لك سلطانا
وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسار حتى
بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس
ثم أتى السدين وهما جبلان ليتان يزلق عنهما
كل شيء فبنى السد ثم جا يأجوج ومأجوج فوجد
قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون يأجوج
ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون
القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى
فوجد أمة من الفدان يقاتلون القوم القصار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم مضى فوجد أمة من الحبات تلتقم الحية منها
الصخرة العظيمة ثم أفضا إلى البحر المدبر بالأرض قالوا
نشهد أن أمره كان هكذا كما ذكرت وإنا نجده هكذا
في كتابنا رواه الحافظ أبو عبد الله الجيزي في مسنده
الحديث السابع والستون عن عقبة بن
عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من علق تميمة فلا أتم الله له ومن
علق ودعة فلا ودع الله له **وفي** رواية من تعلق
تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله
له رواه الحافظ الجيزي **الحديث الثامن**
والستون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
أنه جاء في ركب عشرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم تسعة وأمسك
عن واحد منهم قالوا يا رسول الله ما شأن هذا
قال إن في عضد يده تميمة قال فقطع الرجل
التميمة فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من علق تميمة

فقد

فقد أشرك رواه الحافظ الجيزي **الحديث**
التاسع والستون عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الحنث ستون جزأ تسعة وستون جزأ
في البربر وجزء في الجن والإنس رواه الحافظ الجيزي
وروى الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن
عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من أخرج صدقة فلم يجد إلا بربريا فليردها البربر
جيل من الناس وهم البرابرة وألها للعجمة والنسب
وإن شئت حذفتهما وقال أبو منصور الجواليقي البربر
قبيلة من السودان أعجمي معرب والجمع برابرة وقال
في المغرب البربر قوم بالمغرب جفاة الأخلاق
كالأعراب في رقة الدين وقلة العلم **الحديث**
الموفي سبعين عن عقبة بن عامر رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول أهل اليمن أرق قلوبا وألين أفئدة
وأسمع طاعة رواه الحافظ أبو عبد الله محمد الجيزي

الألوكة
www.alukah.net

الحديث الحادي والسبعون عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة
منافقوهم **قلت** وهذا موجود في هذا الزمان
فإنا لله وإنا إليه راجعون **الحديث الثاني**
والسبعون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ألا أخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله
قال المحلل لعن الله المحلل والمحلل له رواه ابن ماجه
الحديث الثالث والسبعون عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تخيفوا أنفسكم بعد أمنها
قالوا وما ذاك يا رسول الله قال الدين وفي رواية
قيل يا رسول الله وما يخيف أنفسنا قال الدين
او بالدين رواه الحافظ الهيثمي في مسنده **الحديث**
الرابع والسبعون عن ابي كثير مولى عقبة بن
عامر رضي الله عنه انه كان له جيران يشربون الخمر

قد

قد اطلع عليهم وكانوا يؤذونه فذهب الى عقبة
فقال اريد ان ادل على جيراني فانهم قد اذوني فقال
له عقبة لا تفعل ثم رجع اليه مرة اخرى فقال لا
تفعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من ستر عورة مؤمن فكأنما أحيا مؤودة
ومن طريق آخر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رأى عورة فسترها كان كمن استحيا مؤودة
من قبرها ومن طريق آخر عن ابي الهيثم عن
دجين كاتب عقبة قال قلت لعقبة ان
لنا جيرانا يشربون الخمر وانا ندعو لهم الشرط
فيأخذونهم فقال لا تفعل ولكن عظهم وتهددهم
ففعل فلم ينتهوا فجاء دجين وقال له اني قد نهيتهم
فلم ينتهوا واني داع لهم الشرط قال ويحك لا
تفعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من ستر عورة مؤمن فكأنما استحيا مؤودة
من قبرها رواه ابو داود والنسائي قال محمد بن
الربيع والضحاك ان شاء الله كعب عن ابي كثير

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

ليس بينهما أحد وأبو الهيثم وهم من الليث والله
أعلم حكاه الحافظ أبو عبد الله الحميدي الأزدي

الحديث الخامس والستون

عن أبي سياد الأسود الأنصاري أن رجلا قدم فحل
بباب مسلمة بن مخلد فاستأذنه فأذن له وقال
حل قال لا ولكن أرسل معي إلى عقبة بن عامر
فأرسل معه أبا سياد فدخلوا على عقبة بن
عامر الجهني فرحب به فقال الرجل لعقبة هل
تذكر مجلسا كنا فيه عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين قال من ستر عورة مؤمن كانت
له كموءدة أحياها فقال عقبة نعم لعمري إني لحاضر
ذلك وسمعته منه فكبر الرجل ثم قال لهذا رحلت
من المدينة ثم رجع رواه الحافظ أبو عبد الله الحميدي
في مسنده

الحديث السادس والستون

عن عبد الرحمن بن شماسة أن فقيما اللخمي قال
لعقبة بن عامر يختلف بين هذين الفرضين
وأنت كبير يشق عليك فقال عقبة لولا كلام

سمعته

سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعانه
قال الحارث فقلت يا ابن شماسة وما ذاك فقال
إنه قال من تعلم الرمي ثم تركه فليس منا وقد
عصى رواه مسلم وفي رواية ابن ماجه من تعلم
الرمي ثم تركه فقد عصاني قوله ليس من سبرتنا فليس منا
وهذا الأن الرمي آلة الجهاد فإذا تركه من قد علمه اي
نسبه

الحديث السابع والستون

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على
المنبر وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة
الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي رواه
مسلم وأبو داود وابن ماجه قاله على المنبر لما
قرأ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة وإنما سمي
قوة لأن الرجل يغلب صاحبه به وهو بعيد
عنه من غير أن يخالطه فنابذك بذلك قوة

الحديث الثامن والستون

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله

الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح لكم أرضون
ويكفيكم الله المؤنة ولا يعجز أحدكم أن يلهو
بأسهمه

الحديث التاسع والسبعون

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يدخل
الثلاثة بالسهم الواحد الجنة صانعه يحتسب في
صنعته الخير والممد به والرامي به وقال ارموا
واركبوا وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا وكل
شيء يلهو به الرجل باطل إلا رميه بقوسه وتأديبه
فرسه وملاعبته امرأته فإنهن من الحق ومن
نسي الرمي بعد ما علمه فقد كفر الذي علمه

الحديث الموفي ثمانين

عن أبي زيد
الأزرق قال كان عقبة بن عامر الجهني يخرج فيرمي
في كل يوم وكان يستبعد فكأنه كاد أن يمل
فقال ألا أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بلى قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل يدخل

بالسهم

بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صاحبه الذي يحتسب
في صنعته الخير والذي يحمز به في سبيل الله والذي
يرمي به في سبيل الله وقال ارموا واركبوا وأن
ترموا خير من أن تركبوا وقال كل شيء يلهو به بن
آدم فهو باطل إلا ثلاث رميه عن قوسه وتأديبه
فرسه وملاعبته أهله فإنهن من الحق قال
قتوفي عقبة وله بضعة وستون أو بضع وسبعون
فرسا مع كل فرس قرن ونبل فأوصى بهن في
سبيل الله عز وجل وعلي ذكر الرمي وفضيلته ذكرت
ما حكاه الصولي قال حدثنا العلاء حدثني يعقوب
ابن جعفر بن سليمان قال غزوت مع المعتصم
عمورية فاحتاج الناس إلى الماء فمد لهم المعتصم
حباضا من أدم عشرة أميال وساق الماء منها إلى
سور عمورية وكان رجل من الروم يقوم كل
يوم على السور ويشتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعربية
باسمه وبسبه فاشتد ذلك على المسلمين ولم يكن
يصل إليه النشاب قال يعقوب وكنت أرمي

المكتبة الألوكة www.alukah.net

رمياً جيداً فاعتمدته بشابة فأصابت نحره فهوى
وكبر المسلمون وسر المعتصم وقال علي بالذي رماه
فأدخلت عليه فقال من أنت فانتسبت فقال الحمد لله
الذي جعل ثواب هذا السهم لرجل من أهلي ثم قال
يعني هذا الثواب فقلت يا أمير المؤمنين ليس
الثواب مما يباع فقال اني أرغبك فأعطاني مائة
ألف درهم فقلت لا أبيع ثوابي فبلغهما إلى خمس
مائة ألف درهم فقلت ما أبيع ثوابي بالدنيا وما
فيها ولكن قد جعلت لك نصف ثوابه والله
يشهد علي بذلك قال جزاك الله خيراً قد رضيت
بهذا ثم قال فأين تعلمت الرمي قلت بالبصرة في داري
فقال بعنيها فقلت هي وقف على من يتعلم الرمي فوصلني
بمائة ألف درهم قال الصولي وسار المعتصم إلى
عمورية في جيوش لم يقدر أحد على جمعها ويقال
إنه كان في جيشه ثمانون ألف أبلق وثمانون
ألف أدهم فلما فتح عمورية قتل من أهلها ستين
ألفاً **قلت** وكان سبب مسير المعتصم إلى

عمورية

عمورية الشريفة التي أسرها العلج ولطمها على
وجهها فقالت وامعتصماه الحكاية وقد ذكرتها
في كتابي سكردان السلطان **الحديث الحادي**
والثمانون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ما ردت
عليك فوسك رواه الإمام أحمد **الحديث**
الثاني والثمانون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيت
الله عز وجل يعطي العبد من الدنيا على معاصيه
ما يحب فإنما هو استدراج ثم تلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا
عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا
أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون رواه الامام أحمد
الحديث الثالث والثمانون عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ثلاثا إن كان في شيء شفاء فشرطة
محجم أو شربة عسل أو كية تصيب الماء وأنا أكره

الألوكة
www.alukah.net

الكبي ولا أحبه رواه الامام أحمد **الحديث الرابع والثمانون** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق رقبة مسلمة فهي فداؤه من النار رواه الامام أحمد **الحديث الخامس والثمانون** عن عبد الرحمان بن عامل رجل من أهل الشام قال انطلق عقبة بن عامر إلى المسجد الأقصى ليصلي فيه فاتبعه ناس فقال ما جاء بكم قالوا صحبتك رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببنا أن نسير معك ونسلم عليك قال أنزلوا فصلوا فنزل فصلى وصلوا معه فقال حين سلم سمعت رسول الله صلى عليه وسلم يقول ليس على عبد يلقى الله لا يشرك به شيئا لم يتنذر بدم حرام إلا أدخل الجنة من أي أبواب الجنة شاء رواه الإمام أحمد **الحديث السادس والثمانون** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أنكح الوليان فهو للأول منهما وفي رواية وإذا أباع من رجلين

فهو

فهو للأول منهما في رواية وإذا باع الرجل بيعا من رجلين رواه الامام أحمد وفي رواية النسائي وابن ماجة أيما امرأة زوجها وليان الحديث **الحديث السابع والثمانون** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يموت حين يموت وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر يحل له الجنة أن يريح ريحها ولا يراها فقال رجل من قريش يقال له أبو بجانة يا رسول الله والله إني لأحب الجمال وأشتهيه حتى إني لأحبه في علاقة سوطي وفي شراك نعلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذاك الكبر إن الله عز وجل جميل يحب الجمال ولكن الكبر في سفه الحق وغمط الناس بعينيه رواه الإمام أحمد **الحديث الثامن والثمانون** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا

الألوكة www.alukah.net

راكبان فدنا أحدهما اليه ليبايعه قال فلما
أخذ بيده قال يا رسول الله ارايت من رآك
فآمن بك وصدقك واتبعك ماذا له قال طوبى
له قال فمسح على يده فانصرف ثم أقبل الآخر حتى
أخذ بيده ليبايعه قال يا رسول الله أرأيت
من آمن بك وصدقك واتبعك ولم يرك قال
طوبى له ثم طوبى له ثم طوبى له ثم مسح على
يده فانصرف رواه الإمام أحمد في مسنده الحديث
التاسع والثمانون عن عقبة بن عامر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
غيرتان احداهما يحبها الله عز وجل والأخرى
يبغضها الله عز وجل ومختيلتان احداهما يحبها
الله عز وجل والأخرى يبغضها الله عز وجل
الغيرة في الريبة يحبها الله والغيرة في غير ريبة يبغضها
الله والمختيلة في الكبر يبغضها الله وقال
ثلاث مستجاب لهم دعوة المسافر والوالد
والمظلوم وقال إن الله يدخل بالسهم الواحد

اذا تصدق الرجل بحبها الله والمختيلة

ثلاثة صانعه والممد به والرامي به في سبيل الله
رواه الإمام أحمد الحديث الموفي
تسعين عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
لم يقبل رخصة الله عز وجل كان عليه من
الذنوب مثل جبال عرفة رواه الإمام أحمد
الحديث الحادي والتسعون عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لرجل يقال له ذو
النجادين إنه أواه وذلك انه كان رجلا كثير
الذكر لله تعالى بالقرآن ويرفع صوته
بالدعاء رواه الإمام أحمد الحديث الثاني
والتسعون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل الجنة صاحب مكس رواه
الإمام أحمد وابو داود الحديث الثالث
والتسعون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه

الألوكة
www.alukah.net

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني راكب غدا إلى يهود فلا تبدأوهم بالسلام وإذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم رواه الإمام أحمد **الحديث الرابع والتسعون** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال نذرت أختي أن تمشي إلى بيت الله الحرام وأمرتني أن أستفتي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فقال عليه السلام لتمش ولتركب متفق عليه وفي طريق آخر أن أخته نذرت أن تمشي حافية غير مختمرة فذكر ذلك عقبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر أختك فلتركب ولتختمر ولتصم ثلاثة أيام قال الإمام أحمد وفي حديث هشيم عن يحيى فقال إن الله عز وجل عن تعذيب أختك نفسها لغني رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي **الحديث الخامس والتسعون** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال عهدة الرقيق أربع ليال قال قتادة وأهل المدينة يقولون ثلاث ليال رواه الإمام أحمد وأبو

وابن ماجه **الحديث السادس والتسعون** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعيا فاستأذنته أن آكل من الصدقة فأذن لي رواه الإمام أحمد **الحديث السابع والتسعون** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول خصمين يوم القيامة جاران **الحديث الثامن والتسعون** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم ويسقيهم رواه ابن ماجه والترمذي وقال حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه **الحديث التاسع والتسعون** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله عز وجل ظاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى

الألوكة
www.alukah.net

تأتيهم الساعة وهم على ذلك رواه مسلم قال
ابن الجوزي قال عبد الله بن عمرو لا تقوم
الساعة إلا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية
فقال عقبة أما إني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تزال عصابة من أمتي
يقاتلون ظاهرين وجه الجمع بين القولين
من وجهين أحدهما أنه إذا أراد الله عز وجل
إقامة الساعة أمات الأخيار فقامت على
الأشرار والثاني أن يكون الاخبار نادرا في
ذلك الزمان ويعم الشر **الحديث الموفي**
مائة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم ضحايا بين
أصحابه فأصاب عقبة بن عامر جذعة فسأل
النبي صلى الله عليه وسلم عنها قال ضح بها رواه الامام
أحمد **الحادي بعد المائة** عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعطاه غنما يقسمها على أصحابه فبقي عتود فذكره

الحديث

لرسول

لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضح به أنت رواه
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي العتود من
أولاد المعز فوق الجفر والجفر الذي فصل عن
أمه بعد أربعة أشهر وجمع العتود أعتدة
وعتدان وهو محمول على أنه قد بلغ ستة
أشهر **الحديث الثاني بعد المائة**
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أول عظم
من الإنسان يتكلم يوم يختم على الأفواه
فخذه من الرجل الشمال رواه الامام أحمد
الحديث الثالث بعد المائة
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من لقي الله لا يشرك به شيئا لم يتند
بدم حرام دخل الجنة رواه ابن ماجه
الحديث الرابع بعد المائة عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه قال خرجنا مع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
فأصبح بتبوك فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله
ثم قال أيها الناس أما بعد وذكر الحديث
إلى أن قال شر المكاسب كسب الربا وشر
المأكل مال اليتيم رواه الحافظ محيي السنة
أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصبهاني
بسنده في كتاب الترغيب **الحديث الخامس**
بعد المائة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان
الإبل أو مبارك الإبل رواه الإمام أحمد في مسنده
الحديث السادس بعد المائة عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم عن قال لرجل يريد أن
أترضى أن أزوجك فلانة قال نعم وقال
للمرأة أترضين أن أزوجك فلانا قالت
نعم فزوج أحدهما صاحبه فدخل بها الرجل

ولم

ولم يفرض لها صداقا ولم يعطها شيئا وكان
ممن شهد الحديبية له سهم بخيبر فلما
حضرته الوفاة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجني رملة فلانة ولم أفرض لها صداقا
ولم أعطها شيئا وإني أشهدكم أني قد أعطيتها
صداقها سهمي بخيبر فأخذت سهما فباعته
بمائة ألف قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير الصداق أيسره رواه أبو داود والحاكم
في المستدرك وصححه **الحديث السابع بعد**
المائة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه صلى
الله عليه وسلم قال لأصحابه لما أكلوا البصل ثم
قال كلمة خفية إلى النبي رواه ابن ماجة **الحديث**
الثامن بعد المائة عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
عليكم بزيت الزيتون فكلوه وادهنوا به فإنه ينفع
من البواسير رواه الحافظ ابن الجوزي وغيره **الحديث**
التاسع بعد المائة عن عقبة بن عامر رضي الله

الوفاة

عنه

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا البنات فإنهن المونسات الغاليات رواه الإمام أحمد **الحديث العاشر بعد المائة** عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت له ثلاث بنات فصبر عليهن فأطعمهن وسقاهن من جدته كن له حجابا من النار وفي رواية من كانت له ثلاث بنات فصبر عليهن كن له سترا من النار رواه ابن ماجه **الحادي عشر بعد المائة** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل ثلاثة من صلبه وجبت له الجنة وفي رواية من أكل له ثلاث من صلبه فاحتسبهم على الله وجبت له الجنة رواه الحافظ الجزري والإمام أحمد **الحديث الثاني عشر بعد المائة** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أسلم على يديه رجل وجبت له الجنة رواه الطبراني في معجمه الصغير **الحديث الثالث عشر بعد المائة**

عن

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال إذا خرج أهل الغرب خلفت الروم على المغرب فتخرب عند ذلك الأسكندرية ومصر وساحل الشام رواه الحافظ أبو نعيم في مسنده **الحديث الرابع عشر بعد المائة** عن يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير حدثه أن أبا تميم قام ليركع ركعتين قبل المغرب فقيل لعقبة بن عامر انظر إلى هذا أي صلاة يصلي فالتفت فرآه فقال بيده صلاة كنا نصليها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه النسائي **الحديث الخامس عشر بعد المائة** عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما فجاءه خصمان فقال لي اقض بينهما فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله أنت أولى قال اقض بينهما قلت على ماذا يا رسول الله قال اجتهد فإن أصبت فلك عشر حسنات وإن أخطأت فلك حسنة رواه الحافظ بن عساكر في تاريخه والطبراني في معجمه الصغير **الحديث السادس عشر بعد المائة**

الألوكة www.alukah.net

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال جئت في اثني
عشر راكبا حتى حللنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أضحابي من يرعى لنا إبلنا وننطلق فنقتبس من نبي
الله صلى الله عليه وسلم فإذا راح ورحنا أفسناه بما
سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت
ذلك أياما ثم رأيتي أفكر في نفسي فقلت لعلي مغبون
يسمع أضحابي ما لم أسمع ويتعلمون ما لم أتعلم من نبي
الله صلى الله عليه وسلم فحضرت يوما فسمعت رجلا
يقول قال نبي الله صلى الله عليه وسلم من توضأ
وضوءا كاملا كان من خطيئته كيوم ولدته أمه
فتعجبت من ذلك فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فكيف لو سمعت الكلام الأول كنت أشد عجبا
فقلت أزد علي جعلني الله فداك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا
فتح الله له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء ولها ثمانية
أبواب قال فخرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم
فجلست مستقبله فصرف وجهه عني حتى فعل ذلك

مرارا فلما كانت الرابعة قلت يا نبي الله بأبي وأمي
لم تصرف وجهك عني فأقبل علي فقال أواحد
أحب إليك أم اثنا عشر فلما رأيت ذلك رجعت إلى
أضحابي رواه الحافظ بن عساكر في تاريخه **الباب**
الثالث في ذكر مكان قبره المعظم بسفح المقطم وما
ورد في فضل القرافة من الآثار وصحيح الأخبار **أقول**
قد تقدم ذكر اجماع الحفاظ من أئمة الحديث رضي الله
عنهم على أنه مدفون بالقرافة وأنه لا خلاف في ذلك
وأن الدعاء عند قبره مستجاب وليس من قبور الصحابة
الخمسة المدفونين بالقرافة قبر مجمع عليه غير قبره
فإنه لا خلاف فيه بخلاف قبر عمرو وغيره كما يأتي
بيانه **قال** أبو عبد الله محمد بن جعفر القضاعي
قاضي مصر في كتابه وما يعرف لواحد من هؤلاء قبر
يعني الخمسة الذين ماتوا بمصر غير قبرين أحدهما
قبر عمرو بن العاص رضي الله عنه ذكر قوم أنه
غربي الخندق وشرقي المشهد والآخر قبر عقبة
ابن عامر الجهني ذكر أن أبا حفص بن عمر الحضرمي

الألوكة
www.alukah.net

دل عليه الناس وذكر أنه قبلي قبر ذي النون المصري
مما يلي الشرق وهو أشهر من قبر عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال الحافظ شرف الدين الدمياطي
عقبة مات بمصر سنة ثمان وخمسين ودفن
بسفح المقطم وقبره الآن معروف يزار انتهى
قلت ولا أعلم خلافا بين المصريين في قبره
الآن بل هو ظاهر مشهور يزار آناء الليل وأطراف
النهار وهو معروف بإجابة الدعاء عنده وكان
هو أيضا رضي الله عنه مجاب الدعوة وتقدم
في ترجمته أنه لما دفن كانوا يسمعون قراءة
القرآن من قبره وأخبرني خادم ضريحه الآن الذي
جدد هذا المشهد الذي على قبره الآن الملك
الكامل وأما المقطم والتعريف بقدره المعظم
فقد شاع وذاع وملأ الأسماع فحكى بعضهم أنه من
جملة طور سيناء الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام
قال كعب المقطم مفترش النجوم واليحموم الجبل المطل
على القاهرة قبل واسمه المقطم مأخوذ من القطم وهو

الافواه
ابن عمران

القطع

وهو القطع إذ هو منقطع الشجر والنبات وقيل كان
مقطم رجلا صالحا يعبد الله تعالى فيه فسمي باسمه
وروى الحافظ ابن عساكر بسنده إلى عمير بن
ابي مدرك عن سفيان بن وهب الخولاني قال
سمعته يقول بينا نحن نسير مع عمرو بن العاص
في سفح المقطم هذا الجبل قال ومعنا المقوقس فقال
بال جبلكم هذا أقرع ليس عليه نبات ولا شجر على
خو جبال الشام قال ما أدري ولكن الله أغنى أهله
بهذا النيل عن ذلك ولكنا نجد تحته ما هو خير
من ذلك قال وما هو قال ليدفنن تحته أو ليقبرن
قوم ينعشهم الله يوم القيامة لا حساب عليهم فقال
عمرو اللهم اجعلني منهم قال حرملة فرأيت أنا قبر
عمرو بن العاص فيه وفيه قبر أبي بصرة الغفا
وعقبة بن عامر وحكى بن زولاق في تاريخه
أن عيسى صلوات الله عليه لما سار إلى الشام
أخذ على سفح المقطم ماشيا بجبة صوف مربوط
الوسط بشريط، وأمه تمشي خلفه فالتفت

ربي

إلى أمته فقال يا أمة هذه مقبرة أمة محمد صلى الله عليه
وسلم وذكر أيضا ان الطور المقدس من المقطم
وهو داخل فيما يقع عليه التقديس وهو قوله
تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه
نجيا وقال كعب كلم الله موسى من الطور الى طوى
فجعل المقطم في القدس وقال سعيد بن
عفير لما هرب موسى صلوات الله عليه من منف
خوفا من فرعون وقومه وحصل بطوى سجد
لله شكرا فسجدت معه كل شجرة بطوى فكل
شجرة بطوى منكبة الى القبلة وان موسى ناجى
ربه بوادي المقطم وله فيه مسجد وحكى بن زولاق
أيضا عن عمرو بن العاص انه قال للمقوقس ما بال جبلكم
أقرع لا نبات فيه كجبال الشام فلو شققنا في سفحه
نهرا من النيل وغرسنا فيه نخلا فقال المقوقس
وجدنا في الكتب انه كان اكثر الجبال اشجارا
ونباتا وفاكهة وكان ينزله المقطم بن مصر بن
منصور بن حام بن نوح فلما كان في الليلة التي

كلم

كلم الله فيها موسى أوحى الى الجبال اني مكلم نبيا
من أنبيائي على جبل منكن فسمت الجبال وتشامخت
الا الجبل بيت المقدس فانه هبط وتضاءل فأوحى
الله تعالى اليه لم فعلت ذلك وهو به أعلم فقال
إعظاما وإجلالا لك يا رب فأمر الله عز وجل الجبال
أن يحبوه كل جبل ما عليه من النبات فحاذله المقطم
بما عليه فأوحى الله اليه اني معوضك على فعلك
بشجر الجنة أو غراس الجنة وقيل لبعض علماء مضر
ما بال الجبال بالشام تنبت الجوز واللوز
والصنوبر والفاكهة وجبلكم لا ينبت فقال
جبلنا ينبت الذهب والفضة والزمرد وجميع
عقائر الأدوية التي هي قوام الخلق وشفاء الناس
وأراد المقوقس ان يبتاع سفح المقطم من عمرو
ابن العاص بعشرين ألف دينار فيما حكاه بن
زولاق وحكى غيره بسبعين ألف دينار فكتب عمرو
ابن العاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك
فكتب عمر اليه سله لم أعطاك به ما أعطاك

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

وهو لا يرتفع ولا ينتفع به فسأله فقال إنا لنجد صفته
في الكتب أنه غراس الجنة فكتب بذلك إلى عمر
فكتب إليه عمر وأنا لا نعلم غراس الجنة إلا
المؤمنين فاجعله مقبرة للمسلمين فلما بلغ ذلك
المقوقس غضب وقال ما على هذا صالحتني
فعوضه عنه أرض الحبش فدفن المقوقس
فيها النصاري وهي حفرتهم إلى الآن وأول
من دفن بالفرافة من المسلمين رجل اسمه عامر
فقال عمر وعمرت وقامت بنته تبكي على
قبره فقال بعضهم في ذلك

قامت لتبكيه على قبره ... من لي من بعدك يا عامر
تركتني في الدار ذا غربة ... قد ذل من ليس له ناصر

قيل وسأل كعب الاحبار رجلا سافر إلى مصر
أن يهدي إليه من تربتها فلما حضر كعبا الموت
أوصى أن يفرش في قبره وفعل مثل ذلك عمر بن
عبد العزيز فلما حضرته الوفاة أمر أن يفرش
في قبره وفي أعلا المقطم مسجد يعرف بالتنور قيل

كان

كان يوقد عليه نار فإذا رأوها أهل مصر علموا بركوب
فرعون فتأهبوا له وانه كان يوقد عليه بالطرفا
واللبان والصندروس ليدفع عن أهل مصر
الوباء والله تعالى أعلم

الباب الرابع

في ذكر جماعة ممن دفن حوله بهذه المقبرة من
الأخيار والأحبار من العلماء وعباد الله الصالحين
منهم أبو عبد الله عمرو ابن العاص بن وائل بن
هشام القرشي السهمي أحد رؤساء قريش في
الجاهلية وأحد أمراء الاسلام صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختلف في قبره فذكر حرملة
صاحب الشافعي رضي الله عنهما أنه في قبر عقبة
ابن عامر وذكر قوم انه غربي الخندق وهو
مدفون بالقرافة بلا خلاف لكن قبره الآن لم
يعرف مثل قبر عقبة رضي الله عنه وقد تقدم ما رواه
عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص
رواه الترمذي وقوله صلى الله عليه وسلم ايضا نعم

الألوكة
www.alukah.net

أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله
وكان رضي الله عنه أمير ذات السلاسل وأمده صلى الله
عليه وسلم بمدد عليهم ابو عبيدة ومعه الصديق
وعمر الفاروق وكان هو أحد الحكمين وكانت له
الآراء السعيدة والمواقف الحميدة وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه إذا رأى الرجل يتلجلج في
الكلام قال خالق هذا وخالق عمرو بن العاص
واحد وهو الذي حسن لعمر فتوح مصر واشتشاره
في المسير إليها وقال قد دخلتها في الجاهلية وعرفت
طرقها فمنعه من ذلك إلى أن غلب على رأيه فجهزه
وضم إليه أربعة آلاف مقاتل وبرز إلى ظاهر فلسطين
فقال له عمر لا تسر حتى أرى رأيي الليلة فعلم عمرو
ابن العاص أنه سيصبح على منعه فقال للعسكر سيروا
فساروا وتأخر هو فلما أصبح عمر منعه من السير
خوفا على المسلمين لكثرة ما في مصر من الروم فقال
له قد سار العسكر فقال ألم أقل لك لا تسر فقال
قد تأخرت ولم تقل لي لا يسير العسكر فقال سر

والحق

والحق بالعسكر فإن جاءك كتابي فارجع فقال له
وإن جاءني وقد دخلت مصر قال لا فسار عمرو ولحق
بالعسكر وجد في السير فلما رحل من رفح جاءه كتاب
عمر مع عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه فأخذه
ولم يفتحه وعلم أنه يأمره بالرجوع وقال لبعض
أهل رفح كم بيننا وبين أرض مصر فقال أربعة
أميال فقال ما اسم الموضع قال الشجرتين فقال
إذا دخلته فأعلمني وأخذ يسأل عقبة عن عمر وعن
العسكر ويشغله بالكلام حتى دخل الموضع وقال
نسير إلى العريش فقال قد جاءك كتاب أمير المؤمنين
عرشوا وجمع أهل العسكر وفيهم جمع كثير من
الصحابة رضي الله عنهم فقرأ عليهم كتاب عمر وكان
من جملة ما فيه فأين وصل إليك كتابي فارجع
إلا أن تكون قد دخلت مصر فقال لمن معه أين
هذا الموضع فقالوا أرض مصر فكتب إليه الجواب
وسار فلقيه الروم بالفرما فهزمهم ثم عاد
فهزمهم ثم عاد فهزمهم فدخلوا الحصن

www.alukah.net

فحاصرهم ستة أشهر وكتب إلى عمر يستمده فكتب
إليه قد أمددتك بثمانية آلاف فعرضهم فكانوا
أربعة آلاف وأربعة حسب عليه الأربعة بأربعة
آلاف وهم الزبير بن العوام وعبادة بن الصامت
وخارجة بن قدامة والمقداد بن الاسود ففتح
مصر في سنة عشرين من الهجرة عنوة وقال
الليث بن سعد رضي الله عنه بل فتحها صلحا وإنما
سميت مصر بالفسطاط نسبة إلى فسطاط عمرو بن
العاص وذلك أنه نصب خيمة عظيمة وهي الفسطاط
موضع مصر اليوم وبنى الناس حوله وتركت مصر القديمة
في زمانه ولي اليوم ثم رفع الفسطاط وبني موضعه
جامعا وهو المنسوب إليه اليوم وهو أول أمير على
مصر في الإسلام من حين افتتحها إلى مقتل عمر رضي
الله عنه وولي أيضا العثمان ثم عزله ثم ولي
لمعاوية إلى أن توفي بمصر ليلة الفطر سنة ثلاث
وأربعين فيما ذكره بن يونس في تاريخه وصلى عليه
ولده عبد الله ودفن بالمقطم من ناحية الفج وكان

طريق

ن طريق الناس يومئذ إلى الحج فأحب أن يدعا
لما مر به الحجاج وقد تقدمت الإشارة إليه عند
ر قبر عقبة رضي الله عنه وكان عمرو بن العاص قد ملك
ر في أيام معاوية طعمة يستخرجها اثني عشر ألف
في دينار ولا يحمل منها إلى معاوية شيئا فلما اعتل
عاما موالده وكانت مائة وأربعين أردبا دنانير
قال لبنيه من يأخذه فقال له ابنه عبد الله لا والله
ترد إلى كل ذي حق حقه فقال والله ما أجمع بين
اثنين منهم ولما اشتدت علته وسمع البكاء قال
أحضروني الساعة أربعة آلاف بالسلاح فلما حضروا
قال يكون ألف بباب المدينة وألف في الفج عند بني
وائل وألف بالجبرة وألف على الخيل فقال ابنه يصنعون
ماذا قال يمنعون عني الموت قال ومن يقدر على هذا
قال فما هذا البكاء ثم جعل يده موضع الاعلال
من عنقه وقال اللهم إنك أمرت فتركنا ونهيت
فركبنا ولا ذو قوة فأنتصر ولا ذو حجة فأعتبر ولا بسعنا
إلا عفوك فما زال ذلك هجاه حتى مات رضي الله عنه

عنه

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

ومن كلامه إمام عادل خير من مطر وابل وأسد
حطوم خير من إمام غشوم وإمام غشوم خير من فتنة
تدوم وقوله من كثر إخوانه كثر غرماؤه اكرموا
سفهاكم فإنهم يكفونكم العار والنار وقوله
زلة الرجل عظم يجبر وزلة اللسان لا تنجبر ولا تذر
وليس العاقل من يعرف الخير من الشر ولكنه
من يعرف خير الشرين وذكر بن زولاق في
تاريخه ان عمرو بن العاص رضي الله عنه صادر
قبطيا بمصر فأخذ منه خمسين ازدبا ذهبا فكان
ذلك من جملة محاسنه رضي الله عنه وأرضاه بمنه
وكرمه ومنهم ادريس بن يحيى الخولاني ويقال
له أبو مسلم الخولاني قبره على باب تربة سيدي
عقبة بن عامر رضي الله عنه والناس تتبرك به
كثيرا ومن كلامه عليك بعمل الأبطال قيل
له وما عمل الأبطال قال الكسب من الحلال والكد
على العيال ومنهم محمد بن الحنفية قبره في قبلة
قبر سيدي عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه

وغالب

نكم

وغالب الناس يتوهم أنه محمد بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وأمه الحنفية خولة بنت جعفر
ابن قيس والظاهر أنه خلافه لأن محمد بن الحنفية
الذي هو بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما
مدفون بالبقيع وقيل بالطائف وقيل ببلاد
أيلة والفرقة الكيسانية تعتقد إمامته وأنه
مقيم بجبل رضوى وفي ذلك يقول عزة بن ابيات
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء
قلت وحيث وقع الخلاف في قبره كما تقدم فيما
حكاه القاضي شمس الدين بن خلكان يحتمل ان يكون
هذا المكان المتقدم مر ذكره جوار سيدي عقبة قبره
أيضا والله أعلم وكان رضي الله عنه شديد القوة وله
في ذلك أخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد في الكامل
أن أبا علي رضي الله عنه استطال درعا كانت
له فقال لينقص منها كذا كذا حلقة فقبض محمد احدى
يديه على ذيلها والأخرى على فضلها ثم جذبها

الألوكة
www.alukah.net

فقطع من الموضع الذي حده أبوه وقيل له كيف كان
أبوك يفحمك المهالك ويولجك المضايق دون أخويك
الحسن والحسين قال لأنهما كانا عينيه وكنت
يده فكان يقي عينيه بيديه رضي الله عنهم
أجمعين ومنهم صفوان جمال عائشة رضي الله عنها
في قبيلة فرسيدي عقبة أيضا فما أحقه بالزيارة
وأولاه لانه كان يقال العبد من طينة مولاه ..
أحب بني العوام من أجل حبها ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا
وهذا القبر على باب التربة التي دفنت فيها والدي محمدا
رحمه الله تعالى وهو مكتوب عليه هذا قبر صفوان
جمال عائشة رضي الله عنه وربما التبس على قارئه
فتوهم أنه قبر جمال علي رضي الله عنه ولذا تأملته
جيدا ظهر له ان شاء الله تعالى وفي هذه التربة التي
فيها والدي قبر الشيخ ابي بكر بن صولة الفقيه المالكي
عند رأسه عمود رخام مكتوب عليه ترجمته وقبره
يزار لما عليه من الأنوار أعاد الله علينا من بركاته والى
جانبها أيضا من جهة الشمال قبر الشيخ يوسف الكناس

كان

كان من خيار الناس وكان مشغوفا بكنس المساجد
المهجورة ومنهم ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم
وقيل الفيض بن ابراهيم المعروف بذي النون
المصري الأخميمي الصالح المشهور أحد رجال
الطريقة وأيمة الحقيقة كان أوحد عصره علما
وعملا ومن أعظم مشايخ الرسالة ومن كلامه
من راقب العواقب سلم ومن كلامه أيضا اما انه
من الحمق التماس الاخوان بغير وفا وطلب الاجرة
بالرياء ومودة النساء بالفلظة وقال أيضا ثلاث
خصال من الكرم حسن المحضر واحتمال الزلة
وقلة الملامة ومن أخباره ان بعض الفقراء من تلامذته
فارقه من مصر وقدم بغداد وحضر بها سماعا فلما طاب
القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير وذكر واستمع ثم صرخ
ووقع فحركوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الى شيخه
ذي النون فقال لأصحابه تجهزوا حتى نمشي الى بغداد
فلما فرغوا من اشغالهم خرجوا اليها فقدموا عليها
وساعة قدومهم البلد قال الشيخ أتوني بذلك

الشبكة الألوكة www.alukah.net

المغني فأحضروه فسأله عن قصة الفقير فقص عليه
خبره ثم شرع هو وجماعته في الغناء فعند ابتدائه
به صرخ الشيخ على المغني فوقع ميتا فقال الشيخ قتيل
بقتيل أخذنا ثار صاحبنا ثم أخذ في التجهيز والرجوع
إلى الديار المصرية ولم يلبث ببغداد بل عاد من
فوره وكان قد سعوا به إلى المتوكل فاستحضره من
مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل وردّه
مكرما وكان المتوكل إذا ذكر أهل الورع بين يديه
يبكي ويقول إذا ذكر أهل الورع فحيّ هلا بذي النون
وحكى صاحب مرشد الزوار عن يوسف بن الحسين
أنه سمع ذا النون المصري وهو يقول وقد سأله
إنسان عن أصل توبته فقال خرجت من مصر
إلى بعض القرى فمت في الطريق فاشتهيت
وفتحت عيني فإذا أنا بقبرة عميا قد سقطت
من شجرة على الأرض وانشقت الأرض فخرج منها
سكرجتان الواحدة من ذهب والأخرى من
فضة في أحدهما سمسم وفي الأخرى ماء وزد فأكلت

من

من هذه وشربت من هذه فقلت حسبي فثبت
ولزمت الباب وروى أبو موسى الحبري قال
رأيت ذا النون وقد تقاتل اثنان أحدهما من
أولياء السلطان فعدا الذي من الرعية عليه فكسر
ثنيته فتعلق الجندي بالرجل وقال بيني وبينك
الأمير فمضوا فجاروا على ذي النون فقال لهم ما قضيتكم
فقصوا عليه القصة فأخذ السن ثم بلها بريقه
وردها إلى فم الرجل في الموضع الذي كانت فيه وحرك
شفتيه فتعلقت السن بإذن الله تعالى وثبتت
مكانها فبقي الرجل يفتش فاه فلم يجد الأسنان
إلا سواء وحكى أبو جعفر قال كنت مع ذي النون
فتذاكرنا طاعة الأولياء فقال ذو النون من طاعة
الله أن أقول لهذا السرير قم ودر في رحبة البيت
ثم يرجع إلى مكانه وكان هناك شاب فأخذ
يبكي ومات للوقت وقال بكر بن عبد الرحمن
كنا مع ذي النون المصري في البادية فنزلنا تحت
شجرة أم غيلان فقال أحدنا ما أطيب هذا الموضع

الألوكة
www.alukah.net

لو كان فيه رطب فتبسم ذو النون وقال تشتهون الرطب
وحرك الشجرة وقال أقسمت عليك بالذي خلقك
إلا نثرت علينا رطبا ثم حركها فتناثر الرطب من
عليها ثم رمى وانتهبنا فحركنا الشجرة فنثرت علينا
شوكا وقال ذو النون المصري كنت راكبا في
سفينة فسرقت درة فاتهم بها شاب فقلت دعوني
حتى أرفق به فأخرج رأسه من تحت كسائه فتحدثت
معه في ذلك المعنى وتلطفت به لعله يخرجها فرفع
رأسه إلى السماء وقال أقسمت عليك يا رب لا
تدع أحدا من الحيتان أو يأتي بجوهرة قال فرأينا
حيتانا كثيرة طافية على وجه البحر في فم كل حوت
جوهرة ثم ألقى نفسه في البحر ومشى على الماء
وغاب عنا وعن ذي النون المصري رضي الله عنه
أنه رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت جبريل عليه
السلام يقول يا أحمد من قال من أمتك كل يوم
مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين كان له
أمانا من الفقر وأنسا من وحشته واستقرع باب

الجنة وسئل ذو النون رضي الله عنه كيف الطريق
إلى الله سبحانه وتعالى فقال ظمأ الهواجر وقيام الليل
بذل لا يدرك على الطريق إلى الله تعالى وعن بن
الجلاء قال لقيت سيماية شيخ ما رأيت فيهم مثل
أربعة أحدهم ذو النون المصري رضي الله عنه وكان يقول
ذكر الله عز وجل دواء وذكر الناس داء فاستكثروا من
الدواء وأقلوا من الداء وقال بعض من صحبه رأيت
مكتوبا على عصا ذي النون

كيف اختيالي وداعي الأمل ... وليس لي في صحيفتي عمل
زادي قليل ورحلتي بعدت ... من عدم الزاد كيف يرتحل

وعن ذي النون قال من ذكر الله على حقيقته
نسي في حب الله كل شيء وكان له عوضا من كل
شيء وإنما دخل الفساد على الناس من ستة أمور
أحدها ضعف النية بعمل الآخرة والثاني
صارت أبدانهم رهينة لشهواتهم والثالث
غلبهم طول الأمل مع قرب الأجل والرابع
آثروا رضا المخلوقين على رضا الله عز وجل

الألوكة
www.alukah.net

والخامس اتبعوا أهواءهم ونبذوا سنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وراظهورهم والسادس جعلوا زلات السلف حجة لأنفسهم ودفنوا أكثر مناقبهم قلت ذكرت هنا ما حكي عن المغيرة بن سليمان أنه قال إياك والاقتداء بزلات السلف فتقول فلان شرب النبيذ وفلان سمع الغناء وفلان لعب الشطرنج فتجمع بين ذلك فيجيء منك فاسق تمام ومثل هذا أيضا ما حكي أن رجلا سأل إياسا عن النبيذ فقال هو حرام قال فأخبرني عن الماء قال حلال قال فالتمر قال حلال قال فما بالك اذا اجتمع بجرم فقال إياس لو رميتك بهذه الحفنة من التراب أيوجعك قال لا قال فهذه الحفنة من التبن قال لا قال فهذه الغرفة من الماء قال لا قال أفرأيت ان خلطت هذا بهذا وهذا حتى صار منه طين ثم استنجر ثم رميتك به أيوجعك قال إي والله ويقتلني قال فكذلك تلك الأشياء اذا اجتمعت وتوفي ذو النون رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربعين ومائتين ودفن بالقرافة الصغرى

وعلى

وعلى قبره مشهد وفيه جماعة من الصالحين وهو أشهر من أن يذكر وكان قد مات بالجيزة فحمل في قارب مخافة أن ينقطع الجسر من كثرة الناس مع جنازته قال الراوي فلما أخرج من القارب وحمل على أكتاف الرجال جاءت طيور خضر فاكتنفت الجنازة حتى عطف به إلى عند حمام القارة موضع بمصر وغاب عني قال فذكرت ذلك لأبي يحيى بن مالك بعد زمان فقال والله لقد رأيت مثل هذه الطيور ترفرف على جنازة المزني وأنشد بعضهم

ورأيت أعجب ما رأيت ولم أكن ... من قبل ذاك رأيته لمشيع
طيرا ترفرف فوقه ويحفه ... حتى تواري في حجاب المضجع

ومنهم الشيخ شقران بن عبد الله المغربي أحد مشايخ ذي النون المصري وصاحب الدراية والدروز بازي شيخ الطريقة وإمام الحقيقة والفتيا وغيرهم من السادات المدفونين حول سيدي عقبة بن عامر رضي الله عنه وقد ذكرهم صاحب مرشد الزوار وساق محاسن مالهم من الأخبار

الألوكة
www.alukah.net

أضربت عن ذكرهم خوف الإكثار ولأن الكتاب
للذكور مشهورة

الباب الخامس في استحباب الدفن جوار هؤلاء

ذكر

البقاع ونحوهم من أهل السعادة وذكر ما ورد
في اختيار الجار قبل الدار واجتناب الأشرار
سكان دار البوار أعاذنا الله منهم وأبعدنا
عنهم بمنه وكرمه قيل لبعضهم أين معك في
القرآن الجار قبل الدار فقال قوله تعالى رب ابن
لي عندك بيتا في الجنة ومن كلام الناس الجار
قبل الدار والرفيق قبل الطريق وعن حاطب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات
بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة
رواه الدارقطني وفي الصحيحين من حديث موسى
قال فالآن فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة
رمية حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت
ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب

الأحمر

الأحمر وقد تقدم حديث كعب الأحبار أنه قال لبعض
أهل مصر لما قال له هل لك من حاجة قال نعم
جراب من تراب سفح المقطم يعني جبل مصر قال فقلت
له رحمك الله وما تريد منه قال اضعه في قبري
فقال له تقول هذا وأنت بالمدينة وقد قيل
في البقيع ما قيل قال إنا نجده في الكتاب الأول
أنه مقدس ما بين القصير إلى اليحموم وقال الخرائطي
من حديث علي رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن ندفن موتانا وسط قومهم
ما لم يبن فإن الموتى يتأذون بالجار السوء كما يتأذى
به الأحياء وعن ابن عباس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم إذا مات لأحدكم الميت
فحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته وجنبوه الجار
السوء قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح
في الآخرة قال هل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال
كذلك ينفع في الآخرة وعن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أذفنوا

الألوكة
www.alukah.net

موتاكم وسط قوم صالحين فإن الميت يتأذى بالجار السوء خرجه الحافظ ابو نعيم وقال القرطبي في التذكرة قال علماؤنا رحمة الله عليهم ويستحب لمن اراد ان تقصد عمتك قبور الصالحين ومدافن اهل الخير فتدفنه معهم وتنزله بإزائهم وتسكنه في جوارهم تبركا بهم وتوسلا الى الله عز وجل بقربهم وان يتجنب به قبور من سواهم ممن يخاف التأذي بجارتهم والتالم بمشاهدة حاله حسب ما جاء في الحديث يروى ان امرأة دفنت بقرطبة فاتت اهلها في النوم فجعلت تعتبهم وتشكوهم وتقول ما وجدتم ان تدفنوني الا الى قرن الخير فلما اصبحوا نظروا فلم يروا في ذلك الموضع كله ولا بقربه قرن خير فبحثوا وسألوا من كان بإزائها مدفونا فوجدوه رجلا سيئا فكان لابن عامر وقبره الى قبرها فاخرجوها من جواره ذكره ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له وعن اعرابي انه قال لولده ما فعل الله بك قال ما ضرني الا اني

دفنت بإزاء فلان وكان فاسقا قد روعني ما يعذب به من انواع العذاب وروى ابو القاسم اسحاق ابن ابراهيم بن محمد الحنبلي في كتاب الرياح له وحدثني ابو الوليد رباح بن الوليد الموصلي قال وحدثت عن عبد الملك بن عبد العزيز عن طاوس بن ذكوان اليماني انه اخبرهم انه قدم حاجا فمر بالابطح عند المقابر مع رفقة له قال فبينا انا اصلي في جوف الليل وعلي نوبتي احرس احرزته باليمن بسبعين دينارا وقبر قريب مني محفور اذ رأيت شعاعا قد اقبل به جنازة فاذا قائل يقول في قبر قريب من المقبر المحفور اللهم اني اعوذ بك من الجار السوء قال فركعت ثم سجدت وسلمت ثم خرجت حتى لقيت اصحاب الجنازة فسلمت وقلت لا تقربونا ولا تحوا عنا عافاكم الله قالوا ما نستطيع ذلك وقد حفرنا قبرنا هذا ولا نستطيع ان نذهب الى غيره فقلت من اولى بالجنازة قالوا هذا ابنه فقلت

لَهُ هَلْ لَكَ أَنْ تَتَنَحَّى عَنَّا وَتُنَاوِلَنِي ثَوْبَكَ هَذَا الَّذِي
عَلَيْكَ فَالْبَسْهُ وَأُعْطِيَكَ بُرْدِي هَذَا فَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُهُ
مِنَ الْيَمَنِ بِسَبْعِينَ دِينَارًا وَهُوَ هَاهُنَا خَيْرٌ مِنْ
تِسْعِينَ فَإِنْ كَانَ عَلَيَّ فِي بَيْتِكَ دَيْنٌ قَضَيْتَهُ عَنْهُ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَنْتَفَعَ بِذَلِكَ الْوَرِثَةُ وَتَكَفَّ عَنَّا مَا
نَكْرَهُ فَأَنْكَرَ الْقَوْمُ قَوْلِي أَنْ يَكُونَ عَلَى رَجُلٍ بُرْدٌ
مُلْتَفٌّ بِهِ بِسَبْعِينَ دِينَارًا فَاخْتَجْتُ إِلَى أَنْ أُخْبِرَهُمْ
مَنْ أَنَا فَقُلْتُ تَعْرِفُونَ طَاوُسَ الْيَمَانِيَّ قَالُوا نَعَمْ
قُلْتُ أَنَا طَاوُسُ الْيَمَانِيُّ وَمَا قُلْتُ فِي الْبُرْدِ إِلَّا حَقًّا
فَنَاوَلَنِي الرَّجُلُ رِدَاءَهُ وَأَخَذَ رِدَائِي وَانْصَرَفَ عَنَّا
وَأَقْبَلْتُ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي سَمِعْتُ كَلَامَهُ
مِنَ الْقَبْرِ فَقُلْتُ مَا كَانَ لِيُجَاوِرَكَ جَارٌ تَكْرَهُهُ وَأَنَا
أَسْتَطِيعُ رَدَّهُ ثُمَّ عُدْتُ إِلَى صَلَاتِي وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
رَأَى بَعْضُهُمْ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ بَيْتَ لِلنَّمْلِ خُبْزًا فَقَالَ
يَا بَاطِرِيفُ مَا تَصْنَعُ فَقَالَ جَارَاتٌ وَلَهُنَّ حُرْمَةٌ وَعَنْ
عِيسَى بْنِ عُمَيْلَةَ أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى أَبَا ذَرٍّ يَحْلُبُ غَنِيمَةً لَهُ
فَبَدَأَ بِجِيرَانِهِ وَأَضْيَافِهِ قَبْلَ نَفْسِهِ وَحَلَبَ السَّعَادَاتِ

ابن السَّجْزِيِّ فِي الْحَمَاسَةِ أَنَّ الْعَبَّاسَ الرِّيَاشِيَّ وَفَدَ إِلَى
زِيَادٍ الْأَعْجَمِ عَلَى حَبِيبِ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَهُوَ بِخُرَاسَانَ
فَبَيْنَمَا هُمَا بِشَرَبَانِ ذَاتِ عَشِيَّةٍ إِذْ سَمِعَ زِيَادٌ صَوْتَ
حَمَامَةٍ تُغَنِّي عَلَى شَجَرَةٍ فِي دَارِ حَبِيبٍ فَقَالَ
تُغَنِّي أَنْتِ فِي ذِمَّتِي وَعَهْدِي بِأَنْ لَا يُذْعَرَ وَكِ وَلَا نُضَارِي
فَإِمَّا يَقْتُلُوكِ طَلَبْتُ ثَارًا لِأَنَّكِ فِي حِمَايَ وَفِي جِوَارِي
قَالَ فَأَخَذَ حَبِيبٌ سَهْمًا فَرَمَاهَا بِهِ فَأَنْفَذَهَا فَقَالَ
زِيَادٌ قَتَلْتَ جَارَتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْمُهَلَّبُ فَاخْتَصَمَا إِلَيْهِ
فَقَالَ الْمُهَلَّبُ أَبُو أُمَامَةَ لَا يَرُوعُ جَارَهُ وَقَدْ أَلْزَمْتُكَ
الْعَقْلَ أَلْفَ دِينَارٍ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ مِنْ يَوْمِهِ وَلَمَّا مَاتَ
عَضُدُ الدَّوْلَةِ حُمِلَ إِلَى مَشْهَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَدُفِنَ
فِي تُرْبَةٍ بُنِيَتْ لَهُ وَكُتِبَ عَلَى قَبْرِهِ هَذَا قَبْرُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ
أَحَبَّ مُجَاوَرَةَ هَذَا الْإِمَامِ لِطَمَعِهِ فِي الْخَلَاصِ يَوْمَ تَأْتِي
كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ
وَقَالَ الْخَطِيبُ الْحَافِظُ شَرِبْتُ مَاءَ زَمْزَمَ عَلَى
نِيَّةِ أَنْ أَدْخُلَ بَغْدَادَ وَأَرْوِيَ الْحَدِيثَ ثُمَّ أَدْفِنَ
إِلَى جَانِبِ بِشْرٍ الْحَافِي وَقَدْ رَزَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دُخُولَهَا

الألوكة
www.alukah.net

ورواية التاريخ بها وأنا أرجو الثالثة فلما مات لم يجدوا
حوار قبر بشر غير قبر واحد وكان أحمد بن عطلي قد حفره
لنفسه هناك وكان يمضي إليه كل يوم ويختم فيه
القرآن عدة سنين فلما مات الخطيب أراد دفنه
فيه فمنعهم وقال هذا قبري أنا حفرته وختمت فيه
القرآن عدة ختمات وكان أبو سعيد الصوفي حاضرا
فقال له يا شيخ لو كان بشر بالحياة ودخلت أنت
والخطيب عليه أيكما كان يقعد إلى جانبه فقال
الخطيب فقال كذا ينبغي في حال الموت فسكت
ودفن إلى جانبه في القبر المذكور وروي خطيب
بغداد في تاريخه عن عبد الله بن المبارك قال رأيت
زبيدة في المنام وفي وجهها صفرة فقلت لها ما فعل الله
بك فقالت غفر لي بأول مغول ضرب بطريق مكة قلت
فما هذه الصفرة في وجهك فقالت دفن بين أظهرنا
أو ظهرانينا رجل يقال له بشر المريسي رفرفت عليه
جهنم رفرفة فاشعرت لها جلدي وجسدي فهذه الصفرة
من تلك الرفرفة وبلغت نفقتها إلى أن جهزت بي

ستين

ستين يوما أربعة وخمسين ألف ألف درهم وكانت
رحمها الله تعالى من المال والجمال والخير والديانة
على جانب عظيم وكانت بنت خليفة وزوجة
خليفة وأم خليفة رحمها الله تعالى قال
الخطيب أيضا لما مات بشر المريسي جعل
الصبيان يتعادون في جنازته وبين يديها ويقولون
من يكتب إلى مالك خازن النار ولم يشهد جنازته
من أهل العلم والسنة إلا عبيد الشونيزي فلما رجع
من جنازته لامه الناس فقال انظروني حتى أخبركم
ما شهدت جنازة رجوت فيها من الأجر ما رجوت في
هذه فقلت في الصف الأول فقلت اللهم إن هذا كان
لا يؤمن من برؤيتك في الآخرة فاجنبه عن النظر إليك وإنه
كان لا يؤمن من عذاب القبر وعذبه في قبره عذابا لم
تعذب به أحدا من العالمين اللهم إنه كان ينكر الميزان
فخفف ميزانه اللهم إنه كان ينكر الشفاعة فلا تشفع
فيه أحدا من خلقك فضحك الناس وأمسكوا وذكرت
بشر المريسي هذا وبشر الحافي في المتقدم ما رواه الخطيب

بسنده عن زبيدة أخت بشر الحافي قالت جاءت ليلة أخي
بشر فدخل برجله في الدار وبقيت الأخرى من خارج فاهتم
فاستمر كذلك ليلته حتى أصبح فقلت له فيم تفكرت ليلتك
فقال تفكرت في بشر النصراني وبشر اليهودي وبشر المجوسي
وفي نفسي واسمي بشر فقلت في نفسي ما الذي سبق منك
حتى خصك بالاسلام من بينهم فتفكرت في تفضله علي
وحمدته على أن جعلني من خاصته والبسني لباس
أحبابه وأخبرني صاحبنا جمال الدين يوسف الخطيب
النابلسي رحمه الله تعالى بدمشق سنة تسع وأربعين
وسبعمائة قال مات ولدي فدفنته مع أمه خارج
باب الصغير فرأيته في النوم بعد أيام فقلت يا ولدي
ما فعل الله بك فقال لما وضعت على جانب القبر طلعت
إلي أمي وأخذتني في صدرها وأنا وإياها في خير كثير ونعمة
من الله تعالى إلا أن جارنا هذا في كل ساعة يشوش
علينا لأنه يعاقب كل وقت فلحقنا رجفة بسببه
فاستيقظت ورحت إلى المقابر وسألت عن القبر المجاور
لقبر ولدي فقيل لي هذا قبر شخص كان قاضيا بالزبداني

عر

أو كما قال ومن غريب الاتفاق أن بشار بن برد
كان قد حلف لا يجاور حماد عجرد ولا يظله وإياه سقف
بيت ولا مسجد وانه هجوه بألف قصيدة فاتفق أن
مات حماد عجرد في قرية من سواد البصرة وعرضت
لبشار هناك حاجة فمات فيها ودفن إلى جانب
حماد عجرد قال بن عقيل الحنبلي وجدت في موطأ
مالك عن هشام عن عروة عن أبيه قال ما أحب أن أدفن
بالبقيع لأن أدفن في غيره أحب إلي من أن أدفن فيه
وانما هو أحد رجلين امام ظالم فلا أحب أن أكون
معه أو صالح فلا أحب أن يكسر عظامه وهذا يدل
على أن كل مقبرة يكون فيها الدفن كذلك قلت
ومصداق ضاحكا من تزاحم الأضداد هذا التعليل الذي
قاله بن عقيل قول المعري في لحد قد صار لحدا مرارا
ضاحكا من تزاحم الأضداد أخبرني الشيخ يحيى الخباز
بدمشق عن شيخه السراج النحاس أنه كان كثيرا ما
ينشد قول المعري المذكور قال فلما مات وحفرنا
قبره وجدنا فيه نحو من ثلاثين جمجمة فعجبنا من

الألوكة
www.alukah.net

ذلك أو كما قال وروى الخطيب باسناده إلى سهل بن
منشر قال لما رجع عبد الله بن طاهر من الشام إلى
بغداد صعد فوق سطح قصره فنظر إلى دخان يرتفع
من جواره فقال ما هذا الدخان فقيل لعله قوم
يجبرون قال او يحتاج جيراننا إلى ذلك أو أن يتكلفوا
ذاك ثم دعا حاجبه قال امض ومعك كاتب واحص
جيراننا ممن لا يقطعهم عنا شاذ ممضي واحصاهم فبلغ
عددهم الف نفس فامر لكل بيت باللحم والخبز وما
يحتاجون اليه وبكسوة الشتاء والصيف والدراهم فما زال
ذلك دأبه حتى خرج من بغداد فانقطع ذلك فكان
ينبعث من خراسان إليهم بالكسوة مدة حياته رحمه
الله تعالى وكان لأبي حنيفة رضي الله عنه جار
سكاف بالكوفة يعمل نهاره اجمع فاذا جنه الليل
رجع إلى منزله بلحم أو سمك فيطبخ اللحم او يشوي السمك
فاذا دب فيه السكر انشد

أصاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فلا يزال يشرب ويردد إنشاد البيت حتى يغلبه النوم

وكان ابو حنيفة رضي الله عنه يصلي الليل كله ويسمع
جلبته وانشاده فيفقد صوته ليالي فسأل عنه فقيل
أخذه العسس منذ ثلاث ليال وهو محبوس فصلى
الفجر وركب بغلته ومشى واستأذن على الأمير فقال
ايدخلوا له ودعوه يدخل راكبا حتى يطأ البساط ففعل
ذلك به فوسع له الأمير مجلسه وقال له ما حاجتك
فقال لي جار سكاف أخذه العسس منذ ثلاث
ليال فتأمر بتخليته فقال نعم وكل من أخذ من تلك
الليلة إلى يومنا هذا ثم أمر بتخليتهم أجمعين فركب
أبو حنيفة وتبعه جاره السكاف فلما اوصله داره قال
له أبو حنيفة أترانا أضعناك قال لا بل حفظت ورعيت
جزاك الله عن حسن الجوار ورعاية الحق خيرا والله
علي أن لا أشرب خمرا أبدا فتاب ولم يعد إلى ما كان
عليه وقد ذكرت اشيا من هذا النوع في الباب التاسع
من كتابي سلوك السنن في وصف السكن وهذا
الذي ذكرت هنا كاف في التعريف بحق الجار والحث
على مجاورة الأخيار واجتناب الاشرار ان شاء الله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

الباب السادس في ذكر الخبر المأثور في زيارة القبور وذكر ما يصل إلى الأموات من الصدقات ونحوها من الإحسان وقراءة القرآن

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة رواه الدارقطني

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي قال الحكيم الترمذي قبر النبي صلى الله عليه وسلم هجرة المضطرين هاجروا إليه فوجدوه مقبوضا فانصرفوا فليس بمخفوق أن يجيبوا بل يعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم ذلك عنه فيوجب لهم شفاعته وإنما الشفاعة لمن أوبقته ذنوبه فأما المتقون الورعون وأهل الاستقامة فكفاهم ما قدموا

عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه في ألف مقنع فلم ير باكيا أكثر من يومئذ صحيح على شرط البخاري ومسلم قال الحاكم والأحاديث الواردة في النهي عن

زيارة القبور منسوخة والناسخ لها حديث علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فقد أذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في زيارة قبر أمه وهذا الحديث مخرج في الكتابين الصحيحين للشيخين ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه فزوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة رواه مسلم

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور ومن شاء أن يزور قبرا فليزره فإنه يرق القلب ويدمع العين ويذكر الآخرة وفي رواية ولا تقولوا هجرا رواه الحاكم عن علي بن الحسين عن أبيه أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده قال الحاكم هذا الحديث رواته كلهم ثقات وقال أيضا بعد أن ساق أحاديث في هذا الباب وقد استقصيت في الحث على زيارة القبور تحريا للمشارك في الترغيب وليعلم الشيخ بدينه أنها

الألوكة
www.alukah.net

سنة مسنونة وقال الغزالي رحمه الله تعالى
زيارة القبور على الجملة مستحبة للتذكر والاعتبار
وزيارة الصالحين مستحبة لأجل التبرك وفي الحديث
ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا
استأنس به ورد عليه حتى يقوم وسمعت قاضي
القضاة برهان الدين بن عبد الحق الحنفي رحمه
الله تعالى يقول بدمشق كنت أزور قبر أخي شهاب
الدين رحمه الله تعالى كل ليلة جمعة ثم انقطعت
عنه مدة لأمر عرض لي فرأيته في النوم وهو معرض
عني فسألته عن سبب إعراضه قال كنت تزورني في
كل ليلة جمعة وانقطعت عني قلت يا أخي وأنتم تعلمون
بنا إذا زرتنا كم فقال إي والله العظيم ونقول هذا
فلان وفلان فقلت لأي شيء ما تخاطبوننا
أو تكلموننا فقال والله يا أخي نحن مجبورون
علينا ما نقدر نتكلم أو كما قال وكان محمد بن
واسع رحمه الله يزور يوم الجمعة فقيل له لو أخرت
إلى الإثنين فقال بلغني أن الموتى يعلمون

بزوارهم

بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده
وعن الضحاك من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع
الشمس علم الميت بزيارته وهكذا روي عن عاصم
الجحدري أنه رؤي في المنام فقيل له هل تعلمون
بزيارتنا إياكم قال نعم عشية يوم الجمعة ويوم
الجمعة وليلة السبت إلى طلوع الشمس لفضل يوم
الجمعة وكان رجل يقول إذا زار المقابر أنس الله
وحشتكم ورحم الله غربتكم وتجاوز عن سيئاتكم
وتقبل الله حسناتكم لا يزيد على هذه الكلمات
قال الرجل فلم أقل يوما فرأيت في نومي خلقا
كثيرا فقلت ما أنتم قالوا نحن أهل المقابر قلت
ما حاجتكم قالوا إنك عودتنا منك هدية عند
انصرافك إلينا أهلك وهي الدعوات التي كنت تدعو
بها **فصل** قال قاضي القضاة شمس الدين
السروجي الحنفي رحمه الله تعالى يجوز للإنسان
أن يجعل ثواب عمله لغيره صلاة كان أو صوما
أو حجا أو صدقة أو قراءة قرآن وغير ذلك عند أبي حنيفة

الألوكة
www.alukah.net

وأصحابه وأحمد بن حنبل وينتفع به المهدي إليه
وقال أفقه المتأخرين من الشافعية وهو بن الرفعة
في المطلب الذي دل عليه الخبر بالاستنباط أن بعض
القرآن إذا قصد به نفع الميت وتحقيق ما هو فيه
ينفعه إذ ثبت أن الفاتحة لما قصد بها القارئ نفع
المدعو نفعته وأقر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
بقوله وما يدريك أنها رقية وإذا نفعت الحي بالقصد
كان نفع الميت بها أولى لأن الميت تنقطع عنه من
العبادات بغير إذنه ما لا ينقطع عن الحي نعم يبقى النظر
أن ما عدا الفاتحة من القرآن الكريم إذا قرئ وقصد
به ذلك هل يلحق بها أولا وقال الشيخ تقي الدين
ابن تيمية رحمه الله تعالى وأما الصدقة على الميت
فتصل إليه باتفاق أئمة الدين وكذلك الحج عنه
والعتق وأما ثواب الصيام والصلاة والقراءة ففيه
قولان للعلماء أظهرهما أنه يصل إليه كما ذهب
إليه أبو حنيفة رحمه الله تعالى وأحمد وطائفة
من مذهب مالك والشافعي وأما استئجار أقوام يقرؤن

القرآن ويهدونه للميت فهذا لم يفعله أحد من
السلف ولا من الخلف ولا أمر به أحد من أيمة الدين
وبما ذكروا إذا عمل عملا صالحا لله وأهدى ثوابه
للميت مثل أن يصلي ويصوم لله ويقرأ ويهدي
إلى الميت فأما إهداء ثواب القراءة بالكراء فهذا
بدعة لم يقل بها أحد من أيمة الدين فإن منهم
من يمنع الاستئجار على تعليم القرآن والأذان والإقامة
مطلقا ومنهم من يرخص في ذلك والعلم إذا وقع لم يكن
له عبادة وطاعة لله تعالى فلا يكون فيه ثواب ولا
يكون هناك ما يهدى ولهذا لم يقل أحد إنه
يكتري من يصوم ويصلي ويقرأ ويهدي ذلك
إلى الميت لكن إذا أعطى لمن يقرأ القرآن ويعلمه ويتعلمه
معونة لأهل القرآن على ذلك كان هذا من جنس
الصدقة ويكون له أجر من أعان على قراءة القرآن
ومن هذا الوجه يحصل للميت ثواب من قراءة القرآن
ونحو ذلك وقال القرطبي المالكي رحمه الله تعالى
أصل هذا الباب الصدقة التي لا خلاف فيها

النسخة الألوكة www.alukah.net

فكما يصل إلى الميت ثوابها تصل قراءة القرآن والدعا
والاستغفار وكل ذلك صدقة فإن الصدقة لا تختص
بالمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل
عن قصر الصلاة حالة السفر فقال صدقة تصدق
الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وقال صلى الله عليه وسلم
على كل سلامى من أحدكم صدقة وكل تسبيحة صدقة
وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة
صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة
ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى ولهذا استحب
العلما زيارة القبور لأن القراءة تخفف الميت من زائره
انتهى كلامه وقال القرافي لا بأس بقراءة القرآن على القبور
وروي عن عبد الله بن عمر أنه أوصى أن يقرأ عند
قبره وقت الدفن بفواتح البقرة وخواتيمها وروي
عن علي بن أبي طالب موسى الحداد قال كنت مع أحمد
ابن حنبل في جنازة ومحمد بن قدامة الجوهري معنا
فلما دفن الميت جاء رجل ضرير فقعد عند القبر فقال
له أحمد يا هذا إن القراءة عند القبر بدعة فلما خرجنا

من المقابر قال محمد بن قدامة لأحمد بن حنبل يا أبا
عبد الله ما تقول في مبشر بن إسماعيل الحلبي قال
ثقة قال هل كتبت عنه شيئا قال نعم قال أخبرني
مبشر بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن العلاء عن أبيه
أنه أوصى إذا دفن أن يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة
وخاتمتها وقال سمعت بن عمر يوصي بذلك فقال
أحمد فارجع إلى الرجل فقل له يقرأ وعلى هذا كان
الشافعي رضي الله عنه حتى انه قال إذا صح الحديث
وكنت قلت بخلافه فالحديث مذهبي وقد روى
الدارقطني وأبو نعيم وخرج الحافظ السلفي من
حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر على المقابر
وقرأ قل هو الله أحد إحدى عشر مرة ثم وهب
أجره للأموات أعطي من الأجر بعدد الأموات لفظ
الدارقطني ثم جعل أجرها وروى الدارقطني أيضا
أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان
لي أبوان أبرهما حال حياتهما فكيف لي ببرهما بعد

الألوكة
www.alukah.net

موتاهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن من البر
بعد الموت أن تصلي لهما مع صلاتك وأن تصوم لهما
مع صيامك وروى الحافظ الأكاري في شرح السنة
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يموت الرجل فيرفع
له درجة فيقول يارب ماهذا فيقول استغفار ولدك
لك وروى أبو بكر صاحب الخلال عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر فقرأ
سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد
من بها حسنات وعن أنس بن مالك رضي الله عنه
أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله
إنا نتصدق عن موتانا ونحج عنهم وندعو لهم فهل
يصل ذلك إليهم قال نعم إنه ليصل إليهم ويفرحون
به كما يفرح أحدكم بالطبق إذا أهدي إليه رواه ابو
حفص الكبري وفي العاقبة قال بسار بن غالب
قال رأيت رابعة العدوية العابدة في المنام وكنت
كثير الدعاء لها فقالت يا بسار هديتك تأتينا على أطباق
من نور عليها مناديل من الحرير وهكذا يا بسار دعاء

الأحياء إذا دعوا لإخوانهم الموتى فاستجيب لهم يقال
هذه هدية فلان إليك قال بعض من يوثق به ماتت لي
امرأة فقرأت في بعض الليالي آيات من القرآن وأهديتها
لها ودعوت واستغفرت لها فلما كان في اليوم الثاني
حدثتني امرأة أعرفها قالت لي رأيت البارحة فلانة
تقنى المدينة المذكورة في مجلس حسن وقد أخرجت أطباقا
من تحت سرير البيت وهي مملوءة نورا وبرا فقالت
يا فلانة هذه هدية أهداها صاحب بيتي قال وما
كنت أعلمت أحدا بما أهديت قال ابو قلابة حدثني
من أثق به قال رؤيت فلانة في المنام فقالت يا هذا
امض إلى بنتي الفاعلة الصانعة وسلها وقل
لها أهذا من البر أن أقعد مع النساء فتأتيهن
الطرف والهدايا من عند بناتهن وأخواتهن
وأهلهن وأنطلع أنا يتيما وسلما لا رجاء أن يأتيني
منها شيء فلا يأتيني فأبقى خجلة عند النساء وقل
لها ولفلان يمضي إلى موضع كذا فإن فيه دنانير
مدفونة تفعل بها كذا وكذا قال فوجدت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدَّنانيرَ كما قالت وفي الحديث إنَّ الرَّجلَ ليموتُ
والداه وهو عاقٌّ بهما فيدعو الله لهما فيكتبه الله تعالى
من البارِّين وروى أبو حفص بن شاهين بإسناده
عن أنس بن مالك أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال
من قال الحمد لله ربِّ السَّموات وربِّ الأرض ربِّ العالمين
وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم
لله الحمد ربِّ السَّموات وربِّ الأرض ربِّ العالمين
وله العظمة في السَّموات والأرض وهو العزيز
الحكيم لله الملك ربِّ السَّموات وربِّ الأرض ربِّ
العالمين وله النور في السَّموات وهو العزيز الحكيم والارض
لله الحمد ربِّ السَّموات وربِّ الأرض وهو العزيز
الحكيم مرَّة واحدة ثمَّ قال اللَّهمَّ اجعل ثوابها
لوالدَيَّ لم يبق لوالديه حقٌّ إلَّا أدَّاه إليهما وروى
أبو حفص العدَيُّ بإسناده عن سعد أنَّه قال
يا رسول الله إنَّ أمِّي توفِّيت أفأتصدَّق عنها قال
تصدَّقْ عن أمِّك قال فأيُّ الصَّدقة أفضل
قال سقي الماء وفي صحيح البخاري عن ابن عبَّاس

رضي الله

رضي الله عنهما أنَّ رجلًا قال يا رسول الله إنَّ أمِّي
توفِّيت أينفعها أن أتصدَّق عنها قال نعم قال
فإنَّ لي مخرفًا فأشهدك أنِّي قد تصدَّقت
به عنها المخرف البستان وروى الحافظ الأركاني
بإسناده في كتابه شرح السُّنَّة عن أبي أسيد وكان بدريًّا
قال كنت عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم جالسًا فجاء رجل
من الأنصار فقال هل بقي عليَّ من برِّ والديَّ شيء من بعد
موتهما أبرُّهما به قال نعم الصَّلاة عليهما والاستغفار لهما
وإنفاذ عهدهما من بعدهما وإكرام صديقهما وصلة
الرَّحم التي لا رحم لك إلَّا من قبلهما فهذا الذي بقي عليك
من برِّهما وذكر عبد الحقِّ صاحب الأحكام في العاقبة
قال روي عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّه قال
الميِّت في قبره كالغريق ينتظر دعوة من أخ يلحقه أو ابن
أو صديق فإذا لحقته كانت أحبَّ إليه من الدُّنيا
وما فيها فصل روى الخطيب بسنده عن ابن
الموفَّق أنَّه قال حججت على قدمي سنتين حجَّة منهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وثلاثين حجَّة قال أبو

الألوكة
www.alukah.net

العباس الثقفي فاقتديت بابن الموفق فحججت عن النبي
صلى الله عليه وسلم سبع حجج وضحيت عنه مائة وسبعين
أضحية وقرأت القرآن عنه إثني عشر مرة وجعلت أعمالي
كلها له قال قال السبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستغنٍ عنهما فلو جعلاه لأنفسهما كان أولى وقال
الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى اهداء ثواب
قراءة القرآن والتسبيح والتهليل ونحو ذلك الى النبي صلى
الله عليه وسلم وأزواجه وأولاده ذهب إليه جماعة من
المتأخرين من الفقهاء والعباد من أصحاب أحمد وغيرهم
وأقدم من بلغنا ذلك منه علي بن الموفق أحد الشيوخ
المشهورين كان أقدم من الجنيد وطبقته وقد أدرك
أحمد وعمره وعاش بعده وسئل عن ذلك الشيخ
نجم الدين البالسي فقال ما جاز إهداؤه لموتى المسلمين
جاز إهداؤه لحبيب رب العالمين كيف لا وقد صح عنه
أنه قال سلوا الله لي الوسيلة فإن قيل هذا مأذون
فيه وغيره لم يؤذن فيه فالجواب ان عدم الإذن لا
يوجب المنع وقال صلى الله عليه وسلم لعمر لا تنسنا

من

من دعائك يا أخي ولله در القائل في هذا المعنى الطائل
أهدي لمجلسه الكريم وإنما أهدي له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله فضل عليه لأنه من مائه
وبعض الناس يعارض هذا فيقول النبي صلى الله عليه
وسلم أجل من أن يهدي إليه ثواب أو تفعل عنه قربة
ويرى أن هذا من باب الخفض من منزلة النبي صلى الله
عليه وسلم وأنه من باب حاجته إلى هذا الفاعل عنه
وليس الأمر كما زعم هذا القائل لأن الله تعالى أمرنا
أن نصلي عليه ونسلم تسليما والصلاة من أفضل
العبادات والقربات مع الدعاء في الصلاة وغير الصلاة
حتى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الدعاء موقوف
بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي وقال حديث حسن
وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا علي فإن صلاتكم
تبلغني والأحاديث في هذا الباب كثيرة والصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم هي من باب الدعاء والدعاء مشروع من
الأدنى للأعلى ومن الأعلى للأدنى والداعي إذا دعى لغيره

الألوكة
www.alukah.net

أثاب الله الداعي على دعائه ونفع المدعو له بالدعاء فلم
يكن لأحد عليه منة بصلاته عليه وسلامه لأن
الله تعالى يصلي على من صلى عليه بواحدة عشرا كما
ثبت في صحيح مسلم ولله الحمد والمنة على من استعمله في
الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم ولله المنة
على رسوله وعلى جميع عباده إذ نصب أسبابا يرحمهم
بها والخلق كلهم فقراء إلى الله والله هو الغني الحميد
يرحم عباده بما شاء من الأسباب **الباب**
السابع في آداب زيارة المقابر وما يجب بها على الزائر
قد تقدم الحديث الذي رواه الدارقطني وغيره عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من مر على المقابر
وقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة ثم وهب
أجرها للأموات أعطي من الأجر بعدد الأموات وتقدم
أيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم أن من دخل المقابر
فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من
بها حسنات إذا علمت هذا فاعلم أن المستحب لزائر القبر
أن يستقبل وجه الميت وأن يسلم ولا يمسح القبر ولا يقبله

كما يفعل غالب العوام الجهلة وأن يقول كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم لما مر بقبور بالمدينة أقبل بوجهه
فقال السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم
أنتم سلفنا ونحن على الأثر رواه مسلم وعن أبي
بردة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم السلام
عليكم أهل الديار من المؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لا
حقون أسأل الله لنا ولكم العافية رواه مسلم وفي
صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الأموات فإنهم قد
أفضوا إلى ما قدموا وصاروا إلى ما قدموا من خير
وشر فإن كانوا من أهل السعادة فقد صاروا إليها
فتبقى عليكم تبعة من سبهم وإن كانوا من أهل الشقاء
وحتم لهم به فتسبوهم فتحملون شيئا من أوزارهم
وقد جاء الأذكروا موتاكم إلا بخير فإنهم إن يكونوا
من أهل الجنة تأثموا وإن يكونوا من أهل النار
فحسبهم ما فيه وفي الحديث إن العبد ليموت

الألوكة
www.alukah.net

فيبشر عليه القوم الثنا يعلم الله منه خيره فيقول الله
للملايكة أشهدكم أني قد قبلت شهادة عبيدي على عبدي
وتجاوزت عن علمي في عبدي عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره
أن توطأ القبور إعظاما للمسلمين وإكراما لهم رواه
الحكيم الترمذي عن عمرو بن حزم قال رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا جالسا على قبر فقال
انزل عن القبر لا تؤذ صاحبك ولا يؤذيك عن
بشر بن الخصاصية بينما انا أمشي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأتى على قبور المشركين فقال قد
سبق هؤلاء خيرا كثيرا ثلاثا فأتى على قبور المسلمين
فقال قد أدرك هؤلاء خيرا كثيرا ثلاث مرات
ثم حانت منه نظرة فإذا رجل يمشي في القبور في
نعلين فقال يا صاحب السبتيتين ويحك ألق سبتيتك
فنظر فلما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم خلع
نعليه فرماهما وفي رواية ألق سبتيتك وعن أبي مرثد
الغنوي سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا

تجلسوا

تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها فهذه الأحاديث
تدل على إقامة الحرمة وتعظيم شأن المسلم في أن
يتعاظم عند المرء المسلم أن يمشي على أعظم مذفونة
قد اجتباها رب العالمين واختارها لجنانه في جواره
وفيها دليل على أن الأرواح تتألم بترك إقامة الحرمة
وبالاستهانة فيتأذى بذلك ولقد ذهب جماعة من أهل
العلم إلى كراهية المشي بين القبور في النعال لأن أهل القبور
يؤذيهم صوت النعال قال صاحب شرح المشارق
والعامة على أن لا كراهية فيه والأمر بالنزع لأن
عامتهم كانوا يلبسونها غير مدبوغة فتلون نجسة وإنما
كان يلبس المدبوغ أهل السعة والنعمة وقال في قوله
صلى الله عليه وسلم انه ليسمع قرع نعالكم دليل على جواز
المشي في النعال بحضرة القبور وبين ظهرانيها وقال الحكيم
الترمذي في حديث بن خصاصية فيما تأوله أنه أتى على قبر
حديث العهد بالوفاة وكان الميت مشغولا في قبره بالحساب
فكره أن يشغله بخفق نعليه من فوقه فيتأذى به ألا ترى
أنه قال ألق سبتيتك لا يشغله قال الحكيم الترمذي و

المين

الحديث المتقدم وقد ذهب في تأويله ناس إلى ان الجلوس
عليها ان يتغوط عليها وهذا مذهب بعيد وليس هذا
من اختلاف المسلمين حتى يحتاج إلى النهي عنه والله تعالى
اعلم **الباب الثامن** في ذكر الموت وخوف
الفوت والاستعداد ليوم المعاد قال الله تعالى قل إن
الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون
إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم
اللذات يعني الموت رواه الترمذي وقال حديث حسن
عن البراء بن عازب رضي عنه قال بينما نحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذ بصر بجماعة فقال علام اجتمع
هؤلاء قيل على قبر يحفرونه قال ففزع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فبدر بين يدي أصحابه مسرعا
إلى القبر فجثى عليه فاستقبلته من بين يديه لأنظر
ما يصنع فبكى حتى بل الثرى من دموعه ثم أقبل علينا
فقال أي اخواني لمثل هذا فاعدوا رواه الامام أحمد
في مسنده وعن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه

قال

قال انا النذير والموت المغير والساعة الموعد وقال
صلى الله عليه وسلم ما ينتظر احدكم إلا غنى مطغيا
أو فقرا منسيا أو مرضا مفسدا أو هرما مفندا
أو موتا مجهزا او الدجال والدجال شر غائب
ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر رواه
الترمذي وقال حديث حسن غريب وفي
المشهور اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك
قبل شغلك وحياتك قبل موتك وكان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا ذكر الساعة رفع صوته
واحمرت وجنتاه كأنه منذر جيش صبحكم ومسكم
بعثت انا والساعة كهاتين وكان صلى الله عليه
وسلم اذا قرأ فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام قال اذا دخل النور القلب
انشرح وانفسح قيل فهل لذلك من علامة قال
التجافي عن دار الغرور والانابة إلى دار الخلود
والاستعداد للموت قبل نزوله وقال حديث

الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه ما من صباح ولا مساء إلا منادٍ ينادي أيها
الناس الرحيل الرحيل وقال سحيم جلست إلى
عامر بن عبيد الله فأخر صلاته وقال ارحني بحاجتك
فإني أبادر قلت وما تبادر قال ملك الموت
قال فقمت عنه وقام إلى صلاته وثبت في
الصحيح أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الساعة فقال إنها كائنة فما أعددت
لها فقال الرجل والله يا رسول الله لم أعد لها
كثرة صلاة ولا عمل ولكني أحب الله ورسوله
فقال أنت مع من أحببت فما فرح المسلمون
فرحهم بهذا الحديث وقال المنذر سمعت
مالك بن دينار يقول بادروا قبل أن يتناهى الأمر
يكررها ستين مرة ومن حديث أبي بن كعب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب
ثلث الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله
اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت
بما فيه جاء الموت بما فيه الحديث رواه الإمام أحمد

والحاكم

وقف لله تعالى
والدي رحمه الله
الحاج مصطفى عالم المرحوم
الحاج حسين عالم

والحاكم والترمذي وقال حديث حسن صحيح
وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال جاء جبريل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤمر الحافظان أن
ارفقا بعبدي في حداثة سنه فإذا بلغ الأربعين
قال احفظا وحققا فكان أبو سنان إذا ذكر هذا
الحديث قال حين كبرت السن ورق العظم وقع
التخفظ فلا يزال يبكي حتى يبل لحيته قال
الأزدي بلغني أن داود الطائي رحمة الله عليه
مر بامرأة تبكي عند قبر وهي تقول يا أخاه ليت
شعري بأي خد يك بدأ البلا فصعق مكانه ثم تعيده
وحفر ثابت البناني قبره وكان يختلف إليه يقرأ ويصلي
عنده حتى مات وقال حاتم الأصم ما من صباح
إلا ويقول الشيطان ما تأكل وما تلبس وأين
تسكن فأقول له أكل التراب وألبس الكفن
وأسكن القبر قال بن السماك أعقل الناس
محسن خائف وأجهلهم مسيء آمن وقال
مرة وبه سمعت الفضيل يقول رحم الله امرأ

مكتبة
الألوكة
www.alukah.net

أخمل ذكره وبكى على خطيئته قبل أن يرتهن بعمله
وقال كفى بالقرآن مونسا وبالموت واعظا اتخذ
الله صاحبا ودع الناس جانبا وعن أبي الدرداء
رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم جمعة فقال أيها الناس توبوا قبل أن تموتوا
وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشتغلوا وصلوا
الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة
تزرقوا وأمروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا
أيها الناس إن أكيسكم أكثركم للموت ذكرا
وأحزمكم أحسنكم له استعدادا ألا وإن من علامات
العقل النجاة في عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود
والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور وقال
صلى الله عليه وسلم من خطبة يا أيها الناس اتقوا الله
الذي إن قلتم سمع وإن أضمرتم علم وبادروا الموت الذي
إن هربتم أدركم وإن أقمتم أخذكم وروي أن عمر
ابن عبد العزيز قرأ الهاكم التكاثر حتى زار ثم المقابر فبكى
ثم قال ما أرى القابر إلا زيارة ولا بد لمن زار أن

يرجع

يرجع إلى بيته إما إلى الجنة وإما إلى نار وقال علي
رضي الله عنه من وصية أوصيكم عباد الله بتقوى الله
والتأهب للرحلة والانتباه من نومة الغفلة فقد
الهاكم التكاثر في الدنيا بجمع الحطام واكتساب الآثام
حتى زرتم المقابر محل الوحدة ومنقلب الوحشة
وغمرات وسكرات وأهوال مفظعات وقال الحسن
البصري رضي الله عنه أبن آدم عند الموت يأتيك الخبر
اليقين **الباب التاسع** في ذكر الوصية المرضية قبل
حلول المنية وذكر ما يداوي به المرء نفسه عند الموت
وخوف الفوت أقول ينبغي للحازم أن يبادر في حال
صحته قبل حلول المرض بحدة وشدة فيشتغل بنفسه
ورتما غير المرض فجاءه في وصيته لسوء خلقه وقد
سئل ابن الجوزي عن رجل أوصى وهو في السياق
فقال هذا رجل طين سطوحه بكانون وقال
أيضا إني رأيت جمهور الناس إذا طرقهم المرض اشتغلوا
تارة بجزع منه وتارة بالتداوي إلى أن يشتد فيشغلهم
اشتداده عن الالتفات إلى المصالح من وصية أو فعل

الألوكة
www.alukah.net

خير او تأهب للموت فكم ممن له ذنوب لا يتوب عنها
او عنده ودائع لا يردها او عليه دين او زكاة او في
ذمته ظلامة لا يخطر له تذكارها وانما حزنه على فراق
الدنيا اذ لا همّ له سواها وربما أفاق وأوصى بجور وبعض
هذا ضعف الايمان كما قال الله تعالى فأعرض عن من
تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك
مبلغهم من العلم وقد عمّ هذا الشر الخلق فنعوذ
بالله من الخذلان وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما حق امرئ مسلم يبيت ليلتين وله شيء يوصي فيه إلا
ووصيته مكتوبة عنده متفق عليه فمن لم يكن أوصى
في الصحة فليبادر في أول المرض وليحذر من الجور
فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليعمل بعمل
أهل الخير سبعين سنة فإذا أوصى حاف في وصيته
فيختم له بشر عمله فيدخل النار وان الرجل ليعمل
بعمل أهل الشر سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم
له بخير عمله فيدخل الجنة قال ثم يقول أبو هريرة

اقرؤا

اقرؤا إن شئتم تلك حدود الله إلى قوله عذاب مهين
رواه الامام أحمد ومن وصية الامام أحمد رضي الله عنه
عند الموت هذا ما أوصى أحمد بن محمد بن حنبل أوصى
أنه يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن
محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون واوصى من اطاعه
من أهله وقرابته ان يعبدوا الله في العابدين
وان يحمدوه في الحامدين وأن ينصحوا الجماعة
المسلمين وأوصى اني قد رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا ومحمد صلى الله عليه نبيا ومن كلام الامام فخر
الدين الرازي رحمه الله تعالى لقد اختبرت الطرق
الكلامية والمناهج الفلسفية فلم أجدها تروي
عليلا ولا تشفي غليلا ورأيت أقرب الطرق الى الله
طريقة القرآن أقرأ في الاثبات الرحمن على العرش
استوى اليه يصعد الكلم الطيب وفي النفي ليس كمثله
شيء هل نعلم له سميا وكان رحمه الله مع تبحره في
الكلام يقول من التزم بمذهب العجائز كان هو الفائز

الألوكة
www.alukah.net

وله وصية عند الموت رجع فيها إلى طريقة السلف
وتسليم ما ورد على الوجه المراد اللائق بجلال الله
عز وجل وهي قوله بسم الله الرحمن الرحيم يقول
العبد الراجي إلى رحمة ربه الواثق بكرم مولاه
محمد بن عمر بن الحسين الرازي وهو في آخر عهده بالدنيا
وأول عهده بالآخرة وهو الوقت الذي يليق فيه كل
فاسق وينوجه إلى مولاه كل آبق إني أحمد الله بمحامد
التي ذكرها أعظم ملائكته في أشرف أوقات معارجهم
ونطق بها أعظم أنبيائه في أكمل أوقات مشاهداتهم
وأصلي على الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين وجميع
عباد الله الصالحين ثم بعد ذلك أقول اعلموا
إخواني في الدين وأخواني في طلب اليقين ان الناس
يقولون اذا مات الإنسان انقطع تعلقه عن الخلق
وهذا المقام مخصوص من وجهين الأول انه إذا بقي
منه عمل صالح صار ذلك سببا للدعاء والدعاء له أثر عند
الله والثاني ما يتعلق بالأطفال والصغار وأداء
المظالم والجنايات أما الأول فاعلموا أني كنت رجلا

محبا للعلوم وكنت أكتب في كل شيء شيئا لأقف على
كميته وكيفيته سواء كان حقا أو باطلا غثا أو سمينا إلا
أن الذي نظرته في الكتب المعتبرة لي ان العالم المحسوس
تحت تدبير مدبر منزه عما تألفه المتخيلات والأحراض
موصوف بكمال القدرة والعلم والرحمة ولقد اختبرت الطريقة
الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيت فيهما فائدة تساوي
الفائدة التي وجدتها في القرآن العظيم لأنه يسعى في تسليم
العظمة والجلال بالكلية منه ويمنع التعمق في إيراد
المعارضات والمناقضات وما ذاك إلا العلم بأن
العقول البشرية تتلاشى وتضمحل في المضايق العميقة في
المناهج الخفية فلهذا أقول كلما ثبت بالدلائل الظاهرة
من وجوب وجوده وأبديته وبرأته عن الشركاء في القدم
والأزلية فذاك هو الذي أقول به وأما ما انتهى
الأمر فيه إلى الدقة والغموض فكل ما ورد في القرآن
والأخبار الصحيحة المتفق عليها بين الأمة المتقين
للمعنى الواحد فهو كما هو والذي لم يكن كذلك أقول
يا إله العالمين إني أراني الخلق منطبقين على انك أكرم

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

الأكرمين فأستشهد علمك وأقول ان علمت مني أني أردت
به تحقيق باطل أو ابطال حق فافعل بي ما أنا أهله وان
علمت مني اني ما سعيت الا في تقرير ما اعتقدت انه هو
الحق وانه الصدق فلتكن رحمتك مع قصدي لا مع حاصل
فذاك جهد المقل وأنت اكرم من ان تضايق الضعيف
الواقع في المذلة فأغثني وارحمني واسترزلتي وامح حوبتي
يا من لا يزيد ملكه بعزة العارفين ولا ينقص بخطاء المجرمين
وأقول ديني متابعة سيد المرسلين وكتابي هو القرآن
العظيم وتعويلي في طلب الدين عليهما اللهم يا سامع الاصوات
ويا مجيب الدعوات ويا مقيل العثرات ويا راحم
العبرات ويا قيام العدثات والممكنات انا كنت
حسن الظن بك وأنت قلت أمن يجيب المضطر
إذا دعاه وأنا السائل وأنت قلت واذا سألك عبادي
عني فاني قريب أنت الغني الكريم وأنا المحتاج اللئيم
لا أحد كريم سواك ولا محسن الا إياك أنا المعترف
بالزلة والقصور والعيب والفتور فلا تخيب رجائي ولا
ترد دعائي واجعل لي أمنا من عذابك قبل الموت

وبعده وعنده وسهل علي سكراته إنك أرحم الراحمين
ومن أحسن ما سمعته من وصايا العلماء
العاملين المتأخرين ما كتب به الشيخ الامام العالم
العامل جلال الدين أحمد بن عبد الرحمن الدشناوي
أحد الأبدال وأصحاب الأحوال إلى ولده الشيخ تاج الدين
محمد وهو ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا
يا بني أرشدك الله وأيدك أوصيك بوصايا إن أنت
حفظتها وحافظت عليها رجوت لك السعادة في دينك
ومعاشك بفضل الله ورحمته إن شاء الله تعالى ولا قوة الا بالله
فأولها وأولاها مراعاة تقوى الله تعالى بحفظ جوارحك
كلها من معاصي الله عز وجل حياء من الله والقيام بأوامر الله
عبودية لله ورابعها أن لا تستقر على جهل ما تحتاج
إلى علمه وثالثها أن لا تعاشر الا من تحتاج إليه في مصلحة
دينك ومعاشك ورابعها أن تنصف من نفسك ولا
تنتصف لها إلا لضرورة وخامسها ان لا تعادي
مسلما ولا ذميا وسادسها أن تنفع من الله بما رزقك
من جاه ومال وسابعها أن تحسن التدبير فيما في يدك

الألوكة
www.alukah.net

استغنائه عن الناس **وثامنها** أن لا تستهين بمن من الناس
عليك **وتاسعها** أن تقمع نفسك عن الخوض في الفضول
بترك استعلام ما لم تعلم والاعراض عما قد تعلم **وعاشرها**
أن تلقى الناس مبتدئا بالسلام محسنا في الكلام منطلق
الوجه متواضعا باعثا إلى مساعدة ما تجد إليه السبيل
محببا إلى أهل الخير مداريا لأهل الشر متبعا في ذلك
السنة اللهم لامتثالها وقد ذللت أنا على هذه وصيتني
لابني وهي وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه
أنيب يا بني وفقك الله إني موصيك وصايا من عرف
الناس وضرب عن أيامهم السبعة أخماسا في أسداس
فجلب أشطر الدهر وشهر سبق التجربة في كل شهر فإن
علمت بمقتضاها رجوت لك سعادة الدارين وبت
يا قرة العين قرير العينين وذلك بحول الله وقوته إن
شاء الله تعالى **فأولها** العمل بوصيته الكندي المتقدم
ذكرها **وثانيها** أن تكثر في قيامك وقعودك وركوعك
وسجودك من ذكر الله عز وجل والصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد قال الله تعالى اذكروني أذكركم وقال

أهله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا
رواه مسلم صلى الله عليه وسلم عدد خلقه ورضى نفسه وزنة
عرشه ومداد كلماته **وثالثها** أن لا تخل بذكر سيد
الاستغفار ما طرد الليل النهار مضافا إلى حديث ابي مرة
الدرداء فاحفظهما واحفظهما سائر الأوراد وهما قوله
صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا
أنت خلقتني وأنا عبدك وعلى عهدك ووعدك ما استطعت
أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي
فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها حين يمسي
فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات من
يومه دخل الجنة رواه البخاري وقال طلق بن حبيب جاء رجل
إلى أبي الدرداء فقال يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال
ما احترق لم يكن الله ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها أول نهاره
لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم
تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك
توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان

المكتبة الألوكة www.alukah.net

ومالم يشأ لم يكن لاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم أعلم
أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما
اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت
آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ورابعها أن
تواظب على قراءة ما تيسر من القرآن في كل يوم وتهدي
ثواب ذلك إلى والديك وشيوخك وأصحابك على الخصوص
وسائر أموات المسلمين على العموم وخامسها أن
تستمر عن ردائك وتحترز من أصحابك أكثر من أعدائك
فقد كثر الفساد وقيل عدوك من صديقك مستفاد
فاحذر مودة من عذري بلبان أبناء الغباوة ... يخفي العيوب
عليك أيام الصداقة للعداوة ... ولله در القائل في
هذا المعنى الطائل ... ...
أعدى عدوك أدنى من وثقت به ... فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فإنما رجل الدنيا وواحدها ... من لا يعول في الدنيا على رجل
وسادسها أن تحترز من يومك قبل أمسك وتكتم
سرك حتى من نفسك فقد قيل في هذا القبيل اكتم
ذهبك كما تكتم مذهبك وقبل مقتل الرجل بين فكيه

وقبل

وقبل وضاق علي السجن حتى كأنني ... حللت به للضيق في صدر محنق
فيا ليتني كالدمع في جفن عاشق ... فأخرج أو كالسر في صدر أحمق

وسابعها أن تجتنب العار وتعلم أن حسن الجوار في
الصبر على أذى الجار ولا سيما جار كثر شقاقه وتعذر
مع عدم طلاقه وجهه طلاقه يبيحك منه عرضا لم يبضه
ويرتع منك في عرض مصون ... لولا بناتي وسيأتي
لذت شوقا إلى الممات ... لأنني في جوار قوم بقضي قربهم حياتي
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر ما يبقي على الجمل
فاللبالي كما علمت حبالى مقرباب يلدن كل عجيبة وثامنها
أن تحافظ على الطاعة والتمسك بما عليه أهل السنة والجماعة
وتجتنب أهل الجهالة وذوي الضلالة من أهل الالحاد
والقول بالاتحاد وتاسعها أن تخلص في سائر
أمورك النية وتكف أذاك عن سائر البرية
وتجتهد في أكل الحلال على كل حال فقد قال أبو
داود صاحب السنن كتبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس مائة ألف حديث انتخبت منها
ما ضمنته هذا الكتاب يعني كتاب السنن جمعت فيه

وادام بقاءه

أربعة آلاف وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح
وما يشبهه ويقاربه ويكفي الإنسان لدينه من ذلك
أربعة أحاديث احدها قوله صلى الله عليه وسلم
الاعمال بالنيات الثاني قوله صلى الله عليه وسلم
من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله
صلى الله عليه وسلم لا يكون المرء مؤمنا حتى يرضى لأخيه
ما يرضى لنفسه والرابع قوله صلى الله عليه وسلم الحلال
بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتبهات قال
السبط في المرآة ولو أخرج الخامس كان أبلغ وهو قوله
صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده وقد أخذ بعضهم الاربعة التي ذكرها ابو داود
ونظمها فقال

جملة الدين عندنا كلمات ... اربع من كلام خير البرية
اترك الشبهات وازهد ودع ... ما ليس يعنيك واعملن بنيه
وعاشرها أن تلقى الله بقلب سليم حسن الظن
به فقد قال تعالى أنا عند ظن عبدي بي وقال
بعض السلف من ظن أن افعاله تنجيه من النيران

وتبلغه الرضوان فقد جعل لنفسه ولفعله خطرا ومن
اعتمد على فضل الله بلغه الله اقصى منازل الرضوان
وقلت انا

لقاء الله حسن الظن فيه ... يراه كل ذي عقل ودين
فظن به جميلا تلق خيرا ... فحسن الظن من حسن اليقين
اللهم وفقنا لامتثالها والعمل بامتثالها ومن وقف عليها
من سائر عبادك المؤمنين بمعادك فإنك عظيم البركات
جواد بالخيرات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل
سيدنا محمد صلاة تغفرنا بها من الأهوال والآفات
وتطهرنا بها من جميع السيئات ورضي الله عن أصحاب
رسول الله اجمعين **فصل** ولنختم هذا الباب
بجملة مفيدة من كلام الشيخ محي الدين النووي رحمه
الله تعالى وهي قوله يستحب للمريض أن يكثر من القرآن
والأذكار ويكره له الانين والجزع وسوء الخلق والشتم
والمخاصمة والمنازعة في غير الأمور الدينية ويستحب
له أن يكون شاكرا الله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر
في ذهنه أن هذا أخر وقائه من الدنيا فيجتهد على

ختمها بخير ويبادر بأداء الحقوق إلى أهلها من رد
المظالم والودائع والعواري واستحلال أهله من زوجته
وأولاده وغلمانه وجيرانه وأصدقائه وكل من كانت
بينه وبينه معاملة أو تعلق في شيء ويوصي بأمور أولاده
إن لم يكن لهم جد يصلح للولاية وأن يكون حسن الظن
بالله تعالى أنه يرحمه ويستحب أن يقرأ آيات وأحاديث
في الرجاء وأن يكون خيره متزايدا أو يحافظ على الصلوات
واجتناب النجاسات ويصبر على مشقة ذلك فقد
بقي القليل وليحذر التساهل في ذلك فإنه من
أقبح القبائح أن يكون آخر عهده من الدنيا التي
هي مزرعة للآخرة التفريط فيما وجب عليه ويوصي
أهله وأصحابه بالصبر عليه في مرضه والصبر على
مصيبته إذا مات ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء
عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال الميت يعذب ببكاء أهله عليه فإياكم
يا أحبابي في السعي في عذابي ويستحب له أن يقول لهم
في وقت بعد وقت مني رأيتم مني تقصيرا في شيء

أسباب

نبهوني

نبهوني عليه برفق وعاونوني على أهبة سفري
هذا البعيد وإذا حضره النزع فليكثر من قول لا
إله إلا الله ليكون آخر كلامه فقد صح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا إله
إلا الله دخل الجنة **تنبيه** وليعلم المريض أن
المرض يذهب الخطايا وكلما اشتد كان أذهب
لها وقد ثبت في الصحيحين عن عبد الله قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك
فمسسته فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكا
شديدا قال أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم
قلت إن لك لأجرين قال نعم والذي نفسي بيده
ما على الأرض مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا
حط الله عز وجل به خطاياه كما تحط الشجرة ورقها
وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن
والمؤمنة في جسده وماله وولده حتى يلقى الله عز وجل
وما عليه خطيئة **عن** جابر قال استأذنت الحمى
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قالت

مكتبة الألوكة www.alukah.net

ام ملدم فأمر بها إلى أهل قباء فلقوا منها ما يعلم الله
فانوه فشكوا ذلك إليه فقال إن شئتم ان أدعوا الله
لكم فيكشفها وإن شئتم أن تكون لكم طهورا قالوا
يا رسول الله أو تفعل قال نعم قالوا فدعها رواه
الامام أحمد وفي أفراد مسلم من حديث جابر بن
عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحمى تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث
الحديد وقال الحسن انه لتكفر عن العبد خطاياه
بحمى ليلة **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ضرب من
مؤمن عرق إلا حط الله به عنه خطيئة وكتب له
به حسنة ورفع له به درجة صحيح الإسناد وقال
أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إن الله ليبلي عبده بالسقم حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب
صحيح على شرط الشيخين وقال صلى الله عليه وسلم
إنما مثل العبد المؤمن حين يصيبه الوعك أو الحمى
كمثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها ويبقى

طيبها

طيبها صحيح الإسناد وقال صلى الله عليه وسلم
وصب المؤمن كفارة لخطاياه والأحاديث في هذا الباب
كثيرة فلله الحمد على ذلك **قلت** ومما يداوي به
المريض نفسه إذا اشتد به المرض أشياء منها ما تقدم
ذكره أنفا من أن المرض يذهب الخطايا كما ذكره من
الأحاديث الصحيحة الصريحة في ذلك ومنها ما قاله
ابن الجوزي أنه يعلم أنه كيف جرى القضا فهو خير
له فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت
من قضاء الله للمؤمن أن أمره كله خير وليس ذلك
إلا للمؤمن إن أصابه سراء فشكر كان خيرا له وإن
أصابته ضراء فصبر كان خيرا له رواه مسلم ومنها
أن يعلم ان تشديد البلا يختص بالأخيار فقد روي
عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قلت يا رسول
الله أي الناس أشد بلا قال الأنبيا ثم الصالحون
الأمثل فالأمثل من الناس يبتلى الرجل على حسب دينه
فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه وإن كان
في دينه رقة خفف عنه وما يزال البلا بالعبد حتى

الألوكة
www.alukah.net

يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة والأحاديث عن من
كان يختار البلاء وحبه نظرا إلى ثوابه كثيرة وقد عقدت
لها بابا هائلا في كتابي ثمرات الأعمال ومنها أن يعلم
أنه مملوك فليس له في نفسه شيء كما قال الشاعر
صرت لهم عبدا وما للعبد أن يفترضا ومنها أن يذكر
عظمة المبتلي وعز القاتل قال أبو الوفا ابن عقيل مات
ولدي وكان قد تفقه وناظر وجمع أدبا حسانا فتعزيت
عنه بقصة عمرو بن عبد ود الذي قتله علي رضي الله
عنه فقالت ابنته نرثيه هم
لو كان قاتل عمرو غير قاتله ما زلت أبكي عليه دائم الأبد
لكن قاتله من لا يقاربه من كان يدعى أبوه بيضة البلد
فأسلاها وعزاها جلالة القاتل والافتخار بأن أباها
مقتول له فنظرت إلى قاتل ولدي الحكيم المالك فهان
القتل والمقتول لجلال القاتل قلت وقد أحسن
فيما قال فينبغي لكل من مات له ولد أو أصيب بمصيبة
أن يتأسى بهذا ومنها أن يعلم أن هذا الواقع
وقع برضا المالك فيجب على العبد أن يرضى بما يرضى

به السيد ومنها أن يعاتب نفسه إذا جزعت
ويقول لنفسه إنما هي ساعة ثم كان لم يكن ما كان ولتذكر
أمرا ضاجرت عليه فيما لقتب إلى آله ذهبت كأن لم تكن
وإنما العبرة بالعواقب ومن تمام العافية هانت عليه
مرارة الدواء فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى يوم القيامة بأنعم أهل الدنيا من أهل النار فيصبغ في النار صبغة
ثم يقال له يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط
فيقول لا والله ويؤتى بأبأس الناس بؤسا في الدنيا
من أهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة فيقال له يا ابن
آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة فيقول لا
والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة
قط ومنها أن يتخيل الانتقال إلى نعيم الجنة الذي
لا انقطاع له فما قدر تلك اللحظة بل ما قدر جميع
عمر الدنيا بالإضافة إلى البقاء السرمدي وبين
هذا بأنا لو قدرنا أن الله تعالى لبس السموات
والأرض وما بينهن خردلة ثم خلق طائرا
واحدا وأمره أن ينقل كل ألف عام خردلة

الألوكة
www.alukah.net

تصوّر فناء ذلك وبقاء أهل الجنة في الجنة لا تفاد له
وإن كان الطريق إلى ذلك النعيم المقيم هذا البلاء
هان ومنها أن يحتقر ما يترتب به من الضر
بالإضافة إلى عظمة الله فيكون كمحتقر هدية
إلى ملك كبير فقد قال بن عباس رضي الله عنهما
أسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمي
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له الطاغية تنصر وإلا ألقيتك في البقرة النحاس
قال ما أفعل فدعا ببقرة من نحاس فملئت زيتا فأغليت
ودعا رجلا من المسلمين فعرض عليه النصرانية فأبى
فألقاه فإذا عظامه تلوح فقال لعبد الله بن حذافة
تنصر وإلا ألقيتك قال ما أفعل فأمر أن يلقى في
البقرة فكنعوه فبكا فقالوا قد جزع قد بكا قال
ردوه فقال لا تظنن أني بكيت جزعا ولكن
بكيت إذ ليس لي إلا نفس واحدة يفعل بها هذا في الله
عز وجل كنت أحب أن يكون لي أنفس عدد كل شعرة
في ثم تسلط علي فيفعل بي هذا فأعجبه فأحب أن

يطلقه

يطلقه فقال قبل رأسي وأطلقك قال ما أفعل قال
تنصر وأزوجك ابنتي وأقاسمك ملكي قال ما أفعل
قال قبل رأسي وأطلق معك ثمانين من المسلمين
قال أما هذا فنعم فقبل رأسه وأطلق معه ثمانين
من المسلمين فلما قدم على عمر قام إليه عمر فقبل رأسه
وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمازحونه ويقولون قبلت رأس علج **الباب**
العاشر في سكرات الموت وصفتها وذكر
ما يهون منها وصفة ملك الموت قال الله تعالى
وجاءت سكرة الموت بالحق وقال تعالى ولو ترى
إذ الظالمون في غمرات الموت **وفي** صحيح البخاري
من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان بين يديه ركوة أو علبة
فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه
ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نصب
يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت
يده وخرج الترمذي عنها رضي الله عنها قالت

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

مَا أَغبطُ أَحَدًا يَمُوتُ بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ مَوْتِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْبُخَارِيِّ عَنْهَا قَالَتْ مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
تَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّهُ كَانَتْ فِيهِمْ أَعَاجِيبُ ثُمَّ
أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا قَالَ خَرَجَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَتَوْا مَقْبَرَةً
مِنْ مَقَابِرِهِمْ فَقَالُوا لَوْ صَلَّيْنَا رَكْعَتَيْنِ وَدَعَوْنَا اللَّهَ يُخْرِجْ
لَنَا بَعْضَ الْأَمْوَاتِ فَيُخْبِرُنَا عَنِ الْمَوْتِ قَالَ فَفَعَلُوا فَبَيْنَمَا
كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ رَجُلٌ رَأْسُهُ أَبْيَضُ أَسْوَدُ اللَّوْنِ خَلَا شَيْءٍ
بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ مَا أَرَدْتُمْ إِلَيَّ لَقَدْ
مُتُّ مُنْذُ مِائَةِ سَنَةٍ فَمَا سَكَنَتْ عَنِّي حَرَارَةُ الْمَوْتِ حَتَّى
الْآنَ فَادْعُوا اللَّهَ أَنْ يُعِيدَنِي كَمَا كُنْتُ **وَعَنْ** أَنَسٍ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُعَالِجُ كَرْبَ
الْمَوْتِ وَسَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَأَنَّ مَفَاصِلَهُ لَيُسَلِّمُ بَعْضُهَا عَلَى
بَعْضٍ يَقُولُ عَلَيْكَ السَّلَامُ تُفَارِقُنِي وَأُفَارِقُكَ إِلَى يَوْمِ

وَمِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ
فَإِنَّ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ شَدِيدٌ وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْ أَنَّ
لِي مَا عَلَى الْأَرْضِ لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَقَالَ
أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَضْحَكَنِي ثَلَاثٌ وَأَبْكَانِي ثَلَاثٌ
أَضْحَكَنِي مُؤَمِّلُ دُنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَغَافِلٌ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ
عَنْهُ وَضَاحِكٌ بِمِلْءِ فِيهِ لَا يَدْرِي أَرَضِيَ اللَّهُ أَمْ أَسْخَطَهُ
وَأَبْكَانِي فِرَاقُ الْأَحِبَّةِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِزْبُهُ
وَهَوْلُ الْمُطَّلَعِ عِنْدَ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ
اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ تُبْدُو السَّرِيرَةُ عَلَانِيَةً ثُمَّ لَا يَدْرِي إِلَى
الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ خَرَّجَهُ بْنُ الْمُبَارَكِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ وَفِي كِتَابِ
النَّصَائِحِ لِابْنِ ظَفَرٍ الصَّقَلِّيِّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمَوْتُ أَشَدُّ مِنْ أَلْفِ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ وَأَنَّ أَلَمَ سَكْرَةٍ مِنَ
الْمَوْتِ لَوْ وُضِعَ عَلَى جَمِيعِ الْحَلَائِقِ لَمَاتُوا جَمِيعًا وَأَنَّ بَيْنَ
الْمَوْتِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ مِائَةَ أَلْفِ هَوْلٍ كُلُّ هَوْلٍ مِنْهَا
يَزِيدُ عَلَى أَلَمِ الْمَوْتِ مِائَةَ أَلْفِ ضِعْفٍ لَا يَنْجُو الْعَبْدُ مِنْ
كُلِّ هَوْلٍ مِنْهَا إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذَكَرَ الْمَحَاسِبِيُّ

الألوكة
www.alukah.net

في الرعاية ان الله تعالى قال لابراهيم عليه السلام
يا خليلي كيف وجدت الموت قال كسفود دمتي جعل
في صوف رطب ثم جذب قال أما إنا قد هوّنا عليك
وروي أن موسى عليه السلام لما صار روحه إلى الله
عز وجل قال له ربه يا موسى كيف وجدت الموت قال
وجدت نفسي كالعصفور الحي حين يلقى على المقلي
لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير وروي عنه أيضا
أنه قال وجدت نفسي كشاة حية تسلخ ببدالقصاب
وروي ان الموت أشد من ضرب بالسيوف ونشر
بالمناشير وقرض بالمقاريض ومن حديث حميد
الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تلتف العبد وحبسه
ولولا ذلك لكان يقعد في الصحاري والبراري من شدة
سكرات الموت ولما حضر عمرو ابن العاص الوفاة قال
ابنه يا أبتاه لنك تقول لنا ليتني كنت ألقى رجلا عاقلا
لبيبا عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد وأنت
ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يا بني

كذا وجدته في الاصل

واخبرني

وأخبرني شرف الدين عيسى المغربي أحد الوفود على مدينة
دمشق المحروسة انه مما روي أحد من الأموات في النوم
وسئل عن الموت إلا وأخبر عن شدته وهوله قال
ورأيت بعض اصحابنا بعد موته فأمسكت رداءه
مخافة أن يهرب وسألته عن الموت فغضب
وقال ما أمر الموت وجذب طرف ردائه مني
وهرب فاستيقظت من قوة جذبه ردائه من يدي
أو كما قال وجاء في الرواية أن ملك الموت عليه
السلام إذا تولى الله تعالى قبض نفسه بعد موت
الخلائق يقول وعزتك لو علمت من سكرة الموت
ما أعلم ما قبضت نفس مؤمن ذكره القاضي أبو بكر بن
العربي قال الامام الغزالي رحمة الله عليه في
تحقيق ذكر الموت في القلب الموت هائل جدا وإنما
لا يتأثر القلب بذكره لشغل القلب والطريق
فيه أن يجرد القلب للتفكر فيه كمن أراد سفرا أو
ركوب البحر لينظر مصارع أمثاله وكيفية موته
مع ما كان من نشاطه وحرصه وتردده في الدنيا

ما أمر الموت

الألوكة
www.alukah.net

ومنبله إلى اللهو والضحك فجأة الموت فجأة في وقت
لا يحتسب وعاين صورة ملك الموت فالسعيد من
وعظ بغيره ويدخل المقابر ويعود المرضى ويشيع
الجنائز وقد شكت امرأة إلى عائشة رضي الله عنها
قساوة في قلبها فقالت لها اكثري ذكر الموت ففعلت
فرق قلبها فجاءت فشكرت عائشة رضي الله عنها وقال
في الإحياء أيضا ان كنه الموت وسكرات الموت وألمه لا يعرف
إلا بالذوق ومن ذاقه لا يخبر عنه ويعرف بالقياس
فإن كل عضو يتألم فإنما يتألم بواسطة ما فيه من الروح
فكيف إذا أصيب الروح وحده وهو المتمكن في كل عضو وفي
كل شعرة ولهذا قيل انه اشد من ضرب السيوف ونشر
المناشير لانه لا يقدر على الأنين لعجزه فإن بقيت له قوة
سمعت له عند النزع حوار أو غمرة من حلقه وصدره
وقد صار لونه كالتراب وتقلصت شفتاه ولسانه
واخضرت أنامله فلو جذب عرق منه لتألم فكيف
والجذوب سائر عروقه ثم روحه فعند ذلك تبدو
له صفحة وجه ملك الموت فلا تسأل عن عظم مرارة الموت

قلت

قلت فإن كان والعياذ بالله من أهل الشقاء كانت
رؤية ملك الموت أشق عليه من جميع هذه السكرات وذلك
انه روي عن إبراهيم الخليل صلوات الله عليه انه قال
لملك الموت هل تستطيع ان تريني صورتك التي تقبض
فيها روح الفاجر قال لا تطيق ذلك قال بلى قال اعرض
علي فأعرض عنه ثم التفت فإذا هو برجل أسود قائم
الشعر منتن الريح أسود المناكب يخرج من فيه ومناخره
لهب النار والدخان فغشي على ابراهيم ثم أفاق وقد
عاد الملك إلى صورته الأولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق
عند الموت إلا صورة وجهك لكان حسبه وأما الصالحون
فإنهم يرون ملك الموت كما رآه إبراهيم صلوات الله
عليه حيث سأله أن يريه صورته التي يقبض فيها روح
المؤمن فرآه شابا حسن الوجه حسن الثياب حسن
البشرة فقال له والله لو لم يلق المؤمن من السرور وسوى
وجهك لكفاه وفي كتاب النصايح لابن طفر
الصقلي وروي لنا عن عكرمة انه قال رأيت في بعض
صحف شيث ان آدم قال يا رب أرني ملك الموت حتى

www.alukah.net

انظر اليه فاوحى الله تعالى اليه ان له صفات لا تقدر على النظر
اليها وسأنزل عليك في الصورة التي يأتي فيها الأنبيا
والمصطفين فانزل الله عليه جبريل وميكائيل واتاه ملك
الموت في صورة كبش أملح قد نشر من أجنحته أربعة آلاف
جناح منها جناح جاوز السموات وجناح جاوز الأرضين
وجناح جاوز أقصى المشرق وجناح جاوز أقصى المغرب
واذا بين يديه الأرض بما اشتملت عليه من الجبال والسهول
والفياض والجن والانس والدواب وما أحاط بها من البحار
وما علا من الاجواء في ثغرة نحره كالخردلة في فلاة من
الأرض واذا له عيون لا تفتح الا في مواضع ففتحها واجنحة
لا تنشر الا في مواضع نشرها واجنحة للبشري ينشرها
للمصطفين واجنحة للكفار فيها سفافيد وكلاليب
ومقارض فصعق آدم صعقة لبث فيها الى مثل تلك
الساعة من اليوم السابع ثم أفاق وكأنه في غرقة الزعفران

فصل في ذكر ما يهون من سكرات الموت عن محمد
ابن المنكدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طول
القيام في الصلاة يهون من سكرات الموت **وروي** عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة ق هون الله
عليه شكرات الموت وسكراته **الباب الحادي عشر**
في محاربة الشيطان عند عرض الأديان على الانسان وذكر
ما يرد كيده في نحره ويبطل عظيم مكره وان شاء الله تعالى
أقول اما عرض الأديان عند موت الانسان فقد
ذكره جماعة من ايمة العلم منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزي
فانه قال في كتابه الثبات عند الممات وقد يتعرض ابليس
للمريض والمحتضر فيؤذيه في دينه ودنياه **وقد روي**
ابو البشر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعوا
اللهم اني أعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت
وفي حديث آخر ان ابليس لا يكون في حال أشد منه
على ابن آدم عند الموت يقول لاعوانه دونكموه فانه ان
فاتكم اليوم لم تلحقوه وفي تذكرة القرطبي روي ان
العبد اذا كان عند الموت قعد عنده شيطانان الواحد
عن يمينه والآخر عن شماله فالذي عن يمينه على
صفة أبيه يقول له يا بني اني كنت شفيقا وكنت محبا
ولكن مت على دين النصارى وهو خير الأديان والذي

من الغرق والحرق
والهدم واعوذ
بك صح

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

عن شمالِهِ على صفةِ أمّهِ تقولُ لهُ يا بنيَّ انهُ كانَ بطنيَ لكَ
وعاءً وثديي لكَ سقاءً وحجري لكَ وطاءً ولكن متَّ على
دينِ اليهوديّةِ وهوَ خيرُ الأديانِ ذكرهُ أبو الحسنِ القابسيُّ
في شرحِ رسالةِ ابنِ أبي زيدٍ وذكرَ معناهُ أبو حامدٍ في كتابِ
كشفِ علومِ الآخرةِ وانَّ عندَ استقرارِ النفسِ في النزاعِ
والارتفاعِ تعرضُ عليهِ الفتنُ وذلكَ انَّ ابليسَ أنفذَ
أعوانهُ إلى هذا الانسانِ خاصّةً واستعلمهم عليهِ وكلّمهم
بهِ فيأتونَ المرءَ وهوَ في تلكَ الحالةِ يتمثّلونَ لهُ في صورةِ
منْ سلفَ منَ الأحياءِ الباعثينَ لهُ النصحَ في دارِ الدنيا
كالأمِّ والأبِ والأخِ والأختِ والصديقِ الحميمِ فيقولونَ
لهُ أنتَ تموتُ يا فلانُ ونحنُ سبقناكَ في هذا الشأنِ
فمتْ يهوديًّا فهوَ الدينُ المقبولُ عندَ اللهِ فإنْ أعرضَ
عنهم وأباحاهُ أخرونَ وقالوا لهُ متْ نصرانيًّا فإنهُ
دينُ المسيحِ ونسخَ بهِ دينَ موسى ويذكرونَ لهُ عقائدَ
كلِّ ملّةٍ فعندَ ذلكَ يزيغُ اللهُ كلَّ منْ يريدُ زيغهُ وهمْ
وهوَ معنى قولهِ تعالى ربّنا لا تزغْ قلوبنا بعدَ إذ هديتنا
أي لا تزغ قلوبنا عندَ الموتِ وقد هديتنا منْ قبلُ هذا

زمانًا

زمانًا فإذا أرادَ اللهُ بعبدٍ هدايةً وتثبيتًا جاءتهُ الرحمةُ
وقيلَ في قولهِ تعالى وهبْ لنا منْ لدنكَ رحمةً انهُ جبريلُ
عليهِ السلامُ يطردُ عنهُ الشيطانَ السحوبَ عنْ وجههِ
فيتبسّمُ الميّتُ لا محالةَ وكثيرٌ منْ يريَ متبسّمًا في هذا
المقامِ فرحًا بالبشيرِ الذي جاءهُ رحمةً منَ اللهِ فيقولُ
يا فلانُ أما تعرفني أنا جبريلُ وهؤلاءِ أعداؤكَ منَ
الشياطينِ متْ على الملّةِ الحنيفيّةِ والشريعةِ الجليليّةِ فما
شيءٌ أحبَّ إلى الانسانِ وأفرحَ منهُ بذلكَ الملكِ وهوَ
قولهُ تعالى وهبْ لنا منْ لدنكَ رحمةً إنكَ أنتَ الوهابُ
قالَ القرطبيُّ في التذكرةِ وقد سمعتُ شيخنا أبا
العباسِ أحمدَ بنَ عمرَ القرطبيَّ يقولُ حضرتُ أخا شيخنا
أبي جعفرٍ أحمدَ بنَ محمّدٍ القرطبيَّ بقرطبةَ وقد احتضرَ
فقيلَ لهُ قلْ لا إلهَ إلا اللهُ فكانَ يقولُ لا لا فلما أفاقَ
ذكرَ لهُ ذلكَ فقالَ أتاني شيطانانِ عنْ يميني وعنْ
شمالي يقولُ أحدهما متْ يهوديًّا فإنهُ خيرُ الأديانِ
والآخرُ يقولُ متْ نصرانيًّا فإنهُ خيرُ الأديانِ فكنتُ
أقولُ لهما لا لا أبي تقولونَ لانَّ هذا وقد كنتُ

ويمسح

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

بيدي في كتاب الترمذي والنسائي عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان يأتي أحدكم عند موته فيقول
مت يهوديا مت نصرانيا وكان الجواب لما لا قال
القرطبي ومثل هذا عن الصالحين كثير يكون الجواب
للشيطان لا لمن يلقنه الشهادة قال وقد تصفحت
كتاب الترمذي وسمعت جميعه فلم أقف على هذا
الحديث فيه فان كان في بعض النسخ فالله أعلم
وأما كتاب النسائي فسمعت بعضه فلم أقف عليه
وهو نسخ **وروي** بن المبارك وسفيان عن ليث
عن مجاهد قال ما من ميت إلا يعرض عليه أهل
مجالسته الذين كان يجالس ان كانوا أهل اللهو
فأهل اللهو وان كانوا أهل الذكر فأهل الذكر
وقال الشيخ شمس الدين بن محمد بن قيم
الجوزية رحمه الله تعالى واذا كان العبد في
حال حضور ذهنه وقوته وكمال ادراكه قد تمكن منه
الشيطان واستغله فيما يريد من معاصي الله وقد
أغفل قلبه عن الله وعطل لسانه عن ذكره وجوارحه

عن طاعته فكيف الظن به عند سقوط قوته
واشتغال قلبه ونفسه بما هو فيه من ألم النزع وجمع
الشيطان له كل قوته وهمته وحشده عليه بجميع ما
يقدر عليه لينال منه فرصته فان ذلك آخر العمل
فأقوى ما يكون شيطانه ذلك الوقت وأضعف
ما يكون هو تلك الحال فمن ترى يسلم من ذلك
فهنالك يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء **قلت** وقد روى الحافظ
أبو الفرج بن الجوزي بسنده عن عبد الله بن عمرو
قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول
حضرت أبي للوفاة وجلست عنده وبيدي
الخرقة لأشد بها لحيته فجعل يغرق ثم يفيق
ثم يفتح عينيه يقول بيده هكذا لا بعد
لا بعد يفعل هكذا مرة وثانية فلما كان في
الثالثة قلت له يا أبت أي شيء هذا قد لهجت
في هذا الوقت تغرق حتى تقول قد قضيت ثم

الألوكة
www.alukah.net

تعود فتقول لا بعد لا بعد فقال لي يا بني ما تدري
قلت لا قال لا بليس لعنه الله قائم حذاي عاض على
أنامله فيقول لي يا أحمد فتني فاقول لا بعد حتى
أموت **قال** الشيخ شمس الدين بن قيم الجوزية
إن الله تعالى يبتلي هذا الإنسان بعدو لا يفارقه طرفة
عين وصاحب لا ينام عنه ولا يغفل عنه يراه هو وقبيله من
حيث لا يراه يبذل جهده في معاداته في كل حال ولا
يدع أمرا يكيده به يقدر على إيصاله له إلا أوصله إليه
ويستعين عليه ببني أبيه من شياطين الجن وغيرهم من
شياطين الانس قد نصب له الحبائل ومد حوله الاشراك
ونصب له الفخاخ والشباك وقال لأعوانه دونكم
عدوكم وعدو أبيكم لا يفوتكم ولا يكون حظه الجنة
وحظكم النار ونصيبه الرحمة ونصيبكم اللعنة وقد
علم أن ما جرى علي وعليكم من الخزي واللعن والابعاد
من رحمة الله فبسببه ومن أجله فابذلوا جهدكم أن
يكونوا شركاء في هذه البلية إذ قد فاتنا شركته صاحبيهم
في الجنة وقد علمنا الله سبحانه وتعالى بذلك كله من

عدونا وأمرنا أن نأخذ له أهبته ونعد له عدته ولما
علم الله سبحانه أن آدم وبنيه قد بلوا بهذا العدو
وأنه قد سلط عليهم أمده بجند وعساكر يلقونه
بها وأقام سوق الجهاد في هذه الدار مدة العمر
التي هي بالإضافة إلى الآخرة كنفس واحد من أنفاسها
واشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعقد الله سبحانه وتعالى لواء هذا الحرب لخلاصة
مخلوقاته وهو القلب الذي هو محل المعرفة فولاه أمر
هذا الحرب وأمره بجند من الملائكة لا يفارقونه معقبات
من بين يديه ومن خلفه يعقب بعضهم بعضا كلما
ذهب بدل جاء بدل أخر يثبتونه ويأمرونه بالخير
ويحضونه عليه ويصبرونه ويقولون له هو صبر
ساعة وقد استرحت راحة الأبد ثم أمده سبحانه
بجند أخر من وحيه وكلامه فأرسل إليه رسوله وأنزل
إليه كتابه فازداد قوة إلى قوته ومددا إلى مدده وعدة
إلى عدته وأمده مع ذلك بالعقل وزيره وماله ومدبرا

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

وبالمعرفة مشيرة عليه ناصحة له وبالايمان مثبتا له
ومؤيدا وناصرا وباليقين كاشفا له عن حقيقة
الأمر حتى كأنه يعاين ما وعد الله به أولياءه فالعقل
بدء أمر جيشه والمعرفة تضع له أمور الحرب وأسبابها
مواضعها اللائقة والايمان يليينه ويقويه ويصيره
واليقين يقدم به ويحمل به الحملات الصادقة ثم أمده
الله سبحانه القايم بهذا الحزب بالقوى الظاهرة
والباطنة فجعل العين طليعته والأذن صاحب خبره
واللسان ترجمانه واليدين والرجلين أعوانه وأقام
ملايكته وحملة عرشه يستغفرون له أن يقيه السيئات
ويدخله الجنات وتولى سبحانه الدفع عنه بنفسه
فقال إن الله يدفع عن الذين آمنوا وقال إن جندنا
لهم الغالبون وعلم عباده كيفية هذا الجهاد والحزب
فجمعها له في أربع كلمات فقال يا أيها الذين آمنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ولا يتم أمر
هذا الجهاد إلا بهذه الأمور الأربعة فلا يتم الصبر الا بمصابرة
العدو ومنازلته فاذا صابرة احتاج إلى أمر آخر وهو

المرابطة وهي لزوم ثغر القلب وحراسته ليلا يدخل
منه ولزوم ثغر العين والأذن واللسان والبطن
والفرج والرجل فهذه الثغور منها يدخل العدو فيجوس
خلال الديار ويفسد ما يقدر عليه والمرابطة لزوم
هذه الثغور ولا يخلي مكانها فيصادف العدو الثغر
خاليا فيدخل منه فانظر الآن فتك إلى التقاء الجيشين
واصطفاف العسكرين فإذا أقبل ملك الكفر يحنوده
وعساكره فوجد القلب في حصنه جالسا على كرسي
مملكته أمره نافذ في أعوانه وجنده قد أحفوا به
يقاتلون عنه ويدافعون عن حوزته فلم يمكنه
الهجوم عليه إلا بمخامرة بعض أمرائه وجنده عليه
فسأل عن أخص الجند به وأقربهم منه منزلة فقيل له
هي النفس فقال لأعوانه ادخلوا عليها من مرادها وانظروا
مواقع محبتها وما هو محبوب بها فعدوها به ومنوها
إياه وانقشوا صورة المحبوب فيها في يقظتها ومنامها
فاذا اطمأنت إليه وسكنت عنده فاطرحوا عليها
كلاليب الشهوة وخطاطيفها ثم جروها اليكم

الألوكة
www.alukah.net

فإذا خامرت على القلب وصارت معلم ملكتم ثغر
العين والاذن واللسان والفم واليد والرجل فرابطوا
على هذه الثغور كل المرابطة فمتى دخلتم منها إلى القلب
فهو قتيل او اسير او جريح مثخن بالجراحات ولا
تخلوا هذه الثغور ولا تمكنوا سرية تدخل منها
الى القلب فيخرج لكم منها وان غلبتم فاجهدوا في اضعاف
السرية ووهنها حتى لا يصل الى القلب وان وصلت
اليه وصلت ضعيفة لا تغني عنه شيأ فاذا استوليتم
على هذه الثغور فامنعوا ثغر العين ان تنظر نظرة اعتبار
بل اجعلوا نظرة تفرجا واستحسانا فاسترق نظرة
عبرة فافسدوها عليه بنظرة الغفلة والاستحسان
والشهوة فانه اقرب اليه واعلق بنفسه واخف عليه
ودونكم ثغر العين فانه منه تنالون بغيتكم فاني
ما افسدت بني آدم بشيء مثل النظر فاني ابذر به
في القلب بذر الشهوة ثم اسقيه بما الأمنية ثم
لا أزال أمنيه واعده حتى اقوي عزيمته واقوده بزمام
الشهوة الى الاقتحام من العصمة فلا تهملوا من هذه الثغور

وافسدوها

وافسدوها بحسب استطاعتكم وهونوا عليه
أمره وقولوا له ما مقدار نظرة تدعوك إلى
تسبيح الخالق والتأمل لبديع صنعته وحسن
هذه الصورة التي إنما خلقت ليستدل بها
الناظر إليها وما خلق الله العينين سدى وما
خلق هذه الصورة ليحجبها عن النظر وإن نظرتم
به فليل العلم فاسد العقل فقولوا له هذه الصورة
مظهر من مظاهر الحق ومجلا من مجاليه فادعوه
إلى القول بالاتحاد فان لم يقبل فالقول بالحلول
العام او الخاص ولا تقنعوا منه بدون ذلك
فإنه يصير به من اخوان النصارى فمروه حينئذ
بالعفة والصيانة والعبادة والزهد في الدنيا
واصطادوا عليه الجهال فهذا اقرب الخلق مني وأكثر
جندي بل انا جنده واعوانه قال ابن الجوزي
عند عرض الاديان فالشيطان يستولي على الانسان
فربما أضله في اعتقاده وربما حال بينه وبين
التوبة وربما منعه من اصلاح شانه او عن

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

الخروج من مظلمة أو أيسه من رحمة الله أو يقول
إليه قد أقبلت إليك سكرات لا تطيقها الجبال
ونزع شديد وربما قال له القدرة على اللطف
ممكنة ويمكن أن تثاب بلا بلاء فما وجه هذا التعذيب
وستفارق المحبوبات ويبلى هذا البدن ثم
لا تدري أين المصير فيتبع هذه الأقوال القلق
وربما وقع الاعتراض على القدر فينبغي للمؤمن
أن يعلم أن تلك الساعة هي مصدوقة الخبر
وحين حمي الوطيس ويكون النزال فينبغي أن
يتجلد ويحارب العدو وجهده ليرجع غنيمة سليما
ومتى علم الله منه الجد أعانه وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم إن المؤمن لينضي
شيطانه كما ينضي أحدكم بعيره في السفر جواب
الشيطان عند عرض الأديان وذكر ما يرد كيده في
نحره ويبطل عظيم مكره قال ابن الجوزي
ما ملخصه وليجب الشيطان عن كل شيء بجوابه
فيقول له أولا قد علمت أنك لا تريد تضحي وإنما

تقصد

تقصد هلاكي ثم يجيل على قلبه الاعتقاد ويجدد
التوبة ويوصي ويخرج من المظالم ويقضي الديون
ويقول لا أيس من رحمة الله فإني قد علمت سعتها
وأما لقاء السكرات فجوابه من ستة أوجه أحدها
أني ربما عوفيت من هذا المرض والثاني لم تجل
لي الفكرة في الشدة والفكرة في الشدة شدة أخرى
وقد قال الحكماء دعوا الفكر في الموت لتموتوا مرة
لا مرات والثالث إني لا أرجو اللطف والقدرة
ممكنة والرابع قدر الأمر كما قلت أفينفعني الجزع
والخامس أن ما لا بد منه لا بد منه وقد عشت
أكثر من فلان وفلان والسادس أنه كلما زادت
الشدة زاد الأجر وقد قال عمر بن عبد العزيز
ما أحب أن يهون علي سكرات الموت أنه آخر ما يكفر
عن المرء المسلم وقال ابن عباس آخر شدة يلقاها
المؤمن الموت وأما قول إبليس ما وجه
هذا التعذيب وهو قادر على اللطف فجوابه
من وجهين أحدهما أن هذا اعتراض على

أفينفعني

شبكة الألوكة www.alukah.net

المالك وافعاله سبحانه وتعالى لا تعلل وفرض
العقل فان يسلم فانه الابدان بالاعمال الشاقة
وابتلي العقول بما لا تفهمه لتسلم مثل ابتلاء
الحيوان ورجم الزاني وغير ذلك فينبغي ان يلاحظ
عظمة المتصرف ويعلم كمال حكمته وذلك يوجب
الاستسلام لقضائه والتسليم لأمره ويلزمه ان
يستحسن ما يفعله الحق لعلمه بكمال الحكمة والعقل
ضرب من العلوم الضرورية فحده ادراك المعلومات
وليس من ضرورته ان يدرك الحسن وغرض
والقبيح كما انه ليس من قوة الحواس المدركة للاسنام
من المطاعم والمشارب ان يعلم مضارها ومنافعها
والاعتراض عليه من اقبح الاحوال وانما يعترض
من يقيس صفته بصفة المخلوقين مثاله ان يسمع
انه ارحم الراحمين فيطلب الرحمة التي يجدها من
الخلق فرأه قد سلط الاعداء على الاولياء والجوارح
على الصيد فيظن عدم الرحمة فيكفر فسلم الاوصاف
كما سلمت لذاته فهو اهل ان يسلم له وليست باهل

ان

امتحن

أن تعترض عليه ولقد كان يسلط البلايا على الانبياء
والمؤمنين ولا تغتر قلوبهم بل بناها هو نصر يوم بدر
سلط الاعداء يوم احد واعتقادات القوم ثابتة
لعلمهم انه لا يعترض عليه فاما انت فاعتقادك لم يزل
اقل شيء يقلقله وهذا اصل من الاصول من تامله
وفهمه سلم من الافات والوجه الثاني ان الذي ظاهره
تعذيب ربما لم يكن في الباطن كذلك فانه قد يلطف
بالمؤمن فيشغل بصره برؤية منزله من الجنة وسمعه
بما قال ابن مسعود اذا جاء ملك الموت يقبض روح المؤمن
قال له ان ربك يقرئك السلام ويشغل القلب في انتظار
اللقاء فلا يحس الجوارح بما يجري كما تطبع ايدي النسوة
عند رؤية يوسف واما قوله ستفارق المحبوبات
فجوابه من وجهين احدهما ان الاغلب فيمن يفارقه
انه يؤثر فراقه خصوصا ان كان شيخا كبيرا ولا
ينبغي ان يحزن لفوات من لا يحزن عليه والثاني
الرجا الملاقات من هو احب اليك وما من مؤمن
يموت فيؤثر الرجوع الى الدنيا ما ذاك الا لانه

الألوكة
www.alukah.net

بِرَاحَةٍ عَظِيمَةٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَيَبْلَى هَذَا الْبَدَنُ فَجَوَابُهُ
أَنَّ الْبَلَا لِلْمَرْكَبِ لَا يَضُرُّ الرَّاكِبَ وَالنَّظَرُ إِلَى مَا يُؤْذِي
النَّفْسَ وَيُنْغِصُهَا فَأَمَّا نَفْسُ الْبَدَنِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ إِنَّمَا هُوَ
آلَةٌ وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَتْلَفَ هَذَا الْبَدَنَ
الْبَرَّانِيَّ الْمُتَعَرِّضَ لِلْآفَاتِ فَإِنَّهُ سَيُبَدِّلُ لَهُ بِبَدَنٍ
لَا يَبْلَى فِي حَيَاةٍ لَا تَنْفَدُ وَأَمَّا قَوْلُهُ مَا يَدْرِي مَا الْمَصِيرُ
فَجَوَابُهُ إِنِّي حَسَنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ مُؤْمِنٌ بِهِ وَقَدْ
عَرَفْتُ مَصِيرَ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ
قَالَ أَرْجُو اللَّهَ وَأَخَافُ ذُنُوبِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ
هَذَا الْمَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو وَأَمَّنَهُ مِمَّا يَخَافُ
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِي بِي
فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ وَقَالَ الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ
لِي أَبِي حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ يَا مُعْتَمِرُ حَدِّثْنِي بِالرُّخَصِ
لَعَلِّيَ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا حَسَنُ الظَّنِّ بِهِ وَقُلْتُ أَنَا
لِقَاءُ اللَّهِ حَسَنُ الظَّنِّ فِيهِ يَرَاهُ كُلُّ ذِي عَقْلٍ وَدِينٍ

أَلْقَا

فَظُنَّ

فَظُنَّ بِهِ جَمِيلًا تَلْقَ خَيْرًا فَحُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْيَقِينِ
وَقَدْ عَقَدْتُ فَصْلًا شَافِيًا فِي حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ فِي آخِرِ
الْبَابِ الْخَامِسِ مِنْ كِتَابِي دَفْعِ النِّقْمَةِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى
نَبِيِّ الرَّحْمَةِ فَمَنْ أَرَادَ زِيَادَةَ الْيَقِينِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى
فَلْيَقِفْ عَلَيْهِ هُنَاكَ **تَنْبِيهٌ** وَلَا بَأْسَ أَنْ
يَتَذَكَّرَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ مَالَهُ مِنْ خَيْرٍ لِيَقْوَى
قَلْبُهُ بِذَلِكَ كَانَ السَّلَفُ يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُلَقِّنُوا الْعَبْدَ
مَحَاسِنَ عَمَلِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ لِكَيْ يُحْسِنَ ظَنَّهُ بِرَبِّهِ
عَزَّ وَجَلَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ لِأَهْلِهِ
لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لَا تَبْكُوا عَلَيَّ فَإِنِّي لَمْ أَتَّصِفْ
بِخَطِيئَةٍ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
ابْنِ عَيَّاشٍ بَكَيْتُ عِنْدَ أَبِي حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ
فَقَالَ مَا يُبْكِيكَ أَتَرَى اللَّهَ يُضَيِّعُ لِأَبِيكَ أَرْبَعِينَ
سَنَةً يَخْتِمُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ وَكَانَ عَبْدُ الصَّمَدِ الزَّاهِدُ
يَقُولُ عِنْدَ الْمَوْتِ سَيِّدِي لِهَذِهِ السَّاعَةِ خَبَأْتَكَ
وَبَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ السَّلَفِ كَانَ يُكْثِرُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ اسْتَغَاثَ

الألوكة
www.alukah.net

بها وجعل يتضرع إلى الله ويتوسل اليه بصلاته
على النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات رؤي في
المنام فسئل عن حاله فقال نفعني توسلي وتضرعي
إلى الله بصلاتي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وينبغي لمن سمع هذا أن يكثر من الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم ويقول اللهم صل على روح محمد في الارواح
وعلى جسده في الأجساد وعلى قبره في القبور افضل صلواتك
عدد معلوماتك كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون فانها كيفية عظيمة **الباب الثاني عشر**
في ذكر الامور القاصمة المؤذنة بسوء الخاتمة اعاذنا الله منها
وابعدنا عنها وذكر علامة اهل الشر عند الموت
قال ابن الجوزي في فتنة المحيا والممات أما فتنة
المحيا فاكثر من أن تحصر فان الشيطان يفتن الآدمي
حينئذ تارة بتشكيكه في خالقه وفي معاده وتارة بالسخط
على الاقدار وتارة باعراضه عن التهيؤ للقدوم على ربه
بتوبة من زلله واستدراكه لهفوة الى غير ذلك **والثاني**
انها فتنة القبر وقال بعض العارفين أربعة من الذنوب

عقوبتهن

عقوبتهن ذهاب الدين عند النزع أولها الاستخفاف
بالصلاة **والثاني** شرب الخمر **والثالث** عقوق الوالدين
والرابع اذى المسلمين **قلت** ومن أعظم الذنوب التي
توجب سوء الخاتمة اساءة الظن بالله تعالى فان المسيء به
الظن قد ظن به خلاف كماله المقدس وظن به ما ينافض
أسماءه وصفاته ولهذا توعد الله تعالى الظانين به ظن
السوء بما لم يتوعد به غيرهم كما قال الله تعالى عليهم دائرة
السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت
مصيرا وقال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
فأصبحتم من الخاسرين **وقد** خذل خلق كثير
عند الموت فمنهم من أتاه الخذلان من أول
مرضه فلم يستدرك فسجا مضى وربما اضاف
اليه جورا في وصيته ومنهم من فاجأه الخذلان
في ساعة اشتداد الأمر فمنهم من كفر ومنهم من
اعترض وتسخط فنعوذ بالله من الخذلان وهذا
معنى سوء الخاتمة وهو أن يقلب على القلب عند
الموت الشك والجحود فتقبض النفس على ذلك

الشبكة الألوكة www.alukah.net

للحال ودون ذلك ان سخط الاقدار او تفترض
فينبغي للمريض أن يتفاهد قلبه فينظر الى ايمانه
هل تغير ويقف حاير سالة لئلا يدخله شك او شرك
او اعتزال او تسخط فتخرج النفس على تلك الحال المكروه
بل ينبغي ان يجهد في مراعاة الايمان وتحقيق النوية
في ملاحظة الرضا بالقضا ومحبة لقاء المولى وحسن
الظن به ونحمد الله سبحانه وتعالى على ما قد ليكون
ذلك كالتقوية للشربة المرة فالصبر انما هو ساعة من
ونحوها ثم يقيب الذهن فلا يحس بالم فينبغي للمؤمن
ان يشجع نفسه ويقول انما هي لحظة وتنتقي من البلاء
بما يناسبها فاذا غرق الحس بموج لا يتدارك عذر
الملاح وكل هذا الجهاد ساعة او نحوها يثبت الله الذين
أمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويستحب
له ان يكون شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر
في ذهنه ان هذا اخر اوقاته فيجهد على ختمها بخير ويسال
الله تعالى خاتمة الخير ومن ضيع اوامر الله تعالى ضيعه
الله الا تر بان فرعون لما لم يكن له عمل خير لم يجد

متعلقا

متعلقا بجوابه فقيل له وقت استغاثته ومحنته الآن
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ولما تقدمت
ليونس عليه السلام اعمال خير أخذت بيده فنجا قال
الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون اي لولا انه كان من قبل اخذ الحوت
له من المسبحين اي من المطيعين المصلين الذاكرين
الله كثيرا قال جماعة منهم ابن عباس ويشهد له ما رواه
الامام احمد وبعض اهل السنن عن بن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا غلام اني معلمك
كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك تعرف
الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان كثيرا من
الجهال اعتمدوا على عفو الله ورحمته وكرمه وضيعوا
أمره ونهيه ونسوا انه شديد العقاب والله لا يرد
بأسه عن القوم المجرمين ومن اعتمد على العفو مع
الاصرار على الكبائر فهو كالمعاند فليحذر الذين
يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب
أليم قال معروف رجاؤك لرحمة الله ممن لا

تطيعه من الخذلان والحمق وقال بعض العلماء من قطع
عضوا منك في الدنيا بسرقة ثلاثة دراهم لا تأمن أن
يكون عقوبته في الآخرة على نحو هذا وقيل للحسن البصري
تراك طويل البكا فقال أخاف أن يطرحني في النار ولا
يبالي وسأل رجل الحسن فقال يا أبا سعيد كيف
نصنع بمجالسة أقوام يخوفوننا حتى يكاد قلوبنا تطير
فقال والله لأن تصحب أقواما يخوفونك حتى تدرك
أمنا خير من أن تصحب أقواما يؤمنونك حتى تلحقك
المخاوف وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلنا يا رسول الله
آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال نعم ان
القلوب بين اصبعين من أصابع الله يقلبها كيف
شاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
مالي لم أرك ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك منذ خلقت
النار ومن حديث أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون
أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع

إلا

إلا وعليه ملك ساجد لو تعلمون ما أعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش
ولخرجتم إلى الصعدات تجئرون إلى الله عز وجل قال
أبو ذر والله لوددت اني شجرة تعضد رواه الامام
أحمد في المسند وفيه ايضا من حديث ابن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم ومحقرات
الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه
وضرب لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا كمثل
قوم نزلوا أرضا فلاة فحضر صنيع القوم فجعل الرجل
ينطلق فيجئ بالعود والرجل يجئ بالعود حتى جمعوا
سوادا وأججوا نارا فأنضجوا ما قذفوا فيها قلت
إذا كان هذا حال صاحب المحقرات الصغائر فما
شان صاحب الطامة الكبرى من تلب الكبائر
المصر على الصغائر قال بن ظفر الصقلي في
كتاب النصائح فساد الناس يكون بامرين
ارتكاب المحارم واجتناب السنن فالمعافون
من هذا الفساد هم السنيون على الحقيقة والمحارم

الألوكة
www.alukah.net

منها جلية لا تخفى على أكثر المسلمين كشرب الخمر وعمل
قوم لوط والزنا والقذف واكل الربا والرشا والغيبة
والنميمة والسرقة والغصب ولباس الحرير والذهب
للرجال والحلف الكاذبة والاستعمال اواني الذهب
والفضة الى ما اشتهر تحريمه على العموم ومنها
ما خفي عن كثير من العوام كالملهو بأصوات الاوتار
والمزمار وكثير من صنوف القمار وابواب كثيرة
من الخلابة في البيع والربا وفتون جمة من الربا والنظر
الى النساء الاجنبيات واقامة مأتم النياحات
ودخول الحمام بغير ازار ومداهنة الفساق
والفجار وانواع كثيرة من الاضرار بالناس كتضييق
طرقاتهم بالبناء والقعود فيها للبيع والشراء واذاهم
بالميازيب وبالشقايف والرواشن والكنيفات والمزابل
الى اشياء كثيرة من البدع التي ظهرت في هذا الزمان
والمعاصي التي ملأت كل مكان ومن المعلوم ان للمعاصي
من الآثار القبيحة المذمومة والمضرة بالقلب والبدن
في الدنيا والاخرة ما لا يعلمه الا الله فمنها حرمان

العلم

العلم فان العلم نور يقذفه الله في القلب والمعصية
تطفئ ذلك قال الامام الشافعي رضي الله عنه
شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي
وقال العلم نور من الله ونور الله لا يؤتاه عاصي
ومنها حرمان الرزق وفي المسند ان العبد ليحرم
بالذنب يصيبه ومنها وحشة يجدها العاصي
في قلبه بينه وبين الله لا يوازنها ولا يقارنها اللذة
اصلا ولو اجتمعت لذات الدنيا بأسرها لم تف بتلك
الوحشة وهذا امر لا يحس به الا من في قلبه حياة
ومالجرح بميت ايلام ومنها الوحشة التي تحصل
بينه وبين الناس لا سيما اهل الخير فانه يجد وحشة
بينه وبينهم وكلما قويت تلك الوحشة بعد منهم
ومن مجالسهم وحرم بركة الانتفاع بهم وقرب
من حزب الشيطان بقدر ما بعد عن حزب الرحمن
وتقوى بهذه الوحشة حتى تستحكم فيقع بينه وبين
امرأته وولده واقاربه وبينه وبين نفسه فتراه مستوحشا
من نفسه وقال بعض السلف اني لاعصي الله فأرى

أمر

ذلك في خلق دابته وامرأته ومنها تقدير أمور عليه
فلا ينوجه لأمر إلا يجده مغلقا دونه أو متعسرا عليه
وهذا كما ان من اتقى الله جعل له من أمره يسرا ومنها
ظلمة يجدها في قلبه حقيقة يحس بها كما يحس بظلمة
الليل البهيم ومنها انها توهن القلب والبدن
وتقصر العمر وتمحق بركته ولابد فان البر كما يزيد
في العمر الفجور يقصر العمر ومنها انها تروج أمثالها
وتؤكد بعضها بعضا حتى يعز على العبد مفارقتها والخروج
عنها كما قال بعض السلف ان من عقوبة السيئة السيئة
بعدها وان من ثواب الحسنة الحسنة بعدها ومن
عقوبات الذنوب العظيمة انها تخون العبد احوج
ما يكون إلى نفسه فيخونه قلبه ولسانه عند
الاحتضار والانتقال إلى الله تعالى فربما غلب عليه
ذلك حتى ينزل به الموت قبل التوبة فيأخذه قبل
اصلاح الطوية والانابة فيظفر به الشيطان عند تلك
الصدمة ويخطفه عند تلك الدهشة فربما تعذر عليه
النطق بالشهادة كما شاهدت الناس كثيرا من المحتضرين

أصابهم

أصابهم ذلك قيل لبعضهم قل لا إله إلا الله فقال
آه آه لا أستطيع أن أقولها وقيل لآخر قل لا إله إلا الله
فقال شاة رخ غلبتك ثم قضي وقيل لآخر قل لا إله
إلا الله فقال اشرب واسقني وأخبرني علا الدين
طوعان ان الشيخ شمس الدين إمام المحترة بالقدس
أخبره أنه دخل البيمارستان النوري بدمشق
فرأى حرفوشا وقد احتضر وهو يقول لله فلس
لله فلس حتى طلعت روحه قال الحافظ أبو
محمد عبد الحق الاشبيلي رحمه الله واعلم ان لسوء
الخاتمة أعاذنا الله منها أسبابا ولها طرق وأبواب
أعظمها الاكتئاب على الدنيا والاعراض عن الآخرة
والاقدام والجراءة على معاصي الله عز وجل وربما
غلب على الانسان ضرب من الخطيئة ونوع من
المعاصي وجانب من الاعراض ونصيب من الجراءة
والاقدام فملك قلبه ونسي عقله واطفأ نوره فلم
تنفع فيه موعظة ولا نجعت فيه تذكرة فربما جاءه
الموت على ذلك فسمع الندامن مكان بعيد فلم يتبين

الألوكة
www.alukah.net

المراد ولا سمع علم ما أراد وان كرر عليه الداعي وأعاد
قال ويروي أن بعض رجال الناصر نزل
به الموت فجعل ابنه يقول له قل لا إله إلا الله
فقال الناصر مولاي فأعاد عليه القول فأعاد
مثل ذلك ثم أصابته غشية فلما أفاق قال
الناصر مولاي وكان هذا أبه فلما قيل له قل
لا إله إلا الله قال الناصر مولاي ثم قال
لابنه يا فلان الناصر إنما يعرفك بسيفك
والقتل ثم مات قال عبد الحق وقيل لآخر
ممن أعرفه قل لا إله إلا الله فجعل يقول الدار
الفلانية اصلحوا فيها كذا والبستان الفلاني
افعلوا فيه كذا قال وفيما أذن لي ابو طاهر
السلفي أن احدث به عنه ان رجلا نزل به
الموت فقيل له قل لا إله إلا الله فجعل يقول
بالفارسية ده بزده دوازده تفسير معشرة احد
عشر اثنا عشر وقيل لآخر قل لا إله الا الله فجعل
يقول أين الطريق إلى حمام منجاب قال

وهذا

وهذا الكلام له قصة وذلك ان رجلا كان واقفا
بازاء داره وكان بابها يشبه باب هذا الحمام
فمرت به جارية لها منظر فقالت أين الطريق
إلى حمام منجاب فقال هذا الحمام منجاب فدخلت
في الدار ودخل وراءها فلما رأت نفسها في داره
وعلمت انه قد خدعها اظهرت له البشر والفرح
باجتماعها معه وقالت يصلح أن يكون معنا
ما يطيب به عيشنا وتقر به عيوننا فقال لها
الساعة اتيك بكل ما تريدين وتشتهين وخرج
وتركها في الدار ولم يغلقها فاخذ ما يصلح ورجع
فوجدها قد خرجت وذهبت ولم تحتنه في شيء
فهام الرجل وأكثر الذكر لها وجعل يمشي في
الطريق والأزقة ويقول

يا رب قائلة يوما وقد تبعت أين الطريق إلى حمام منجاب
فيبقى هو يقول ذلك واذا الجارية أجابته من طاق
قرنان هلا جعلت اذ ظفرت بها خرزا على الدار او قفلا على الباب
فزاد هيمانه واشتد هيجانه ولم يزل كذلك بالبصرة

كيف

حتى حضرته الوفاة فقيل له قل لا إله إلا الله فقال
يا رب قايلة البيت حتى مات وحكاية هذا وأمثاله
كثيرة وقد حكيت جملة منها في كتابي ديوان
الصبابة فنعوذ بالله من سوء العاقبة وشؤم
الخاتمة ولقد بكى سفيان الثوري ليلة إلى الصباح
فلما أصبح قيل له كل هذا خوفا من الذنوب فاخذ
قشة من الأرض وقال الذنوب أهون من هذه
وإنما أبكي من خوف الخاتمة وهذا من اعظم الفقه
أن يخاف الانسان أن يجد له ذنوبا عند الموت
فتحول بينه وبين الخاتمة بالحسنى
وقال سهل رأيت كاني أدخلت الجنة فرأيت
ثلثماية نبي فسألتهم ما اخوف ما كنتم تخافون
في الدنيا قالوا سوء الخاتمة وعن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا تغير الهوا وهبت ريح عاصفة تغير وجهه
وقام وتردد في الحجرة خوفا من عذاب الله وروي
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جاءني جبريل

قط الا وهو يزعدني فرقا من الجبار والآثار في هذا
الباب كثيرة واما الحكايات فمنها حكاية الشيخ
قطب الدين البوبني ان الشيخ على البكا المدفون
بمدينة الخليل عليه السلام كان قد صحب رجلا له
أحوال وانه خرج معه من بغداد فانتهوا في ساعة
واحدة إلى بلد بينها وبين بغداد مسيرة سنة
وان ذلك الرجل قال له إني سأموت في الوقت
الفلاني فاشهدني في الوقت المذكور في الموضع الفلاني
قال الشيخ فلما كان ذلك الوقت حضرت عنده
وهو في السياق وقد اسند راسه الى الشرق فحولته
فقال لا تتعب فاني لا أموت إلا على هذه الجهة وجعل
يتكلم بكلام الرهبان حتى مات فحملناه فجيبنا بدير
هناك فوجدناهم في حزن عظيم فقلنا ما شانكم قالوا
كان عندنا شيخ كبير بن مايئة سنة فلما كان اليوم مات
على دين الاسلام فقلنا خذوا هذا بدله وسلموه إلينا
فتوليناه وصلينا عليه ودفناه ومثل هذه الحكاة المهولة
ما حكاه بن الجوزي قال ذكر لي شيخنا أبو الحسن

الألوكة
www.alukah.net

علي بن عبيد الله أن رجلا عشق نصرانية حتى غلب على عقله فحمل إلى البيمارستان وكان له مرسال يترسل بينهما فلما زاد به الأمر ونزل به الموت قال لصديقه قرب الأجل وأخشى أن أموت على الاسلام فلا ألقاها فتنصر ومات فمضى صديقه إلى النصرانية فوجدها عليلة فقالت أنا ما لقيت صاحبي في الدنيا وأريد أن ألقاه في الأخرى وأنا أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم ماتت

بياض في الأصل

إذا علمت هذا فاعلم أن السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد هذا مذهب الحنفية وقال أبو الحسن الاشعري رضي الله عنه العبرة بالختم وقد أحسن الشاعر في قوله

ان ختم الله بغفرانه ... فكلما لاقيته سهل

وقال الآخر

وللناس أعمال فخير وضده ... ولا يصلح الاعمال غير الخواتم

فصل في علامات أهل الشر عند الموت

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله

الله صلى الله عليه وسلم يقول ارقبوا الميت عند موته ثلاثا ان رشح جبينه وذرفت عيناه وانتشر منخراه فهو رحمة من الله قد نزلت به وان غط غطيط البكر المخنوق وخمد لونه وأربد شدقاه فهو عذاب من الله عز وجل قد حل به خرجه أبو عبد الله الترمذي والحكيم في كتابه نوادر الأصول له وخرج ابو نعيم من حديث الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس المؤمن تخرج رشحا وان نفس الكافر تسيل كما تسيل نفس الحمار وان المؤمن ليعمل الخطيئة فيشتد بها عليه عند الموت ليكفر بها عنه وان الكافر ليعمل الحسنة فيسهل عليه عند الموت ليجزى بها **الباب الثالث عشر** في ذكر ترياق السياق إذا التفت الساق بالساق وذكر ما يعين على الثبات عند الممات وما يظهر عند الموت على الميت من علامات أهل الخير قد تقدم في الباب الذي قبل هذا قوله صلى الله عليه وسلم ارقبوا الميت عند موته ثلاثا ان

الألوكة www.alukah.net

رشح جبينه وذرفت عيناه وانتشر منخراه فهو رحمة
من الله قد نزلت به الحديث وتقدم أيضا قوله
صلى الله عليه وسلم ان نفس المؤمن تخرج رشحا وفي
حديث بن مسعود موت المؤمن بعرق
الجبين تبقى عليه البقية من الذنوب فيجازف بها
عند الموت اي يشدد عليه ليمحص عنه ذنوبه وقال
الحكيم الترمذي قال عبيد الله ان المؤمن تبقا عليه
خطايا من خطاياه فيجازف بها عند الموت اي يجازى
بها فيعرق لذلك جبينه حياء من الله لما اقترف من
مخالفته لأن ما سفل منه قد مات وانما بقيت قوى
الحياة وحركتها فيما علا والحياء في العينين وذلك
وقت الحباء والكافر في غمر عن هذا كله والموحد المعد
في شغل عن هذا بالعذاب الذي قد حل به وانما
العرق الذي يظهر لمن حلت به الرحمة فانه ليس
من ولي ولا صديق ولا بر الا وهو مستحيي من ربه
عز وجل مع البشرى والتحف والكرامات قال
القرطبي في التذكرة وقد تظهر هذه الكرامات الثلاث

الكلامان

وقد

وقد تظهر واحدة وتظهر اثنتان وقد شاهدنا
عرق الجبين وحده وذلك بحسب تفاوت الناس في
الأعمال اذا علمت هذا فاعلم ان من ما يتداوى به
الانسان عند الموت وهو الترياق الأعظم أن يكون
حسن الظن بالله تعالى ومعنى حسن الظن أن
يعتقد أن الله تعالى يرحمه ويتجاوز عنه ويغفر
له ويستحضر في ذهنه أنه خفير في مخلوقات الله تعالى
وان الله غني عن عذابه وعن طاعته وأنه عبده
ولا يطلب العفو والاحسان والامتنان الا منه ويحسن
ظنه بالله في أنه يمينه مسلما على ما عاش عليه فان سوء
الخاتمة أعاذنا الله منها لا تكون لمن استقام ظاهره وصلح
باطنه ما سمع بهذا ولا علم به والحمد لله وانما يكون
ذلك لمن فساد في العقد واصرار على الكبائر واقدام على
العظائم فمثل هذا يخشى عليه سوء الخاتمة وينبغي لجلسائه
أن يذكروه بذلك حتى يدخل في قوله تعالى أنا عند
حسن ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وروي عن بن عمر
انه قال عمود الدين وعمامة مجده وذروة سنامه

اعظم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حسن الظن بالله فمن مات منكم وهو حسن الظن بالله
دخل الجنة مدلا عليها وقال عبد الله بن مسعود
والذي لا إله إلا هو لا يحسن أحد الظن بالله إلا أعطاه
الله ظنه وذلك أن الخير بيد الله وقال عمر بن
در يوما في كلامه وعنده أبو حنيفة أتعذبنا وفي
أخوافنا التوحيد لا أراك تفعل اللهم اغفر لمن لم يزل
على مثل حال السحرة في الساعة التي غفرت لهم فإنهم
قالوا آمنا برب العالمين فقال أبو حنيفة رحمك الله
القصص بعدك حرام وعن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قال
فكيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت صحيح
على شرط مسلم والبخاري وقال صلى الله عليه وسلم
إذا أحب الله عبدا اعسله قيل يا رسول الله وما عسله
قال يوفق له عملا صالحا بين يدي أجله حتى يرضى عنه
جيرانه أو قال من حوله رواه الحاكم بإسناد صحيح
وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول صلى الله
عليه وسلم يقول قبل موته بثلاث لا يموتن أحدكم

إلا

إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل رواه مسلم وأبو
داود وعن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم إلا وهو
يحسن الظن بالله عز وجل فإن قوما قد أرداهم
سوء ظنهم بالله عز وجل فقال تعالى لهم وذلكم ظنكم
الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين رواه
الحافظ أبو موسى المديني وفي صحيح مسلم قال الله
تبارك وتعالى أنا عند حسن ظن عبدي بي
وأنا معه حين يذكرني وفي رواية وأنا معه إذا
دعاني عن يونس بن ميسرة قال دخلنا على يزيد
بن الأسود عائدين فدخل عليه واثلة بن الأسقع رضي
الله عنه فلما نظر إليه مد يده فأخذ يده فمسح بها
وجهه وصدره وقد بايع بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال واثلة كيف ظنك بربك قال حسن
قال فأبشر فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إن الله عز وجل يقول أنا عند ظن
عبدي بي إن خيرا فخير وإن شرا فشر وقال المقدم

الألوكة
www.alukah.net

قال أبي حين حضره الموت يا مغيث حدثني بالرخص
لعلي ألقى الله تعالى وأنا حسن الظن به وكانوا يستحبون
أن يلقنوا العبد محاسن عمله عند موته لكي يحسن
ظنه بربه عز وجل عن سهل بن عاصم حدثنا
إبراهيم بن الأشعث قال سمعت فضيلا يقول
الخوف أفضل من الرجاء ما دام صحيحا فاذا نزل به الموت
فالرجاء أفضل من الخوف فذكرت ذلك لأبي عبيدة
ابن فضيل قال سمعت إبراهيم يقول قال الفضيل
إذا كان في صحته مسيئا ساء ظنه عند الموت ولم يعظم
رجاؤه وإذا كان في صحته محسنا عظم رجاؤه عند الموت
وحسن خلقه وقال أبو الحسن علي الحربي
ما عذب الله إلا من ساء ظنه به وأعتقد أنه يعذبه
وقال أيضا لو لم يسم الله نفسه بالرحيم في الآخرة لعظم
الخطر ولكن حيث كان ذلك يحسن أن يرجى أكثر مما
يخاف عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الفاجر الراجي لرحمة الله تعالى
أقرب منها من العابد القانط رواه الحافظ ابو موسى

المديني

المديني بسنده وعن حذيفة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ليدخلن الجنة الذي قد محسنه النار والذي
نفسي بيده ليغفرن الله تعالى يوم القيامة مغفرة
يتطاول لها ابليس رجاء أن تصيبه وروى أبو نعيم
بسنده عن مكحول قال بينما امرأة من الجن يقال لها
الفارعة بنت المستور وإذا هي بإبليس ساجدا
على صفاة تسيل دموعه على خديه فقالت له يا ابليس
ما يغني عنك طول السجود فقال أيتها المرأة الصالحة
بنت الشيخ الصالح ارجوا اذا بر ربي تعالى فسمعه أن
يخرجني من النار قال أبو عمر هذا إبليس يرجو رحمة
الله فكيف نحن والاحاديث في حسن الظن بالله تعالى
كثيرة وقد بسطت الكلام في حسن الظن بالله تعالى
بسطا شافيا اكثر من هذا في الباب الخامس من كتابي
دفع النقمة في الصلاة على نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم
فمن اراد الزيادة على ما ذكرته هنا فليقف على الكتاب
المذكور ومنه نسخة وقف في الجامع الأزهر ومن تراث

الألوكة
www.alukah.net

السباق ما روي عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة
رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من قال لا إله إلا الله والله اكبر لا اله
إلا الله وحده لا إله إلا الله له الملك وله الحمد لا إله
إلا الله ولا قوة إلا بالله من قالها في مرضه ثم مات لم
تطعمه النار رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث
حسن ومنه ايضا عن سعد انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقول هل أدلكم على اسم الله
الاعظم دعا يونس فقال رجل يا
رسول الله هل كان
ليونس خاصة فقال ألا تسمع قوله فاستجبنا
له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين فايما مسلم
دعا بها في مرضه أربعين مرة فمات في مرضه ذلك
أعطي أجر شهيد وإن برئ برئ مغفورا له رواه الحاكم
في صحيحه ودعا بيونس المشار اليه لا إله إلا أنت سبحانك
إني كنت من الظالمين ومنه أيضا عن عبادة
بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شهد أن لا إله إلا الله وحده

لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى بن
مريم عبد الله ورسوله وكلمته القاها إلى مريم وروح
منه أدخله الله تعالى الجنة على ما كان من عمل رواه
البخاري ومسلم ومنه أيضا عن أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في
يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة رواه
ابن الغازي من حديث الحكم بن عطية عن ثابت عن
أنس وذكر الحافظ أبو عبد الله المقدسي في كتاب الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا أعرفه إلا من
حديث حكم بن عطية قال الامام احمد لا بأس به
وروي عن يحيى بن معين أنه قال هو ثقة ورواه
الحافظ محيي السنة ابو موسى المديني في كتاب الترغيب
بسنده عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم جمعة ألف مرة
لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة وروي أيضا من
طريق آخر عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم ألف مرة

الألوكة
www.alukah.net

لم ينم حتى يبشر بالجنة كذا في النسخة لم ينم وأظنه لم يمت
وروي أيضا بسنده عن أبي عبد الرحمن المقري قال
بلغني أن خلاد بن كثير بن قتيبة بن مسلم كان في
النزع فوجدوا عند رأسه رقعة مكتوبا فيها هذه
براءة من الله عز وجل لخلاد بن كثير فسألوا عنه أهله
ما كان عمله فقال أهله او اهل بيته انه كان يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم كل جمعة الف مرة يقول اللهم
صل على محمد النبي الامي وهذه الكيفية مروية
عن ابن عباس رضي الله عنه فيما حكاه محمد بن
يوسف العابد عن الاعمش عن زيد بن وهب
قال قال لي بن مسعود بن وهب لا تدع اذا كان
يوم الجمعة ان تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
صل على محمد النبي الامي الف مرة ومنه ايضا ان
يخلص النية اذا نزلت به المنية ويستغرق فواه بذكر
لا اله الا الله ويوصي من يلقنه إياها لا يغفل عنها
لتكون آخر كلامه فقد مر انه صلى الله عليه وسلم قال
من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وصح عنه

فقد

أيضا

ايضا صلى الله عليه وسلم انه قال من مات وهو
يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة رواه مسلم وروى
بن الجيزي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر
ملك الموت رجلا يموت فنظر في قلبه فلم يجد شيأ فنظر
لجنبيه فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله
الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص ومن طريق أخر عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ملك الموت حضر رجلا فنظر في كل
عضو من أعضائه فلم ير فيه شيأ من الخير ثم شق
عن قلبه فلم يجد فيه شيأ من الخير ثم فك لحييه
فوجده يحرك لسانه يقول لا اله الا الله فقال وهبت
لك الجنة بقولك الاخلاص رواه الحافظ ابو موسى محمد
المديني الأصبهاني **قلت** ينبغي للانسان أن يقول
لا اله الا الله سبعين الف مرة في صحته او مرضه فقد
قال أبو زيد القرطبي رضي الله عنه سمعت في بعض
الآثار من قال لا اله الا الله سبعين الفا كانت له

الألوكة
www.alukah.net

فداه من النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد فعملت
منها لأهلي وعملت منها أعمالا أدخرتها لنفسي وكان
إذا ذاك بيت معنا شات كان يقال إنه يكاشف
بعض الأوقات بالجنة والنار وكانت الجماعة ترى له
فضلا على صغر سنه وكان في قلبي منه شيء فاتفق
ان استدعانا بعض الاخوان إلى منزله فتحن نتناول
الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع في
نفسه وهو يقول يا عم هذه أمي في النار وهو يصيح
بصياح عظيم لا يشك من سمعه انه عن أمر فلما رأيت
ما به من الانزعاج قلت في نفسي اليوم أجرب صدقه
فألهمني الله السبعين الف ولم يطلع على ذلك أحدا الا
الله فقلت في نفسي الأثر حق والذين رووه لنا
صادقون اللهم إن السبعين الف فدا هذه المرأة
من النار أم هذا الشاب فما استتممت الخاطر في نفسي
إلا فجأة قال يا عم ها أمي قد خرجت والحمد لله فحصل
لي فائدتان ايماني بصدق الاثر وسلامتي من
الشاب وعلمي بصدقه ومنه أيضا ينبغي للانسان

أن لا

أن لا يخل بسيد الاستغفار ما طرد الليل النهار فقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار
اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وانا عبدك
وعلى عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من
شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها
حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ومن قالها
حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة رواه البخاري
قوله سيد الاستغفار لما كان السيد هو الله كان
سيد الاستغفار ما فيه ذكره اكثر او ما كانت البداءة
فيه باسم الله عز وجل ومنه أيضا ما رواه أبو نعيم من
حديث ابي الزبير عن عبد الله بن الشخير عن
أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يضم
في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم
القيامة بأكفها حتى تجيزه من الصراط إلى الجنة ومنه
ايضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله

الله

صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة المغرب فلم
يتكلم حتى يقوم ويصلي ركعتين يقرأ في الأولى قل هو
الله أحد وفي الاخرى بالمعوذتين إلا أعطاه الله براءتين
براءة من النار وبراءة من النفاق ومنه أيضا خرج
الحافظ أبو بكر أحمد بن علي من حديث محمد بن
خالد الخالدي عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل يوم
الجمعة المسجد فصلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة
بفاتحة الكتاب وخمسين مرة قل هو الله أحد
فذلك مائتا مرة في اربع ركعات لم يمت حتى يرى
منزله من الجنة أو يرى له ومنه أيضا ما ذكره
النسفي باسناده في كتاب اليانوتة ان بعض
الصحابة رضي الله عنهم دخلوا على مريض وهو في
سياق الموت فذكروه بالشهادتين فصرح بالكفر
فاجتمعوا به فلم يرجع حتى مات فخرجوا من
عنده باكين فوجدهم واحد من كبار الصحابة فسألهم
عن حالهم فاخبروه بما جرى فقال اما انه لو واظب

على ركعتين أمنه الله سلب الايمان سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من واظب على ركعتين
بعد سنة المغرب قبل ان يتكلم يقرأ في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وانا انزلناه مرة وقل هو الله أحد ست
مرات والمعوذتين فاذا سلم يسبح خمس عشرة مرة
ثم يقول اللهم انت العالم بما أردت بهاتين الركعتين
اللهم اجعلهما لي ذخرا يوم الفاك اللهم احفظ
بهما عز ديني في حياتي وعند مماتي وبعد وفاتي
الا أمنه الله تعالى سلب الايمان عن مسلم بن الحرث
التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه اسر إليه فقال اذا انصرفت
من صلاة المغرب فقل اللهم أجرني من النار سبع مرات
فانك إذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار
منها وإذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت
من يومك كتب لك جوار منها رواه ابو داود في سننه
ومن طريق أخر عن عبد الرحمن بن حسان الكناني
ان مسلم بن الحرث التميمي حدثه عن أبيه

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صليت
الصبح فقل قبل أن تكلم أحدا من الناس اللهم أجرني من
النار سبع مرات فإنك ان مت من يومك فقد كتب الله
عز وجل لك جوارا من النار وإذا صليت المغرب فقل
قبل ان تكلم أحدا اللهم أجرني من النار سبع مرات فانك
ان مت من ليلتك كتب الله عز وجل لك جوارا من
النار رواه الامام أحمد ومنه أيضا عن أنس
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يصبح أو يمسي اللهم اني أصبحت
أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك
أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك
أعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين أعتق الله
نصفه من النار ومن قالها ثلاثا أعتق الله تعالى
ثلاثة ارباعه من النار فإن قالها أربعا أعتقه الله تعالى
من النار رواه ابو داود باسناد جيد ومنه أيضا عن
معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله

السميع

السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات
من سورة الحشر وكل الله سبعين ألف ملك يصلون
عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا
ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة رواه الترمذي
وابن السني ومنه أيضا عن بريدة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
إذا أصبح وإذا أمسى رضيت بالله توكلت عليه لا إله إلا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا إله إلا هو
العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن
الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء
علما ثم مات دخل الجنة رواه ابن السني ومنه
أيضا عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتيت مضجعك فتوضأ
وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل
اللهم أسلمت نفسي اليك وفوضت أمري إليك وألجأت
ظهري إليك رهبة ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك
إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي

الألوكة
www.alukah.net

أرسلت فإن مننت مننت على الفطرة ومنه أيضا عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها
دخل الجنة انه وتر يحب الوتر وهي هو الله الذي لا إله
إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ
المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز
المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير
الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ
المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل
القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد
المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد
الأحد الفرد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر
الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر
التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال

والاكرام

والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار
النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد
الصبور الباب الرابع عشر في الثبات
عند الممات وذكر جماعة من المحتضرين من الانبياء
والمرسلين والخلفاء الراشدين والسلاطين المتقدمين
والمتأخرين وغيرهم من الزهاد والعباد من سائر
العباد اقول ثبت في الصحيحين ان النبي صلى
الله عليه وسلم عند موته رفع بصره إلى السماء وقال
في الرفيق الأعلى ثلاثا ثم قضى ولما احتضر أبو بكر رضي الله
عنه قال جاءت عايشة رضي الله عنها فتمثلت بهذا البيت
لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
فكشف عن وجهه فقال ليس كذلك قولي وجاءت سكرة
الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد انظروا ثوبي هذين
فاغسلوهما وكفنوني فيهما فان الحي أحوج إلى الجديد
من الميت قال ابن الجوزي هذه قراءة أبي بكر سكرة الحق
وقيل له ألا ندعو لك الطبيب قال قد رآني قالوا فأي
شيء قال لك قال قال لي إني فعال لما أريد ولما طوين

مكتبة الألوكة www.alukah.net

عمر رضي الله عنه قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي
بيد رجل يدعي الإسلام فدخلوا عليه وفيهم شاب
فإذا إزاره يمس الارض فقال يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أبقى
لثوبك وأتقى لربك يا عبد الله بن عمر انطلق إلى عائشة
أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين
فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا وقل يستأذن عمر أن يدفن
مع صاحبيه فمضى وجاء فقال أذنت فقال الحمد لله ما كان
شيء أهم إلي من ذلك فإذا أنا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل
يستأذن عمر فإن أذنت لي فادخلوني وإن ردتني
فردوني إلى مقابر المسلمين وعن أبي سعيد
مولى عثمان بن عفان رضي الله عنهما أن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه أعتق عشرين مملوكا له
ودعى بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها في
جاهلية ولا إسلام وقال إني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام ورأيت أبا
بكر وعمر وانهم قالوا اصبر فإنك تفطر عندنا
القابلة ثم دعى بمصحف فنشره بين يديه فقيل

وهو

وهو بين يديه رضي الله عنه ولما كانت
الليلة التي أصيب فيها علي رضي الله عنه
أتاه ابن النباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة وهو
مضطجع متثاقل فعاد الثانية وهو كذلك ثم
عاد الثالثة فقام يمشي وهو يقول
اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك
فلما بلغ الباب الصغير شد عليه عبد الرحمن
ابن ملجم فضربه عن محمد بن علي ان عليا رضي
الله عنه لما ضرب لم ينطق إلا بلا اله الا الله حتى
قبضه الله تبارك وتعالى ولما احتضر الحسن
ابن علي رضي الله عنهما قال احرموا فراشي إلى
صحن الدار فاك فرفع رأسه إلى السماء ثم قال
اللهم إني أحتسب نفسي عندك فانها أعز الانفس
علي ولما حضر سالم مولى ابن حذيفة يوم اليمامة
أخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم تناوله بشماله فقطعت
ثم اعتنقه وجعل يقرأ وما محمد إلا رسول قد

الألوكة
www.alukah.net

خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم على
أعقابكم إلى أن قتل رحمه الله تعالى ولما حضرت بلال
ابن رباح الوفاة قال غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه
فلما قالت امرأته واويلاه قال واطرباه ولما اخذ
زيد بن الخطاب رضي الله عنه الراية يوم اليمامة
جعل يتقدم بها في نحر العدو ثم ضرب بسيفه حتى
قتل ووقعت الراية فأخذها سالم مولى أبي حذيفة
فقال المسلمون انا نخاف أن تؤتى من قبلك فقال
بئس حامل القرآن أنا ان أتيتم من قبلي ولما كان
يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني
بخبر سعد بن الربيع فقال رجل أنا يا رسول الله فجعل
الرجل يطوف بين القتلى فقال له سعد بن الربيع
ما شأنك قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم لآتيه
بخبرك قال اذهب إليه فاقرئه مني السلام وأخبره
اني قد طعنت اثنتي عشرة طعنة وأني قد انفذت
مقاتلي وأخبر قومك انه لا عذر لهم عند الله ان قتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد منهم حي ولما

قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر قوموا إلى جنة
عرضها السموات والأرض فقال عمير بن الحمام بخ بخ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال
لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال
فانك من أهلها قال فأخرج تمرات من قربة فجعل
يأكل منهن ثم قال إن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه
انها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم
حتى قتل رضي الله عنه ولما طعن معاذ بن جبل رضي الله
عنه جعل يغمى عليه مرة ويفيق مرة وهو يقول عند
إفاقته لأخنق خنقك فوعزتك اني أحبك ولما حضره
الموت قال مرحبا بالموت مرحبا زائر مغب حبيب جاء
على فاقة اللهم إني كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك اللهم
انك تعلم اني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها
لكثرة الأنهار ولا لغرس الأشجار ولكن لظمأ الهواجر
ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق
الذكر ولما حضر سلمان الفارسي الموت قال لامرأته
وهو في علية لها أربعة أبواب افتحي هذه الأبواب

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

فان لي اليوم مزورا لا أدري من أي هذه الابواب يدخلون
علي ثم دعا بمسك له ثم قال أديفيه في ثوب ففعلت
ثم قال انفضيه حول فراشي ثم انزلي فاملئي فسوف
تطلعين فترتيني على فراشي فاطلعت فاذا هو ميت
ولما حضر حذيفة بن اليماني الموت قال لولا ان هذا
اليوم آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الاخرة
لم اتكلم بهذا الكلام اللهم انك تعلم اني كنت أحب الفقر
على الغنى وأحب الذلة على العز وأحب الموت على الحياة
حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم وقيل له ما تشتهي
قال اشتهي الجنة قالوا فما تشتكي قال الذنوب قالوا فما تشتهي
لك الطبيب قال الطبيب أمرضني ثم قال أصبحنا قالوا نعم
قال اللهم اني أعوذ بك من صباح النار حبيب جاء على فاقة
لا أفلح من ندم ولما بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشرة عينا فأسر منهم خبيب فلما خرجوا به
ليقتلوه قال دعوني أصلي ركعتين وقال والله لولا
تحسبوا ان ما بي جزع لزدت وقال
فلست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان في الله مصرعي

وذلك

وذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع
ثم قتلوه قال سعيد بن عامر شهدت مصرع خبيب
وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذعة فقالوا
أتحب ان محمدا مكانك فقال والله ما أحب اني في
أهلي وولدي وان محمدا شيك بشوكة ثم نادى
يا محمد صلى الله عليه وسلم ولما احتضر عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه قال لأهله أخرجوا عني فخرجوا
وجلس على الباب مسلمة بن عبد الملك وأخته فاطمة
فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه
انس ولا جان ثم قرأ تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
فدخلوا عليه فوجدوه قد غمض وسوي وقبض
وقال أبو بكر ابن أبي شيبة بسنده لما وضع
عمر بن عبد العزيز عند قبره هبت ريح شديدة
فسقطت صحيفة بأحسن كتاب فقرأوها فاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله لفلان
ابن عبد العزيز من النار فادخلوها بين اكفان عمر

الألوكة
www.alukah.net

ودفنوها معه وكان سبب موته ان مولى له سمه في
طعام وأعطي على ذلك الف دينار فحصل له مرض
فأخبر انه مسموم فقال لقد علمت يوم سقيت ثم
استدعى مولاه الذي سقاه فقال ويحك ما حملك على
ما صنعت فقال الف دينار أعطيتها فقال هاتها
فأحضرها فوضعها في بيت المال ثم قال اذهب
حيث لا يراك أحد فقيل له لو تداركت نفسك فقال
والله لو أن شفائي ان أمسح شحمة أذني أو أدلك بطيب
فاشمه ما فعلت فقيل له هاؤلاء بنوك وكانوا اثني عشر
ألا توصي لهم بشيء فإنهم فقراء فقال ان وليي الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والله لا أعطيتهم
حق أحدهم بين رجلين امرأ صالح فالله يتولى الصالحين
وامرأ غير صالح فما كنت لأعينه على فسقه ثم استدعى
بهم وودعهم وعزاهم بهذا الكلام ثم قال انصرفوا
عصمكم الله وأحسن الخلافة عليكم ولما حضرت الوفاة
هشام بن عبد الملك قال لأولاده وهم يبكون حوله
جاد لكم هشام بالدنيا وجدتم عليه بالبكاء وترك لكم

ماخول وتركتم عليه ما كسب ما اعظم منقلب هشام
ان لم يغفر الله له وقال بعض أهل العلم كان آخر ما تكلم
به أبو العباس السفاح حين حضره الموت الملك لله
الحي القيوم ملك الملوك وجبار الجبابرة وقال أبو جعفر
المنصور عند موته يا رب إن كنت عصيتك في أمور
كثيرة فقد أطعتك في أحب الأشياء اليك شهادة أن
لا اله الا الله مخلصا ثم مات رحمه الله تعالى وقال
سعيد بن عبد العزيز لما حضرت عبد الملك الوفاة
أمر بفتح أبواب قصره فسمع قصاصا فقال ما هذا قالوا
قصاصا قال يا ليتني كنت قصارا قال سعيد الحمد
لله الذي جعلهم يفرون الينا ولا نفر اليهم وقال
أبو مسهر قيل لعبد الملك في مرض موته كيف تجدك
فقال كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم
الآية ويروى انه قال لبنيه ارفعوني فرفعوه
حتى شم الهواء وقال يا دنيا ما أطيبك ان طويلك
لقصير وان كثيرك لحقير وإنا كنا منك لفي غرور

الألوكة
www.alukah.net

ولما مرض سليمان بن عبد الملك مرض الموت جعل
يلهج فيقول ان بني صبية صغار أفلح من كان له كبار
فيقول له عمر بن عبد العزيز قد افلح المؤمنون
يا امير المؤمنين وكان آخر كلامه اسئلك منقلبا
كريما ثم قبض رحمه الله تعالى وروي عن الرشيد
انه قال عند موته ما أغنى عني مالية هلك عني
سلطانيه وفرش ولده المامون عند موته تحته
رمادا وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد
زال ملكه وقال الحجاج عند موته اللهم اغفر لي فان
الناس يقولون انك لا تغفر لي وكان عمر بن عبد
العزيز يغبطه عليها وحلي ذلك للحسن فقال
أقالها قيل نعم قال عسى ولما أرسل الحجاج الى
سعيد بن جبير وجيء به اليه قال له الرسول في
الطريق اني ذاهب بك الى من يقتلك فاذهب اي
طريق شئت فقال له سعيد انه سيبلغ الحجاج انك
قد اخذتني وان خليت عني خفت عليك ان يقتلك
فاذهب بي اليه فذهب به فلما دخل قال له الحجاج

ما اسمك قال سعيد بن جبير قال شقي بن كسير فقال
أمي سماني قال شقيت قال الغيب يعلمه غيرك قال
الحجاج اما والله لابدلنك من دنياك نارا تلظى قال
لو علمت ان ذلك اليك ما اتخذت الها غيرك قال
والله لاقطعنك قطعا قال اذن تفسد علي دنياي
وافسد عليك آخرتك والقصاص امامك قال
الويل لك قال الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل
النار قال اذهبوا به فاضربوا عنقه قال
سعيد فاني أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله فلما ذهبوا به ليقتل تبسم
فقال الحجاج مم ضحكت قال من جرأتك على الله
عز وجل قال اصجعوه للذبح فاضجع وجهت
وجهي للذي فطر السموات والأرض فقال
اقلبوا ظهره الى القبلة فقرأ سعيد فاينما تولوا
فثم وجه الله فقال كبوه على وجهه فقرأ سعيد
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
أخرى فذبح فبلغ ذلك الحسن فقال اللهم يا قاصم

الألوكة
www.alukah.net

الجبابرة أقصم الحجاج فما بقي إلا ثلاثا حتى وقع في
جوفه الدود فمات ولما أتي صفوان بن
سليم إلى محمد بن المنكدر وهو في الموت فقال
يا أبا عبد الله كأني أراك قد شق عليك الموت
فما زال يهون عليه الأمر ويجلي عن محمد حتى كأنه
وجه المصابيح ثم قال له محمد لو ترى ما أنا فيه
لقرت عينك ثم قضى رحمه الله وقال ليث حدثت
طلحة بن مصرف في مرضه الذي مات فيه أن طاوسا
كان يكره الأنين فأسمع طلحة بأن حتى مات ولما
احتضر مالك بن دينار قال لولا اني أكره اني أصنع
ما لم يصنعه أحد كان قبلي لأوصيت أهلي إذا أنا
مت بقيدوني ويجمعوا يدي إلى عنقي فينطلقون
بي على تلك الحال حتى أدفن كما يصنع بالعبد الآبق فإذا
سألني ربي فقال قلت أي رب لم أرض لك نفسي طرفة
عين قط ولما احتضر حسان بن أبي سنان قيل
له اذكر ربك شديدا فبكى أو قال ان ذاك ثم
قال وينبغي للمؤمن أن يسلو عن كرب الموت وألمه

لما يرجو من السرور في لقاء الله تعالى ولما احتضر عبد
الله بن عمر بن عبد العزيز المعمري قال بنعمة ربي
أحدث لو أن الدنيا أضحت تحت قدمي لا يمنعني
من أخذها إلا أن أزيل قدمي عنها ما ازلتهما ولما
احتضر آدم بن أبي إياس العسقلاني ختم القرآن
وهو مسجى ثم قال بحبي فيك إلا ما رفقت بي في هذا
المضرع كنت أوثر لك هذا اليوم كنت أرجوك ثم قال
لا إله إلا الله ثم قضى ولما اشتد الأمر بالحسن
الغلابي عند الموت فطلب ماء فشرب وقال لقد تعطاني
الله ما يتنافس فيه المتنافسون وقال محمد بن
حامد كنت جالسا عند احمد بن حضرويه وهو
في النزع وكان قد أتى عليه خمس وتسعون سنة
فسئل عن مسألة فدمعت عيناه وقال يا بني
باب كنت أدقه خمسا وتسعين سنة هو ذا يفتح
لي الساعة لا أدري أيفتح بالسعادة أو بالشقاوة
وكان قد ركبه من الدين تسع مائة دينار وحضره
غرماؤه فنظر اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون

وثيقة لأرباب الأموال وأنت تأخذ عنهم وثيقتهم
فأدعني فدق الباب دافق وقال هذه دار أحمد
ابن حضرويه فقالوا نعم قال اين غرماؤه قال
فخرجوا فقضى عنه ثم خرجت روحه وحكي عن
واحد من اصحاب خير النساج انه غشي عليه عند
صلاة المغرب ثم افاق ونظر الى ناحية من
باب البيت وقال قف عافاك الله فانما انت
عبد مأمور بما امرت به لا يفوتك وما امرت به
يفوتني فدعني امضي لما امرت به ودعا بماء فتوضأ
للصلاة فصلى ثم تشهد وغمض عينيه وتشهد
فمات فرآه بعض اصحابه في المنام فقال له ما فعل
الله بك فقال لا تسألني عن هذا ولكن استر
من دنياكم الوضيعة وقال يوسف بن الحسين
وهو يجود بنفسه اللهم اني نصحت خلقك ظاهرا
وغششت نفسي باطنا فهب غشي لنفسي لنصحي لخلقك
ثم خرجت روحه وسئل بكر بن الدينوري
وكان يخدم الشبلي ما الذي رابت منه عند وفاته

فقال

فقال قال لي علي قدهم مظلمة قد تصدقت عن
صاحبه بالوف فما على قلبي شغل اعظم منه ثم
قال وضني للصلاة ففعلت فنسيت تخليل لحيته
وقد امسك لسانه فقبض على يدي وادخلها في
لحيته ثم مات فبكا جعفر وقال ما تقولون
في رجل لم يغفه في آخر عمره ادب من آداب الشريعة
ولما هجم ابو طاهر القرمطي في سنة سبع عشرة
وثلث مائة على الحاج بمكة دخل يوم التروية
فقتل الحاج في المسجد الحرام وفي حاج مكة وفي البيت
قتلا ذريعا فكان الناس يطوفون فكان علي بن
بابويه يطوف فما قطع الطواف فضربوه بالسيوف
فلما وقع اشد يقول

ترى المحبين صرعى في ديارهم كقتلى الكفر لا يدرون كم ثمنوا

وكان ابو حكيم الخبري قاعدا يستحث فوضع القلم من
يده وقال ان كان هذا موتا فوالله انه موت
طيب فمات ولما احتضر ابو الوفا علي بن عقيل بكا
اهله فقال لهم لي خمسون سنة اوقع عنه فدعوني

الألوكة
www.alukah.net

أنتهى بلقائه وقال احمد أخو أبي حامد الغزالي لما
كان يوم الاثنين وقت الضحى توضأ أخي أبو حامد
وصلى وقال علي بالكفن فأخذه وقبله وتركه
على عينيه وقال سمعا وطاعة للدخول على الملك
ثم مد رجليه واستقبل القبلة ومات قبل الإسفار
ولما احتضر أبو بكر بن طيب قال له اصحابه أوصنا
فقال أوصيكم بثلاث بتقوى الله ومراقبته في الخلوة
واحذروا مقرعي هذا فقد عشت إحدى وستين سنة
وما كاني رأيت الدنيا وقال لبعض أصحابه انظر هل
ترى جبيني يعرق فقال نعم فقال الحمد لله هذه
علامة المؤمن يريد بذلك قوله صلى الله عليه وسلم
المؤمن يموت بعرق الجبين ثم بسط يده عند الموت وقال
ها قد مددت يدي اليك فرقها بالفضل لا بشامة الأعداء
وقال بن بشران دخلت على ابي طالب المكي يعني
صاحب قوت القلوب في وقت وفاته فقلت أوصني
فقال إذا علمت انه قد حتم لي بخير فاذا خرجت جنازتي
فانثر علي السكر واللوز وقل هذا للحاذق قال فقلت

من

من اين أعلم فقال خذ بيدي عندي وفاتي فاذا انا
قبضت بيدي على يدك فاعلم انه قد ختم الله لي بخير
واذا أنا لم اقبض على يدك وسيبت يدي من يدك
فاعلم انه لم يختم لي بخير قال فقعدت عند
رأسه وقت وفاته فقبض يدي قبضا شديدا فلما
خرجت جنازته نثرت عليه السكر واللوز وقلت
هذا للحاذق كما أمرني وقال ابو جعفر النسيري
حضرنا أبا زرعة وكان في السوق وعنده ابو حاتم
ومحمد بن مسلم والمنذر بن شاذان وجماعة من العلماء
فذكرنا حديث التلقين وقوله عليه السلام لقنوا موتاكم
لا اله الا الله فاستنبط من ابي زرعة وهابوا أن
يلقنوه فقالوا ما نواذكر الحديث فقال محمد بن
مسلم حدثنا الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر
عن صالح ولم يجاوز قال أبو حاتم وحدثنا بندار
قال حدثنا ابو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن
صالح ولم يجاوز والباقون سكتوا فقال ابو زرعة
وهو في السوق حدثنا بندار قال حدثنا ابو عاصم

الألوكة
www.alukah.net

عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي غريب
عن كثير بن مرة الحضرمي عن معاذ بن جبل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
آخر كلامه لا اله إلا الله دخل الجنة وتوفي رحمه
الله واخبرني الشيخ ابو الطاهر عن بن عبد الرفيع
قاضي تونس انه لما احتضر له اخ وكان رجلا عالما
صالحا فقال لأخيه الغاضي المذكور يا اخي من
كان آخر كلامه لا اله إلا الله الحديث صحيح وانا
لا يطيب قلبي ان اقول لا إله إلا الله واقول
بعدها محمد رسول الله فقال له أخوه الغاضي قل
لا اله إلا الله محمد رسول الله لا إله الا الله يحصل
مقصودك فقال لا إله إلا الله محمد رسول الله لا إله إلا
الله وطلعت روحه رحمه الله وحكى ابو الحسين
المزين قال كنت عند رأس ابي يعقوب اسحاق
بن محمد وكان من كبار مشايخ الصوفية وهو في
النزع فقلت له قل لا اله الا الله فتبسم وقال ايا
تعني وعزة من لا يذوق الموت ما بقي بيني وبينه

إلا

إلا حجاب العزة ثم طفئ من ساعته وكان المزين
يقبض لحيته ويقول حجام مثلي يلقن اولياء الله
الشهادة ثم يبكي ويقول واخجلتاه **الباب**
الخامس عشر في ذكر موت الصغار من المسلمين
والكفار وما ورد فيهم من الآثار وصحيح الاخبار عن
أنس بن مالك رضي الله عنه لما قبض إبراهيم بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تدرجوه في اكفانه حتى انظر
إليه فأتاه وانكب عليه وبكى رواه الحكيم الترمذي
بسنده وقال المولد من ريحان الله تعالى يشمه المؤمن
فيلتذ به فكأنه صلى الله عليه وسلم أحب ان يتزود من
ريحان الله تعالى عند آخر العهد به وانكبابه عليه
يدل على شمامه ولذلك قيل ريح المؤمن من ريح
الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يفعل فعل المشتاقين
اذا هاج به غليان الشوق إلى الله تعالى ألا ترى
انه كان اذا أمطرت تجرد وكشف عن رأسه ثم
تلقاه بجسده ويقول انه حديث العهد بربه

الألوكة
www.alukah.net

فانكبابه صلى الله عليه وسلم على ابراهيم عند إدراجه
في أكفانه تزود منه وبكاؤه توجع منه لمفارقته من
يشتم منه ريحانا من الله وإنما قيل من ريحان الله
فنسب إلى الله لأنه هبة الله فالهبة منه حشوها
البر واللطف وظاهرها الابتلاء وقد قال صلى الله عليه
وسلم إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم
ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده
فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون
حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد رواه الترمذي وقال
حديث حسن وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي
المؤمن جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم
احتسبه إلا الجنة رواه البخاري قلت صفي الرجل
الذي يصافيه الود ويخلصه له وإذا كان جزاؤه الجنة
إذا احتسبه كان ذلك لمن احتسب ولده بالطريق الأولى
لأنه أبلغ في الوداد وتفتت الأكباد وعن جابر بن

جميل الإيلي رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال
من مات ولم يقدم فرطا لم يرد الجنة إلا تصديدا قيل
يا رسول الله وما الفرط قال الولد وولد الأخ وولد الولد
والأخ يؤاخيه في الله عز وجل فمن لم يكن له فرط فأنا
له فرط التصريد التقليل يقال صرد له العطاء إذا
أعطاه قليلا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يموت لأحد من المسلمين
ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم رواه البخاري
ومسلم قوله تمسه النار هو بفتح السين لأنه جواب
النفي بالفاء وقوله تحلة القسم يقال فعلته تحلة القسم
أي لم أفعله إلا بقدر ما حللت به يميني ولم أبالغ وهو
مصدر حللت القسم تحليلا وتحلة يريد إلا قدر ما
يبر الله تعالى قسمه وهو قوله تعالى وإن منكم إلا واردها
فإذا مر بها وجاوزها فقد أبر قسمه على انه جاء عن
مجاهد ان من حم من المسلمين فقد وردها ومصداق
هذا القول قوله صلى الله عليه وسلم الحمى من فيح جهنم
وهي حظ المؤمن من النار وقال صلى الله عليه وسلم لمريض

الألوكة
www.alukah.net

عادة أبشر فإن الله تعالى يقول ناري أسلطها على عبدي
المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار في الآخرة صحيح
الإسناد وعن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة
من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة
بفضل رحمته اياهم رواه البخاري قوله لم يبلغوا الحنث
أي لم يبلغوا مبالغ الرجال فيجري عليهم القلم فيكتب
عليهم الحنث وهو الإثم اي الحد الذي يجري عليهم فيه
بالحسنات والسيئات وعن أبي سعيد ان النساء
قلن يا رسول الله غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا
من نفسك موعدا نأتيك فيه فواعدهن ميعادا فاتاهن
فوعظهن فقال لهن فيما يقول ما منكن امرأة تقدم
ثلاثة من الولد إلا كان لها حجابا من النار فقالت
امرأة واثنين يا رسول الله فانه قد مات لي اثنان
قال صلى الله عليه وسلم واثنان رواه البخاري
ولهم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاءت امرأة الى
النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها فقالت ادع الله أن

يشفيه

يشفيه لي فقال لها لو صبرت فيه فقالت لقد قدمت ثلاثة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يقدم ثلاثة
من ولد إلا احتظر بحظيرة شديدة اسناده على شرط مسلم
عن أبي حسان قال قلت لأبي هريرة رضي الله عنه
توفي لي اثنان فحدثني شيأ سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم تطيب به أنفسنا عن موتانا
قال صغارهم دعاميص الجنة يلقى أحدهم أباه أو قال
بصفة ثوبه كما أخذت بصفة ثوبك فلا يفارقه حتى
يدخله الجنة رواه مسلم الدعموص دويبة تكون
في الماء صغيرة وفي أخرى يتمسون في أنهار الجنة
يعني يلعبون في الماء وصفة الثوب طرفه وحاشيته
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدم ثلاثة
لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا من النار
قال فقال أبي بن كعب رضي الله عنه قدمت
اثنين قال فاثنين قال ابو ذر رضي الله عنه
قدمت واحدا قال وواحدا ولكن إنما ذاك

الألوكة
www.alukah.net

عن الصدمة الأولى رواه الحافظ المديني في كتابه
الترغيب وروي في الباب أيضا بسند عن عبد الله
ابن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال كنا عند
النبي صلى الله عليه وسلم إذ سلفه وفاة بن امرأة
من الأنصار فقام وقمنا فلما رآها قال ما هذا الجزع
قالت يا رسول الله ومالي لا أجزع وإنا رقوب
لا يعيش لي ولد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
إنما الرقوب الذي يعيش ولدها أما تحبين أن
ترتبيه على باب الجنة وهو يدعوك إليها قالت
بلى قال هو كذلك عن أنس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا كان يوم القيامة دوري في أطفال المسلمين
أن اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم
ينادي فيهم أن امضوا إلى الجنة زمرا فيقولون
يا ربنا ووالدينا معنا ثم ينادي فيهم الثانية
أن امضوا إلى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا ووالدينا
معنا فيقول في الرابعة ووالديكم معكم فيثب

كل طفل إلى أبويه فيأخذون بأيديهم فيدخلونهم
الجنة فهم أعرف بآبائهم وأمهاتهم يومئذ من
أولادكم الذين في بيوتكم رواه الحافظ أبو موسى
المديني وعن أنس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
دفن ثلاثة من الولد واثنين كنت أنا وهو
في الجنة كهاتين وفرق بين أصبعيه عن زيد
ابن أسلم قال مات ولد لداود فحزن النبي صلى الله
عليه وسلم فحزن حزنا شديدا فأوحى الله تعالى
إليه يا داود ما كان يعدل هذا الولد عندك
قال يا رب كان يعدل هذا عندي ملء الأرض
ذهبا قال فلك يوم القيامة عندي ملأ الأرض ثوابا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان من
أمتي دخل الجنة فقالت عائشة بأبي من كان له فرط
قال ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن
له فرط من أمتك قال فأنا فرط امتي لم يصابوا بمثلي

الألوكة
www.alukah.net

رواه الامام أحمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين
يتوفى لهما ثلاثة إلا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته
قالوا يا رسول الله او اثنان قال او اثنان قلنا او
واحد قال او واحد ثم قال او واحد والذي نفسي
بيده ان السقط ليجر امه بسرره إلى الجنة اذا احتسبته
رواه الحافظ المدبغي السرر بكسر السين ما تقطعه
القابلة من سرة المولود والتي هي الباقية بريد به
المولود التي لم تقطع سرته عن ابي سلام مولى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان
لا إله إلا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله والولد
الصالح ينوفى فيحتسبه والده عن معاوية بن قرة عن
إياس عن أبيه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم
إذا جلس يجلس إليه نفر من أصحابه وفيهم رجل له ابن
صغير يأتيه من ظهره فيقعد بين يديه إلى أن هلك
الصبي فامتنع الرجل ان يحضر الحلقة يذكر ابنه و
يحزن عليه ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لي لا

أرى

أرى فلانا فقالوا يا رسول الله بنيه الذي رأيت هلك
فمنعه ذلك من حضور الحلقة فلقيه النبي صلى الله عليه
وسلم فسأله عنه فأخبره انه قد هلك فعزاه عليه
ثم قال يا فلان أيهما كان أحب إليك أن تتمتع به
عمرك أو لا تأتي غدا بابا من أبواب الجنة إلا وجدته قد
سبقك إليه يفتح لك قال يا نبي الله بل يسبقني إلى
أبواب الجنة فيفتحها أحب إلي قال فذاك لك قال
فقام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله جعلني
الله فداك هذا لفلان خاصة او لمن هلك
له فرط من المسلمين كان ذلك له قال بل كل من هلك
له فرط من المسلمين كان ذلك له رواه النسائي بإسناد
حسن عن داود بن أبي هند قال رأيت في المنام كأن
القيامة قد قامت وكأن الناس يدعون إلى الحساب
قال فقربت إلى الميزان فوضعت حسناتي في كفة
وسيئاتي في كفة فرجحت السيئات على الحسنات فبينا
أنا كذلك مغموم إذ أتيت بشيء كالمنديل او كالخرقة
البيضاء فوضعت مع حسناتي فقيل لي ندري ما

الألوكة
www.alukah.net

هذا قلت لا قال سقط كان لك قلت فإنه قد مات لي صبية
ابنة لي قبل لي تيك لبيت لك لأنك كنت تمنا موتها
رواه الحافظ أبو موسى في كتابه الترغيب وروى أيضا
بسنده عن يحيى بن جابر الطائي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما قدم رجل بين يديه شيأ
هو أقرب إليه ولا هو فيه أعظم أجرا من ولد يقدمه بين
يديه بن اثنتي عشرة سنة وروى أيضا بسنده عن
جهر بن يزيد قال كنا على باب الحسن فجاء رجل
فجلس فقال يا أبا سعيد انه كان لي بن صغير فمات
فإذا رأيت شيأ مما كان يلعب به جزعت من ذلك
جزعا شديدا فقد خفت ان يحبط بذلك أجري
قال لن يحبط الله تعالى أجرك فإذا رأيت شيأ من
ذلك فقل اللهم أجعله لي أجرا اللهم اجعله لي فرطا عن
أسامة بن زيد قال أرسلت ابنة النبي صلى الله
عليه وسلم ان ابني يقبض فأتنا فأرسل يقرأ السلام
ويقول لله ما أخذ ولله ما أعطى وكل عنده بأجل
مسمى قال فأرسلت اليه تقسم ليأتينه قال فقام

وقمنا

وقمنا معه معاذ بن جبل وأبي بن كعب وسعد بن
عبادة قال فأخذ الصبي ونفسه تقعقع قال فذرفت
عيناه قال سعيد يا رسول الله ما هذا فقال هذه رحمة
جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله من
عباده الرحماء رواه البخاري ومسلم وعن أنس رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على
ابنه ابراهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال
عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن
عوف انها رحمة ثم اتبعها بأخرى فقال ان العين
تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا
وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون رواه البخاري
عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث
لم تمسه النار الا تحلة القسم رواه البخاري ومسلم بطريق
آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتت امرأة
إلى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي لها فقالت يا نبي الله

الألوكة
www.alukah.net

ادع الله له فلقد دفنت ثلاثة فقال دفنت ثلاثة
قال لقد احتظرت بحظير شديد من النار رواه مسلم
طريق آخر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءت
نسوة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن
يا رسول الله ما نقدر عليك في مجلسك من الرجال
فواعدنا منك يوما نأتيك فيه قال موعدكن
بيت فلانة فأتاهن في ذلك اليوم لذلك الوعد
فكان فيما قال لهن ما من امرأة تقدم ثلاثة
من الولد تحتسبهم إلا دخلت الجنة فقالت امرأة
منهن او اثنان قال او اثنان رواه مسلم طريق
آخر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلمة تموت لها ثلاثة اولاد
لم يبلغوا الحنث إلا ادخلها الله وإياهم بفضل رحمته
الجنة قال يقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون
حتى يجيء ابوانا قال ثلاث مرات فيقولون
مثل ذلك فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وآباؤكم
رواه الامام احمد وقال الامام احمد ايضا

والله

حدثنا

حدثنا يزيد قال اخبرنا هشام عن محمد قال
حدثتنا امرأة كانت تأتينا يقال لها مارية كانت
تزر أبي ولدها قالت ابنة عبد الله بن معمر القرشي
ومعه رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فحدث ذلك الرجل ان امرأة اتت النبي صلى الله
عليه وسلم بابن لها فقالت يا رسول الله ادع الله
تبارك وتعالى ان يبقيه لي فقد مات لي قبله
ثلاثة فقال أمنذ اسلمت فقالت نعم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم جنة حصينة قالت مارية
قال عبد الله بن معمر اسمعي يا مارية ما قال قال محمد
فراحت مارية من عند ابن معمر فاستأنا محدثتنا هذا
الحديث وقد بسطت الكلام في هذا الباب بسطا شافيا
في كتابي سلوة الحزين في موت البنين وفي هذا الذي
ذكرته هنا كفاية ولله الحمد وصلى الله على سيدنا محمد
وآله فصل روى الامام احمد بسنده من
حديث سمرة بن جندب الطويل الذي منه قول
النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا على روضة معشبة

الألوكة
www.alukah.net

فيهما من كل نور الربيع فاه لأولي فإذا بين ظهراني
الروضة رجل قائم طويل لا أكاد أري رأسه طولا
في السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم
قط قلت لهما ما هاؤلاء قالا لي انطلق الحديث ومنه
وأما الرجل الطويل الذي رأيت في الروضة فإنه ابراهيم
عليه السلام وأما الولدان الذين حوله فكل مولود
مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول
الله وأولاد المشركين قال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأولاد المشركين عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أولاد
المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم
رواه البخاري ومسلم وروى الامام احمد بسنده
عن ابن عباس قال أتي على زمان وانا أقول
أولاد المسلمين مع المسلمين واولاد المشركين مع المشركين
حتى حدثني فلان عن فلان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل عنهم فقال الله اعلم بما كانوا عاملين
فلقيت الرجل فاخبرني فامسكت عن قولي

الباب

الباب السادس عشر في الثناء على الميت

وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وحود لك
عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لما احتضر آدم عليه السلام قال لبنيه انطلقوا فجئوا
لي من ثمار الجنة قال فخرج بنوه فاستقبلتهم الملائكة
فقالوا أين تريدون يا بني آدم قالوا بعثنا أبونا
لنجيء له من ثمار الجنة قالوا ارجعوا فقد كفيتم قال
فرجعوا معهم حتى دخلوا على آدم فلما رأتهم حواء
ذعرت وجعلت تدنو الى آدم وتلصق به فقال
لها آدم اليك عني فمن قبلك أتيت خل بيني وبين
ملائكة ربي قال فقبضوه ثم غسلوه وحنطوه
وكفنوه قال ثم صلوا عليه ثم حفروا له ثم
دفنوه ثم قالوا يا بني آدم هذا سبيلكم في موتاكم
فكذا لم فافعلوا صحيح الاسناد عن ابن رافع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل ميتا
فكتم عليه غفر له أربعين مرة ومن كفن ميتا كساه الله
من السندس والاستبرق الجنة ومن حفر لميت قبرا

الألوكة
www.alukah.net

فأجنه فيه أجري له من الأجر كأجر مسكين أسكنه
إلى يوم القيامة حديث صحيح على شرط مسلم عن
أبي سعيد الخدري أنه لما حضره الموت دعا بثياب
جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الميت ليبعث في ثيابه التي يموت
فيها صحيح على شرط البخاري ومسلم عن شداد بن
أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
حضرتم الميت فأغمضوا البصر فان البصر يتبع الروح
وقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن على دعاء أهل الميت صحيح
الاسناد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت
فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون
قالت فلما مات أبو سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ان أبا سلمة قد مات قال قولي
اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى حسنة قالت
فقلت فأعقبني الله من هو خير لي منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولهذا الحديث استحب العلماء أن

يحضر

يحضر الميت الصالحون وأهل الخير حالة موته
ليذكروه ويدعوا له ولمن خلفه ويقولوا خيرا
فيجتمع دعاؤهم وتأمين الملائكة فينتفع بذلك
الميت ومن ضاء به قال ابو داود ثم يغمض
الميت إنما هو بعد خروج الروح سمعت محمد بن محمد
المقرئ قال سمعت أبا ميسرة يقول أغمضت جعفرا
المعلم وكان رجلا عابدا في حالة الموت فرأيته في منامي
ليلة مات يقول اعظم ما كان علي تغميض عيني قبل
أن أموت وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم على
الميت فأخلصوا الدعاء رواه أبو داود وابن ماجه
عن مالك بن هبيرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يموت
فيصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا ثلاثة
صفوف الا غفر الله له رواه الامام احمد قال وكان
مالك بن هبيرة يتحري اذا قل أهل الجنازة أن يجعلهم
ثلاثة صفوف وعن ابي هريرة رضي الله عنه أن

الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى على جنازة
قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا
وكبيرنا وذكرنا وأنثانا اللهم من أحييته منا فأحيه على
الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان صحيح على
شرط البخاري ومسلم واختار الإمام الشافعي رضي الله
عنه من أدعيته صلاة اللهم هذا عبدك وابن عبدك
خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبه وأحبائه فيها
إلى ظلمة القبر وما هو لاقيه كان يشهد ان لا اله إلا أنت
وأن محمدا عبدك ورسولك وأنت اعلم به اللهم نزل بك
وأنت خير منزول به وأصبح فقيرا إلى رحمتك وأنت غني
عن عذابه وقد جئناك راغبين إليك شفعاء له اللهم
إن كان محسنا فزد في إحسانه وإن كان مسيئا فتجاوز
عنه ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه
وافسح له في قبره وجاف الأرض عن جنبيه ولقه برحمتك
الأمن من عذابك حتى تبعثه إلى جنتك يا أرحم الراحمين
هذا نص الشافعي رضي الله عنه في مختصر المزني قال
النواوي واعلم أن المختار والصواب وما كان عليه السلف

رضي الله

رضي الله عنهم السكون في حال السير مع الجنازة فلا
يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه
ظاهرة وهي انه أسكن لخاطره وأجمع لفكره وفيما
يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال فهذا
هو الحق ولا تغترن بكثرة من يخالفه فقد قال
أبو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه
الزم طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين
واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين
قال النووي أما ما تفعله الجهلة من القراء على
الذين يقرأون على الجنازة بدمشق وغيرها من
القراءة بالتمطيط واخراج الكلام عن موضعه فحرام
باجماع العلماء وقد أوضحت قبحه وغلظ تحريمه
وفسق من تمكن من انكاره ولم ينكره في كتاب
آداب القراءة قال ويستحب للماشي في الجنازة
أن يكون مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر فيما يلقاه
الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه فان
هذا آخر الدنيا ومصير أهلها والحذر كل الحذر من

الحديث بما لا فائدة فيه فان هذا وقت فكر
وذكر تقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث
الفارغ فان الكلام بما لا فائدة فيه منهي عنه
في جميع الاحوال فكيف في هذا الحال ويستحب
له اذا مرت به جنازة ان يقول سبحان الحي
الذي لا يموت فقد روي ما لك بن انس رضي الله
عنه بعد موته في النوم فقيل ما فعل الله بك
فقال غفر لي وسامحني واكرم نزلي قيل له هل ذلك
بسبب العلم فقال لا هيهات هيهات ان للعلم شروطا
وآدابا لم نقم بها ٢ وروى الترمذي والبيهقي عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حديث
حسن عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يبنى على القبر او يجصص او يقعد
عليه ونهى ان يكتب عليه صحيح على شرط مسلم
قال الحاكم في المستدرك وليس العمل عليهما فان

ايمة

ائمة المسلمين من الشرق الى الغرب مكتوب على
قبورهم وهو عمل احدثه الخلف عن السلف وقال
صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي او هذه الامة في
مسكة من دينها ما لم يعملوا الخبائر الى اهلها صحيح
الاسناد والسنة لمن كان على القبر ان يحثو ثلاث
حثيات بيد يده جميعا من قبل رأسه قال
بعض العلماء يستحب ان يقول في الحثوة الاولى
منها خلقناكم وفي الثانية وفيها نعيدكم وفي
الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخرى حكي ان اعرابيا
قدم المدينة ساعة دفن النبي صلى الله عليه
وسلم فقام على قبره وانشد

هلا جعلت رسول الله في رمس من الارض احوى منهاد هبا
او في سحيق من المسك الذكي وما ترضوا لجنب رسول الله مترابا

فقال له ابو بكر رضي الله عنه ان هذه سنتنا يا اخا
العرب واما انت فارجوا الله ان يغفر لك بما قلت
ويستحب ان يقعد على القبر ساعة قدر ما تنحر
جزور ويقسم لحمها ويشتغل القاعدون بتلاوة

الألوكة
www.alukah.net

القرآن والدعاء للميت والوعظ وحكايات أهل الخير
وأحوال الصالحين فقد ثبت في الصحيحين عن
علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد
فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا
حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته
ثم قال ما منكم من أحد إلا وقد كتب الله مقعده
من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله
أفلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما
خلق له الحديث وفي صحيح مسلم عن عمرو بن
العاص رضي الله عنه قال إذا دفنتموني فقيموا
حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها
حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل
ربي وعن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت وقف
عليه وقال استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت
فإنه الآن يسأل وروى زين الدين مسكين
عن والده عز الدين عن شيخه ظهير الدين التوني

عن

عن قاضي القضاة عماد الدين الشكري عن شيخه
الطوسي أن من وقف عند رأس القبر بعد دفن
الميت وقال اللهم اني أسألك بجاه نبيك نبي الرحمة
وتربته الطيب الطاهر وما ضمه أن لا تعذب
هذا الميت في قبره يكرره ثلاثا فإنه لا يعذب

الباب السابع عشر في ذكر ما يتبع الميت إلى قبره وذكر ما جاء في السؤال وسماع صرير النعال وذكر منكر ونكير وسؤالهما لكل صغير وكبير وذكر ما ورد في ضغطة القبر وذكر ما ينجي منها روى

مسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتبع الميت ثلاث فيرجع اثنان ويبقى
واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله
وماله ويبقى عمله وروى أبو نعيم من حديث
قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع يجري
أجرهما للعبد بعد موته وهو في قبره من علم
علما أو أجرى نهرا أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى

الألوكة
www.alukah.net

مسجدا أو ورث مصحفا أو ترك ولدا يستغفر له بعد
موته وروى أبو هدبة ابراهيم بن هدبة قال
حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنك لتصدق عن ميتك بصدقة
فيجيء بها ملك من الملائكة في أطباق من نور فيقوم
على رأس القبر ويناديه يا صاحب القبر الغريب
أهلك قد أهدوا إليك هذه الهدية فاقبلها
قال فيدخلها في قبره ويفسح له في مداخله
وينور له فيه فيقول جزا الله تعالى أهلي خير الجزا
قال فيقول لربي ذلك القبر أنا لم أخلف لي ولدا
ولا أحدا يذكرني بشيء فهو مهموم والآخر يفرح
بالصدقة وقد تقدم لهذا الحديث في الباب
نظائر كثيرة ولله الحمد وقد قال اسماعيل
ابن رافع ما من ذي رحم أوصل لذي رحمه من
رجل اتبع ذا رحم بحج أو عتق أو صدقة في قبره إلا
وصل اليه ثوابها وروى بن الجوزي بسنده عن
عبد الحميد بن محمود قال كنت عند بن عباس رضي الله

عنهما

عنه فأتاه رجل فقال أقبلنا حجاجا حتى إذا كنا
بالصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له قبرا فإذا فيه أسود
قد أخذ اللحد كله ثم قبرنا نبيا وثالثا فتركناه وأتينا
رجلا صالحا وقلنا نسألك ما تأمرنا فيه قال ذاك عمله
الذي كان يعمل فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم
له الارض كلها لوجدتم ذلك قال فألقيناه في قبر منها
فلما قضينا سفرنا أتينا امرأته فسألناها عنه
قالت كان رجلا يبيع الطعام فيأخذ قوت أهله
كل يوم ثم يبطر مثله من الشعير والقصب فيقطعه
ويخلطه فيه وقال الحافظ علم الدين البرزالي
حكى لي الشيخ الصالح عبد الكافي انه شهد مرة جنازة
فاذا بعقبي أسود معنا فلما صلى الناس لم يصل فلما حضر
المدفن نظر إلي وقال أنا عمله ثم ألقى نفسه في القبر
قال فنظرت فلم أر شيئا وروى بن الجوزي بسنده عن
أبي سهيل عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر
كيف أنت اذا كنت في أربع من الأرض في ذراعين

شبكة الألوكة www.alukah.net

فرأيت منكرا ونكيرا فقلت يا رسول الله ما منكر ونكير قال
فتانا القبر انصارهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالرعد
القاصف معهما مرزبة لو اجتمع عليها أهل منى ملئ
استطاعوا أن يرفعوها هي أهون عليهما من عصاي هذه فإنها
فإن تغايبت أو تلوت ضربك بها ضربة تصير بها رمادا
قال يا رسول الله وأنا على حالتي هذه قال نعم قال
أرجو أن أكفيكما عن أنس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا وضع في قبره وتولى
عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه
فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله
عليه وسلم فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله
فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد بدلك الله
به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا
أنه يفسح له في قبره وقال مسلم سبعين ذراعا ويملأ
عليه خضرا إلى يوم يبعثون ثم رجع إلى حديث
أنس قال وأما المنافق والكافر فيقال له ما تقول
في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول

الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق
من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا
الثقلين فوله لا تليت الأصل في هذه الكلمة الواو أي
ولا تلوت إلا أنها قلبت ياء لينبع بها دريت وقد جاء
من حديث البراء لا دريت ولا تلوت على ما رواه
الإمام أحمد أي لم تدر ولم تتل القرآن فلم تنفع
بدرايتك ولا بتلاوتك الترمذي عن أبي هريرة رضي روي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أقبر الميت أو قال أحدكم أتاه ملكان أسودان
أزرقان يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير فيقولان
ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول
فيه هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول
هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين
ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول أرجع إلى أهلي
فأخبرهم فيقولان له نم كنومة العروس الذي لا يوقظه
إلا أحب أهله إليها حتى يبعثك الله من مضجعك

ذلك وإن كان منافقا قال سمعت الناس يقولون فقلت
مثلهم لا أدري فيقولان قد علمنا انك تقول ذلك فيقال
للأرض التئمي عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها
معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك قال حديث
حسن غريب وقال الامام أحمد حدثنا أبو
معاوية قال حدثنا الأعمش عن منهال بن
عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار
فانتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجلسنا حوله كأن على رؤسنا الطير وفي
يده عود ينكت به في الأرض فرفع رأسه فقال استعيذوا
بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد
المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل
إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس
معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا
منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه
فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان

ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء فيأخذها
فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها
فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط فيخرج
منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض قال
فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة
الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان
بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى
ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح له
فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى التي تليها حتى
ينتهي بها الى السماء السابعة فيقول الله عز وجل
اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه إلى الأرض
فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها أخرجهم
تارة أخرى قال فتعاد روحه في بدنه فيأتيه ملكان
فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله عز
وجل فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام
فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو
رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت

الألوكة
www.alukah.net

كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادي مناد
من السماء أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة
والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة قال
فيأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب
الريح فيقول أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي
كنت توعد فيقول له من أنت فوجهك الوجه الذي
يجيء بالخير فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم
الساعة رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي قال
وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال
من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم
المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت
حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة
أخرجي إلى سخط من الله وغضب قال فتفرق في جسده
فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فإذا
أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في
تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت
على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ

السفود

من

من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون
فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا
حتى ينتهي به إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم
أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في
سم الخياط فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في
سجين في الأرض فتطرح روحه طرحا ثم قرأ ومن
يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي
به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده ويأتيه
ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه
لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا
أدري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم
فيقول هاه هاه لا أدري فينادي مناد من السماء أن
كذب فافرشوه من النار وافتحوا له بابا إلى النار
فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى
تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب
منتن الريح فيقول له أبشر بالذي يسوءك هذا يومك

الألوكة
www.alukah.net

الذي كنت توعد فيقول من أنت فوجهك الوجه الذي
يجيء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث فيقول رب لا
تقم الساعة طريق آخر عن البراء بن عازب
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
جنازة فذكر نحوه وفيه حتى إذا خرج روحه صلى عليه
كل ملك بين السماء والأرض وكل ملك في السماء وفتحت
له أبواب السماء ليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله
عز وجل أن يعرج بروحه من قبلهم وفي آخره ثم يقبض
له أعمى أصم أبكم في يده مرزبة لو ضرب بها جبل كان
ترابا فيضربه ضربة فيصير ترابا ثم يعيده الله عز
وجل كما كان فيضربه ضربة أخرى فيصيح صيحة
يسمعها كل شيء إلا الثقلين قال البراء ثم يفتح له بابا
من النار ويمهد من فرش النار وقد جاء فيما ينجي
من فتاني القبر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من مات مرابطا في سبيل الله مات شهيدا
ووقاه الله تعالى فتاني القبر وأجري عليه أجر عمله
الحديث ومن حديث آخر من مات مرابطا في سبيل

الله أجري الله عليه أجر عمله الصالح الذي كان
يعمل وأجري عليه رزقه وأمن من الفتان وبعثه
الله يوم القيامة آمنا من الفزع وروى الحافظ
عبد الغني عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ان رجلا قال يا رسول الله ما بال المؤمنين
يفتنون في قبورهم إلا الشهداء قال كفى ببارقة
السيوف على رأسه فتنة **فصل** اختلف العلماء
في الصغار هل يسألون مثل الكبار أم لا فقال بعض
الحنابلة الصغار غير مكلفين فلا تسألهم الملائكة وقال
ابن عقيل الحنبلي يجوز أن يسئلك في حق الصغار مسلك
الكبار اتباعا بهم للآباء والأمهات بدليل انا نؤذن
في آذانهم والأذان دعاء الى الصلاة ولا صلاة عليهم وفي
حقهم وجنبهم النجاسة ولا نجاسة تجب ازالتها عليهم
ولا صلاة وجنبهم الطيب والتحنيط في الإحرام فيجوز أن
تنزل الملائكة عليهم للابتهاج لا للازعاج وقال القرطبي
ان العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلهم وسعادتهم
ويلهمون الجواب كما يسألون عنه هذا ما يقتضيه

ظواهر الأخبار وقد جاء ان القبر ينضم عليهم كما ينضم على
الكبار كما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى **فصل** في كلام
القبر وضغطته وما ينجي منها ومن عذاب القبر وقد وردت
أحاديث وآثار في كلام القبر اذا وضع فيه الميت فروى الترمذي
من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت فانه
لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغربة
وأنا بيت الوحدة وانا بيت التراب وأنا بيت الدود فاذا
دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا أما كنت
لأحب من يمشي على ظهري إلي فاذ اوليتك اليوم وصرت
إلي فستري صنيعي بك فيتسع له مد بصره ويفتح له
باب إلى الجنة واذا دفن العبد الفاجر والكافر
قال له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما إن كنت لأبغض
من يمشي على ظهري إلي فاذ اوليتك وصرت إلي
فسترى صنيعي بك قال فيلتئم عليه حتى تلتقي
وتختلف أضلاعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأصابعه فأدخل بعضها في جوف بعض قال

ويقبض

ويقبض الله له تسعين تنينا أو قال تسعة وتسعين
تنينا لو ان واحدا منها نفخ في الأرض ما انبتت
شيئا ما بقيت الدنيا تنهشه إلى ان يفضي به إلى
الحساب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من
حفر النار قال ابو عيسى هذا حديث حسن
غريب وذكر بن المبارك قال أخبرنا داود
ابن نافع قال سمعت عبد الله بن عبيد بن
عمير يقول بلغني ان الميت يقعد في حفرته
وهو يسمع خطى مشيعيه ولا يكلمه شيء أول من
حفرته فيقول ويحك ابن آدم اليس قد حذرتني
وحذرت صنيعي وظلماني وبتني وهو لي هذا ما
أعددت لك فما أعددت لي وقال سفيان
الثوري من اكثر ذكر القبر وجده روضة من
رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من
حفر النار وقال أحمد بن حرب تتجحف الأرض
بمن يمهد مضجعه ويسوي فراشه للنوم تقول

إلا القبر

يا ابن آدم الا تذكر طول رقادك في جوفي وما بيني
وبينك شيء ومن حديث شعبة بن الحجاج باسناده
الى عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان للقبر ضغطة لو نجا منها احد
لنجا منها سعد بن معاذ الذي مندبل من
مناديله خير من الدنيا وما فيها وقال ابو مليكة ما
اجير من ضغطة القبر احد ولا سعد بن معاذ وعن
ابراهيم الغنوي عن رجل قال كنت عند عايشة
رضي الله عنها فمرت جنازة صبي صغير فبكت فقلت
لها ما يبكيك يا ام المؤمنين فقالت هذا الصبي
بكيت له شفقة له من ضمة القبر قال القرطبي هذا
الاثر وان كان موقوفا على عايشة رضي الله عنها فمثله
لا يقال من جهة الرأي وعن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان كان ليصلي
على المنفوس ما ان عمل خطيئة قط فيقول اللهم
اجره من عذاب القبر وقد تقدم في الباب الثالث
ما رواه الحافظ ابو نعيم من حديث ابي العلاء بن

يزيد بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله
احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره
وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم
القيامة بأكفها حتى يجيزه من الصراط الى الجنة
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال يؤتى الرجل
في قبره فيؤتى رجلاه فيقول رجلاه ليس لكم علي ما
قبلي سبيل كان يقرأ بي سورة الملك ثم يؤتى
من قبل صدره او قال بطنه فيقول ليس لكم علي
ما قبلي سبيل كان يقرأ بي سورة الملك ثم يؤتى
رأسه فيقول ليس لكم علي ما قبلي سبيل كان
يقرأ بي سورة الملك قال فهي المانعة تمنع عذاب
القبر وهي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد
اكثر واطيب رواه الحاكم وصححه وروى الحافظ ابن
عساكر في ترجمة احمد بن نصر القرشي النيسابوري
احد الثقات الذين روى عنهم البخاري ومسلم
بسنده عن انس بن مالك قال قال رسول الله

الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم ان رجلا ممن كان قبلكم مات
وليس معه شئ من كتاب الله الا تبارك فلما وضع
في حفرته اتاه الملك فثارت السورة في وجهه
فقال لها انك من كتاب الله وانا اكره مساءتك
واني لا املك لك ولا له لنفسي ضرا ولا نفعا فان
اردت هذا به فانطلقي الى الرب تبارك وتعالى
فاشفعي له فتنطلق الى الرب فتقول يا رب ان
فلانا عمد الي من بين كتابك فتعلمني وتلاني
افتحرقه انت بالنار ومعذبه وانا في جوفه فان
كنت فاعلا ذلك به فامحني من كتابك فيقول
الا اراك غضبت فتقول وحق لي ان اغضب
فيقول اذهبي لقد وهبته لك وشفعتك فيه
قال فتجيء فتزيل الملك فيخرج خاسف البال لم يحل
منه بشيء قال فتجيء فتضع فاها على فيه وتقول مرحبا
بهذا الفم فربما تلاني ومرحبا بهذا الصدر فربما
وعاني ومرحبا بهذين القدمين فربما قامتا بي
ويؤنسه في قبره مخافة الوحشة عليه قال فلما

حدث

حدث بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يبق صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد الا تعلمها
وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجية
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب
بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على
قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا انسان يقرأ سورة
الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وانا لا احسب
انه قبر فاذا انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي
المنجية تنجيه من عذاب القبر رواه الترمذي
وعن ابن عباس ايضا رضي الله عنهما انه قال
لرجل الا اتحفك بحديث تفرح به قال بلى قال
اقرأ تبارك الذي بيده الملك وعلمها اهلك وجميع
ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فانها المنجية
والمجادلة تجادل او تخاصم يوم القيامة عند ربها
لقارئها وتطلب له ان تنجيه من عذاب النار ويحمي

بها صاحبها من عذاب القبر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لوددت انها في قلب كل انسان
من أمتي رواه عبد بن حميد في مسنده وروى
الحافظ ابو نعيم من حديث محمد بن المنكدر
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة اجير من
عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع
الشهداء وخرج ابو عبد الله الترمذي في
نوادر الأصول متصلا عن ربيعة بن سيف الاسكندراني
عن عياض بن عقبة الفهري عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة وقاه
الله فتنة القبر ومن حديث المقدام عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند
الله ست خصال وذكر منها انه يجار من عذاب
القبر ويؤمن يوم الفزع الاكبر

الباب الثامن عشر في ذكر مقر أرواح الاموات

بعد

بعد الممات وما هي فيه من النعيم او العذاب المقيم
وذكر السبب في بقاء عجب الذنب وغير ذلك قال
القرطبي اختلف الناس في الروح اختلافا كثيرا اصح
ما قيل فيه وهو مذهب أهل السنة انه جسم
لطيف مشابه للاجسام المحسوسة يجذب ويخرج
وفي اكفانه يدرج وبه الى السماء يعرج ولا يموت
ولا يفنى وهو مما له أول وليس له آخر وهو بعينين
ويدين وانه ذو ريح طيبة وخبيثة وهذه صفة
الاجسام لا صفة الاعراض وقد قال الله تعالى
فلولا إذا بلغت الحلقوم يعني النفس عند خروجها
من الجسد وهذه صفة الجسم وقال صلى الله عليه
وسلم ان الروح اذا قبض تبعه وهذا غاية في البيان البصر
ولا عطر بعد عروس والنفس والروح شيء واحد
وكل من يقول ان الروح تموت وتفنى فهو ملحد
وكذلك من يقول بالتناسخ انها اذا خرجت من
هذا ركبت في شيء آخر حمار او كلب او غير ذلك وانما
هي محفوظة بحفظ الله إما منعمة واما معذبة هذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

مُلَخَّص كَلَامِهِ فِي التَّذْكِرَةِ وَقَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ
ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ النَّفْسُ لَا تَمُوتُ أَبَدًا وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ فَيَجِبُ تَأْوِيلُهُ قَطْعًا لِأَنَّ الذَّوْقَ
إِدْرَاكٌ وَالْمَوْتُ يُنَافِي الْإِدْرَاكَ فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ
يُدْرِكَ الْمَوْتَ وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ التَّأْوِيلِ فَيَكُونُ
مَعْنَى الْكَلَامِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةٌ مَوْتَ جَسَدِهَا فَيَسْقُطُ
الِاحْتِجَاجُ **وَعَنْ** أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ
أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ اللَّهُ آدَمَ وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ
النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ
فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ
تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ يَعْنِي بَلِيتَ
قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ
أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ
فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ قَوْلُهُ أَرِمْتَ
بِفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْمِيمِ وَفَتْحِ التَّاءِ الْمُخَفَّفَةِ وَقَوْلُهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ هَذَا مِنْ

شَرَفِهِ

مِنْ شَرَفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُظْمِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
وَإِنَّمَا تُعْرَضُ عَلَى رُوحِهِ الشَّرِيفَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَكَذَلِكَ ثَبَتَ
فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ
بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ
وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ
الصَّحِيحِ مِنَ الْفِقْهِ فَوَائِدُ مِنْهَا الِاسْتِدْلَالُ عَلَى أَنَّ
الْأَرْوَاحَ عَلَى أَفْنِيَةِ الْقُبُورِ وَلِذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَلِّمُ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ وَيَزُورُهُمْ وَيَأْمُرُ بِزِيَارَتِهِمْ
وَمَعْنَى عُرِضَ عَلَيْهِ أَيْ أُظْهِرَ لَهُ وَإِنَّمَا يَظْهَرُ لِلْأَرْوَاحِ
فَإِنَّ الْأَجْسَادَ مَيِّتَةٌ مَقْبُورَةٌ فِي غَيَابَةِ اللَّحْدِ أَوِ التُّرَابِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ
فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الرُّوحَ عَلَى فِنَاءِ الْقَبْرِ لِأَنَّ الْعَرْضَ
الْمَذْكُورَ لَا يَكُونُ عَلَى الْجَسَدِ وَقَدْ ذَهَبَ وَتَلَاشَى فَلَا
يَكُونُ مُعْرَضًا عَلَيْهِ بَلِ الْمُعْرَضُ عَلَيْهِ هُوَ الرُّوحُ الْمُقِيمُ
عَلَى الْقَبْرِ بَعْدَ عَوْدِهِ إِلَيْهِ وَخُرُوجِهِ مِنْهُ هَذَا مُلَخَّصُ
كَلَامِ ابْنِ دِحْيَةَ فِي كِتَابِهِ الْعَلَمِ الْمَشْهُورِ وَقَالَ

شبكة الألوكة www.alukah.net

الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد الصغرى وقد
اختلف العلماء في مقر الأرواح فالبرزخ ما عدا أرواح
الشهداء فإن الله تعالى اسكنها في أجواف طيور
خضر تأكل تلك الطيور من ثمار الجنة وتشرب
من أنهارها وتأوي إلى قناديل معلقة بالعرش
فقالت طائفة الأرواح بأفنية القبور ولذلك سلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بالتسليم عليهم
وقال سلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين
وأهل الديار في عرف الناس من سكن الدار وكان
بفناء الدار وقد أمر بالاستعاذة من عذاب
القبر ومر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان
بكبير وهذا يدل على أن الأرواح في القبور دون
أفنيتها وهو المختار ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
في المؤمن يفسح له في قبره ويملأ عليه خضرا إلى يوم
يبعثون وقد قيل إن الأنبياء ترفع أجسادهم ولم
يثبت ذلك وزعمت طائفة أن أرواح الكفار
ببرهوت بئر باليمن وظاهر السنة يرد عليهم فانه

صلى

صلى الله عليه وسلم أمر بالتعوذ من عذاب القبر
وقال لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من
عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا
والممات ومن فتنة المسيح الدجال قال الشيخ
محيي الدين النووي مذهب أهل السنة إثبات
عذاب القبر وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب
والسنة قال الله تعالى النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا الآية وتظاهرت الأحاديث
الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية
جماعة من الصحابة في مواطن كثيرة ولا يمتنع أن
يعيد الله تعالى الحياة في جزء من الجسد ويعذبه
وإذا لم يمنعه العقل ورد به الشرع وجب قبوله
واعتقاده وقد ذكر مسلم أحاديث كثيرة في إثبات
عذاب القبر وسماع النبي صلى الله عليه وسلم صوت
من يعذب فيها وسماع الموتى قرع نعالهم وانصرافهم
وكلامه صلى الله عليه وسلم لأهل القليب وقوله
ما أنتم بأسمع منهم وسؤال الملكين الميت

الألوكة
www.alukah.net

وإقعادهما اياه وجوابه لهما والفسح له في قبره
وعرض مقعده عليه في الغداة والعشي وغير
ذلك قبل ان عيسى عليه السلام مر بقبر
يخرج منه دخان فقال له يا صاحب القبر ما كنت
تصنع في الدنيا فقال كنت ملكا جبارا ظالما أسأت
السيرة واضعفت الرعية وقتلت البرية فقال
عيسى عليه السلام فأخبرني بشيء من سيرتك فقال
كنت آخذ الباطل وأدع الحق أو أمنع الحق فقال
عيسى عليه السلام ومن كان أعوانك على ذلك
قال شياطين الانس قال فكيف أطاعوك قال
أرعبتهم بالدنيا فنسوا الله وأطاعوني قال
فإلى ما صار عاقبة أمرك قال جاني ملك الموت
على غرة فأخذني بكظمي ما نهنهني حتى أوقفني
بين يدي ربي فلم يسمع لي قولا ولا قبل لي عملا
وأمر بي الى النار يسحبوني فيها فيرعون روحي
كما ينزع السفود الكثير الشعب من الصوف المبلول
قال فما فعل بأصحابك قال هم مقترنون في الأصفاد

سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار
قال عيسى فما دعاؤك فيما قال يا ليته كان كلبا
فينهش العظام ويا ليته يأكل التراب ويأوي الى الخراب
قال عيسى فما احاط بكم قال سوء الظن بالله تعالى
قال عيسى عليه السلام فما منيتك منها ان تعطي
قال أرد الى الدنيا فأكل ترابا وأعبد ربي حتى
يجيء الموت فقال عيسى عليه السلام اللهم ان كان
عبدك صادقا فأعطه سؤله وان كان كاذبا فأبعد
داره قال فغاب الرجل فلم يسمع له حس فقال
عيسى عليه السلام لأصحابه انظروا الى هذا الخبيث
لو رد الى الدنيا لجاء بالعظمى ولم يخش العقبى فأنزل
الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم
لكاذبون ومر عيسى ايضا صلوات الله
عليه بقبر فسأل الله أن يكلمه قال فخرجت
من القبر جمجمة فقالت مالك يا روح الله فقال
منذ كم متّ قال منذ سبعين سنة قال
فكيف رأيت الحساب قال ما زلت أحاسب

الألوكة
www.alukah.net

حتى سمعت الندا أجب عيسى بن مريم فقال له
عيسى لقد كثر يوسك في الدنيا فما كانت معيشتك
فقال كنت أكتسب بلاغا وأتقوت قصدا ولم أكن
أدخر لغد شيئا وكنت جمالا احمل القصب فحملت
يوما لجاري لي قصبا فتناولت منه شظية فتخللت
ورميت بها فقيل لي لقيتني ولم تستحل صاحبها
استحفافا بحقي قال فشاب مقدم رأس عيسى عليه
السلام وقال هاؤلاء أصحاب الشطايا فكيف باصحاب
الأجذاع **قلت** ومصداق هذا أن حذيفة
رضي الله عنه قال في القبر حساب فمن حوسب
في القبر عوفي في الآخرة او كما قال **وعن** أبي
أمامة رضي الله عنه أنه قال توفي رجل من
اهل الفقه وأهل العبادة فلما وضع في قبره قيل
له انا مناريوك من عذاب الله تعالى مائة ضربة
فلم يزل يخفف عنه حتى قيل انا ضاربوك من
عذاب الله تعالى ضربة واحدة فضرب ضربة
واحدة فلم يبق منه عضو مع عضو إلا انقطع والتهب

نارا في قبره ثم قيل له عد باذن الله تعالى فاذا هو
مستو فصاح صيحة سمعه ما شاء الله من الخلائق
إلا الانس والجن ثم نادا يا ويلاه أفعلتم هذا
بي ألم أكن أقيم الصلاة وأوتي الزكاة واحج البيت
واصوم رمضان وأصل القرابة وجعل يعدد
محاسن أخلاقه قالوا استخبرك مررت يوما
بمظلوم فلم تغثه **قلت** وحاصل القضية أن
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار كما
أخبر به الصادق المصدوق نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وهذا عند أهل العلم والتحقيق مبني
على الحقيقة لا على المجاز فان القبر يملأ على المؤمن
خضرا وهو العشب من النبات وقد عينه
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال
هو الريحان وفي حق الكافر يفرش له لوحان من
نار حمله بعض العلماء على المجاز وقال المراد به حفة
السؤال على المؤمن وسهولته عليه وأمنه فيه
وطيب عيشه ووصفه بانه جنة تشبيها بالجنة

الألوكة
www.alukah.net

والنعيم فيها بالرياض يقال فلان في الجنة إذا كان
في رغد من العيش وسلامة فالمؤمن يكون في قبره
في روح وريحان وراحة وطيب عيش وقد رفع
الله عنه الحجاب حتى يرى مد بصره كما في الخبر
وارادة بعمرة كتبت فتوى صورتها ما تقول
السادة الفقهاء في بني آدم إذا مات وبليت جثته من
مر السنين ولم يبق له أثر أو مات غريقا فأكلته
السمك وقذفته أو في قبر فأكله الوحش وقذفه
أو كان حربيا فاسترق وأحرق وذهب أثره أو
نبش موضع الجثة وعمر موضعه وما أشبه ذلك
فكيف تقصره الارض أو يعذب في قبره إلى يوم القيامة
وكيف يكون القبر أول منازل الآخرة وروضة من
رياض الجنة أو حفرة من حفر النار وقد صح عنه صلى الله
عليه وسلم انه غرس جريدة خضراء في القبر وذكر
تخفيف العذاب فأجاب الشيخ تقي الدين
ابن تيمية عن هذه المسألة فقال جواب هذه
المسألة ينبني على أصول أحدها ان النعيم والعذاب

في

في البرزخ من حين موت الانسان إلى ان تقوم القيامة
الكبرى هل هو على الروح فقط أو على البدن أو على
الروح والبدن وللمسلمين في هذا ثلاثة أقوال
أحدها انه على الروح فقط وهذا اختيار ابن حزم
وغيره وهؤلاء يقولون بمعاد الأبدان لا ينكرونه
كما ينكره الفلاسفة والدهرية الذين يقولون إن
الأبدان لا تعود وانما العذاب والنعيم للأرواح
فقط لكن يقول هؤلاء المسلمون ان النعيم والعذاب
في البرزخ على الروح فقط ثم ان الله تعالى ينشئ الأبدان
ويعيد إليها الأرواح فيكون النعيم والعذاب حينئذ
على الأرواح والأبدان وعلى قول هؤلاء فلا يرد
هذا السؤال والقول الثاني ان النعيم والعذاب
في البرزخ وفي الدار الآخرة على البدن فقط والروح
عندها احساس ولا هي عرض من اعراض البدن
كالحياة أو جزء من اجزاء البدن كالهواء الذي يتردد في
البدن وهؤلاء ينكرون أن يكون للانسان
روح تقوم بنفسها تصعد او تنزل وهذا قول كثير

من أهل الكلام من الاشعرية وغيرهم كالقاضي أبي بكر وغيره
وهو قول ضعيف مخالف للعقل والنقل والقول
الثالث ان النعيم والعذاب على الروح والبدن
جميعا في البرزخ وبعد القيامة وان الروح إذا خرجت
من الميت تكون منعمة أو معذبة والبدن أيضا
ينعم ويعذب وهذا قول جمهور أهل السنة وهو
المنقول عن السلف والأيمة وعلى هذا القول
والذي قبله فهل يجب ان يكون كل بدن منعما أو
معذبا دائما او يكون ذلك لبعض الاشخاص وفي بعض
الأحوال على قولين فمن قال ان ذلك خاص لا عام
لا يرد عليه السؤال المذكور وهاؤلاء يقولون لا يثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كل ميت يضغط في
قبره وانما ثبت هذا في بعض الموتى وكذلك يقولون
ما ورد من عذاب القبر ليس فيه ما يوجب العموم
والقول الثاني ان ذلك عام وهاؤلاء هي في الابدان
البالية قولان احدهما ان الله تعالى يوصل
النعيم والعذاب إلى جزء من البدن وهو الجوهر

يقولون

الفرد وان بتوسط ذلك يحصل نعيم عظيم أو عذاب
عظيم وهذا قول من يقول إن الأجسام مركبة من
الجواهر المفردة والقول الثاني أن ابن آدم
يبلى إلا عجب الذنب فانه منه يركب
قالوا وإذا كان عجب الذنب لا يبلى فالنعيم والعذاب
يصل إليه مع اتصاله بالروح وتعلق الروح بالبدن
بعد الموت نوع آخر غير النوع المعهود في الدنيا
والنعيم والعذاب هو أجناس مختلفة منهم من يرى
ألما من العذاب في بدنه المدفون ومنهم من
يصيح صياحا منكرا يسمع الناس صياحه وقد شاهد
عذاب القبر وسمع أصوات المعذبين غير واحد
من أهل زماننا وغيرهم موافقا لما ثبت في الأحاديث
الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا
أن لا تدافنوا لدعوت الله تعالى ان يسمعكم من
عذاب القبر مثل الذي أسمع وجالت بغلته
عند قبور كادت ان تلقيه فقال هذه أصوات
يهود تعذب في قبورها قال بعضهم ولهذا إذا

الألوكة
www.alukah.net

أصاب الخيل مغل قربت من قبور الكفار فيزول
مغلها لأنها تسمع أصوات المعذبين فيحصل لها
فزع فتختل بطونها بسبب الفزع كما يحصل
للخائف فإن الخوف يحل البطن وهذا يحقق
ما في الحديث ان الميت يسمع صيحة يسمعها كل شيء
إلا الانسان ولو سمعها لصعق ومن قال بالتخصيص
قال قد جاءت الآثار بأن الموتى ينامون قبل
النفخة نومة لا يجدون فيها ألم العذاب ثم
اذا نفخ في الصور قاموا كما قال تعالى ونفخ في
الصور فإذا هم من الاجداث إلى ربهم ينسلون
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون وأبلغ من ذلك
أنه قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال أما أهل النار الذين هم أهلها
فلا يموتون فيها ولا يحيون ولكن أقوام
لهم ذنوب يميتهم الله في النار إماتة ثم
يلقون على نهر الحياة وينبتون كما تنبت

الحبة قالوا فإذا كان من يدخل جهنم يموت
فيها فلا يذوق العذاب دائما في البرزخ
لكن لا ريب ان العذاب في البرزخ حق
على الروح والبدن على من يعذبه الله تعالى
كما يشاء إذا يشاء كما ان العذاب بعد القيامة
حق كما يشاء على من يشاء والنصوص إذا وردت
بخبر مطلق لم يجز أن يجعل عاما لا بد لبيل
والشبهة إنما نشأت من اعتقاد العموم والقايلون
بالعموم يقولون وقد بينا امكان العموم
وثبت بالنص الصادق ان بعض أجزاء
البدن لا تبلى وحينئذ فالقول بالنعيم
الدائم والعذاب الدائم ليس ممتنعا فلا تمتنع
النعيم والعذاب على البدن من هذا الوجه
فهذا يجامع الأقوال في المسألة وأما بسطها
على الوجه التام فلا تسعه هذه الورقة والله
اعلم

فصل وأما سبب بقاء عجب الذنب
فقد ثبت بنقل العدل عن العدل عن ابي هريرة

الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كل بن آدم تاكله الارض الا عجب الذنب منه خلق
وفيه يركب عجب الذنب هو العظم بين الاليتين
الهابط من الصلب يقال لطرفه العصعص قال
ابن دحية وفيه من الفقه ان ابتداء خلقه كان من
عجب الذنب وان تركيبه ايضا من عجب ذنبه
وفقه ثان في قوله صلى الله عليه وسلم وفيه يركب
ايمان بالبعث ثم النشأة الاخرة وعجب الذنب
يكون من منتصف العجز عظم صغير فان قلت فما
وجه الجمع بين هذا الحديث وبين قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء فالجواب ان ذلك الحديث
عام ويدخله الخصوص في الانبياء والشهداء
فكانه قال صلى الله عليه وسلم كل من تاكله الارض
فانها لا تاكل منه عجب الذنب واذا جاز ان لا تاكل
منه غيره من سائر الجسد وذلك كله حكم الله وحكمته
في الانبياء والشهداء وقد روى الحافظ ابن دحية

بسنده

بسنده عن ابي الزبير انه سمع جابرا يقول لما اراد
معاوية ان يجري العين التي في اسفل احد عند
قبور الشهداء الذين بالمدينة امر مناديا فنادى
من كان له ميت فاليأته فليخرجه فليحمله قال
جابر فذهبنا الى ابي فاخرجناه فوجدناهم رطابا
يثنون قال سعيد لا تنكر بعد هذا منكرا قال
جابر فاصابت المسحاة اصبع رجل منهم فنفط الدم
قال ابن دحية قال شيخنا الرجل الذي اصابت
المسحاة اصبعه هو حمزة سيد الشهداء وسيلان
الدم انما يكون من الاحياء وهذا من فضل الشهداء
كما قال اصدق القائلين ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
وفي صحيح البخاري في باب ما جاء في قبر النبي صلى الله
عليه وسلم وابي بكر وعمر لما سقط عنهم الحائط
في زمان الوليد بن عبد الملك اخذوا في بنائه
فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله
عليه وسلم فما وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال

الألوكة
www.alukah.net

لهم عروة لا والله ما هي فدم النبي صلى الله عليه وسلم
ما هي إلا قدم عمر فإذا كانت قدم عمر لم تبل بعد
ثمانين سنة أو نحوها والمدينة سبخة ولا يمكن
إقامة الميت فيها إلا قرب وقت حتى يأكله الملح
وشرف عمر إنما هو بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا
يبعد أن لا يبلى جسده المطهر صلى الله عليه وسلم
كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت لها
نظائر في كتابي دفع النقمة في الصلاة على نبي
الرحمة صلى الله عليه وسلم **الباب التاسع**
عشر في ذكر طرف مما رئي للأموات من
المنامات العجيبة والأحوال الغريبة قال
ابن أبي شيبة أوصتني امي عند موتها فقالت لي يا بني
إذا دفنتني فقم عند قبري وقل يا أم شيبة قولي لا إله
إلا الله ثم انصرف فلما كان من الليل رأيتها في
المنام فقالت يا بني كدت أن أهلك لولا أن تداركني
لا إله إلا الله فلقد حفظت وصيتي يا بني قال
أبو عبد الرحمن السلمي قال لي أبو الخير دخلت المدينة

النبوية ولي خمسة أيام لم آكل شيئا فتقدمت إلى القبر
وسلمت عليه وقلت يا رسول الله أنا الليلة ضيفك
ونمت فرأيته في المنام فناولني رغيفا فأكلت نصفه
ثم انتبهت وفي يدي النصف الآخر قال بعضهم
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
استغفر لي فأعرض عني فقلت يا رسول الله روي لنا
عنك انك لم تسأل شيئا قط فقلت لا فقال غفر الله
لك ورأى العباس أبا لهب في المنام بلتهب نارا فسأله
عن حاله فقال صرت إلى النار في العذاب لا يخفف
عني إلا ليلة الاثنين لأني لما بشرت بولادة محمد
فأعتقت وليدة فرحا به صلى الله عليه وسلم
فأثابني الله أن دفع عني العذاب في كل ليلة اثنين
ورئي بعضهم في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال غفر لي لأني ما خلطت جدا بهزل قط ورئي
عبد الله البزار في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
أوقفني بين يديه وغفر لي كل ذنب أقررت به إلا
ذنبا واحدا استحييت أن أقر به فوقفت في الفرق

الألوكة
www.alukah.net

حتى سقط لحم وجهي فقلت ما كان ذلك قال نظرت
إلى غلام جميل فاستحسنته فاستحييت من الله أن أذكره
قال أبو جعفر الصيد لاني رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام وحوله الفقراء فنزل ملكان
بيد أحدهما طست وبيد الآخر إبريق فقال
أحدهما للآخر لا تصب على يده فإنه ليس منهم
فقلت يا رسول الله روي عنك انك تحشر المرء
مع من أحب وأنا أحبك وأحب هؤلاء الفقراء فقال
صلى الله عليه وسلم صب على يده فإنه منهم ورئي
الأوزاعي في المنام فقيل له يا أبا عمرو دلني على عمل
أتقرب به إلى الله تعالى فقال ما رأيت هناك
درجة أنفع من درجة العلماء والمحزونين ورئي
الجنيد في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
طاحت الإشارات وذهبت العبارات وما حصلنا
إلا على ركعتين كنا نصليهما في الليل ورئيت زبيدة
في المنام فقيل لها ما فعل الله بك فقالت غفر لي بهذه
الكلمات لا إله إلا الله أفنى بها عمري لا إله إلا الله

أدخل بها قبري لا إله إلا الله أخلو بها وحدي لا إله
إلا الله ألقى بها ربي ورئي بشر في المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال رحمني وقال يا بشر أما
استحييت مني كنت تخافني كل ذلك الخوف
ورئي الثوري في المنام كأنه في الجنة يطير من
شجرة إلى شجرة ويقول لمثل هذا فليعمل العاملون
فقلت أوصني فقال أقل من معرفة الناس
ورئي بعضهم فقال
حاسبونا فدققوا ثم مننوا فأعتقوا
ورئي الحاطب في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال
وما من كاتب إلا سيلقى كتابته وان بليت يداه
فلا تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه
قال الجنيد رأيت إبليس عريانا فقلت له ألا
تستحيي من الناس فقال هؤلاء ناس الناس
أقوام في مسجد الشونيزية قد أضنوا جسدي
وأحرقوا كبدي فانتبهت فغدوت إلى مسجد

فرأيت جماعة قد وضعوا رؤسهم على ركبهم يتفكرون
فلما رأوني قالوا لا يغرنك حديث الحبيب ورأى
عتبة الغلام حورا في المنام فقالت يا عتبة انا لك
عاشقة فانظر لا تعمل من الأعمال شيأ يحال بيني وبينك
قال عتبة طلقت الدنيا ثلاثا لا رجعة لي عليها
حتى ألقاك ورأى أيوب السختياني جنازة
فاسرق فلم يصل عليها فرآه بعضهم في النوم على
حالة حسنة فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي
وقال قل لأيوب لو أنتم تملكون خزائن رحمة
ربي إذا لأمسكتم خشية الانفاق وقال الربيع
رأيت الشافعي في النوم فقلت ما فعل الله بك قال
أجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب
وعن عبد الله بن محمد بن خزيمة الاسكندراني
قال لما مات أحمد بن حنبل اغتممت غما شديدا
فرأيته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت له
يا أبا عبد الله أي مشية هذه قال مشية الخدام
في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال

غفر لي

غفر لي وتوجني وألبسني نعلين من ذهب وقال
لي يا أحمد هذا بفوك كلامي ثم قال
يا أحمد ادع بتلك الدعوات التي بلغتك عن
سفيان الثوري كنت تدعو بهن في دار
الدنيا قال فقلت يا رب كل شيء بقدرتك على
كل شيء اغفر لي كل شيء حتى لا تسألني عن
شيء فقال يا أحمد هذه الجنة قم فادخل إليها
فدخلت فاذا بسفيان الثوري وله جناحان
أخضران يطير بهما من نخلة إلى نخلة وهو يقول
الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض
نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين
قال فقلت له ما فعل بشر الحافي فقال يخ يخ
ومن مثل بشر تركته بين يدي الجليل بين
يديه مائدة من الطعام والجليل مقبل عليه
وهو يقول كل يا من لا أكل واشرب يا من لم
يشرب وانعم يا من لم ينعم او كما قال اخبرني
ابو محمد عبد الله الاندلسي الفسائي أنه رأى بدر

الدين حسن الموصلي الشاعر رحمه الله تعالى
في المنام بعد موته في طاعون سنة اربع وستين
وسبعمائة بالقاهرة المحروسة قال فامسك على
يدي حين رأيته في النوم مسكا شديدا واشد
يظنوني ابي شفي وانني لقيت اله العرش في غاية الجلال
اله كريم ذو امتنان ومنة رؤف رحيم يغفر الذنب والزلل
وبادر لي جبريل بالبشر والرضى وانزلني الفردوس سكني الى الازل
قال فاستيقظت وانا مرعوب فكتبت الابيات
مخافة ان انساها وكنت انا قد عددته قبل موته
بيوم وامرته يقول دعاذي النون اربعين
مرة فقاله وانا قاعد عنده وهو لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين وقد تقدم
في الحديث الصحيح الذي رواه الحاكم المذكور في
تر باقي السياق من هذا الكتاب ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال فايما مسلم دعا بها في مرضه
اربعين مرة فمات في مرضه ذلك اعطي اجر شهيد
وان برأ برأ مغفورا له وقد غلب على ظني ان الله

تعالى

تعالى غفر له بقوله هذا الدعا اربعين مرة في ذلك اليوم
رحمه الله تعالى ومروي عن ابي حنيفة رضي الله عنه
انه راى رب العزة تبارك وتعالى في النوم تسعة
وتسعين مرة فقال لئن رايته تمام المائة لاسالنه
بماذا ينجو الخلايق يوم القيامة قال فرايته تمام
المائة فقلت اي رب عز شانك وعظم سلطانك
بماذا ينجو الخلايق يوم القيامة فقال سبحانه وتعالى
من قال عند الصباح والمساء سبحان الابدي
الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان
من رفع السما بغير عمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجا من عذاب
يوم القيامة وحكى بن الجوزي في تاريخه ان
رجلا من اهل اصبهان راى في النوم ان شخصا صعد
منارة مسجد اصبهان وبان اهلها اذ ذاك في خصب
من العيش والراحة والامن وقال بصوت
جهوري يرفع الى ان اسمع اهل اصبهان يقول
سكنت نطق سكنت نطق سكنت نطق ثلاث مرات

المكتبة الألوكة www.alukah.net

فانتبه الرجل فزعا وحكى هذا المنام فما عرف أحد
تاويله فقال رجل منهم احذروا يا أهل اصبهان
فإني قرأت في شعر ابي العتاهية فرايته يقول
رب ركب قد أناخوا عيسهم ... في ذرى مجدهم حين سبق
سلكت الدهر زمانا عنهم ... ثم ابكاهم دما حين نطق
قال فما مر على هذا الحديث الا ايام قلايل ثم جاء
مسعود بن محمود بن سبكتكين البلد وقتل
عالما لا يحصى حتى قتل جماعة في الجوامع وقال
القاضي شمس الدين ابن خلكان رحمه الله تعالى وحكى
جماعة من ارباب التاريخ ان دلف بن ابي دلف
قال رأيت في المنام اتيا اتاني فقال اجب الامير
فقمت معه فادخلني دارا وحشة وعرة سوداء الحيطان
مقلقة السقوف والابواب واصعدني على درج
منها ثم ادخلني غرفة منها في حيطانها اثر النيران
واذا في ارضها اثر الرماد واذا بابي دلف وهو عريان واضع
راسه بين ركبتيه فقال لي كالمستفهم دلف فقلت
له دلف فانشا يقول

ابلغا اهلنا ولا تخفيا عنهم ... ما لقينا في البرزخ الحناف
قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا ... فارحموا وحشتي وما قد لاقي
ثم قال فهمت قلت نعم فهمت ثم انشد
فلو كنا اذا متنا تركنا ... لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا ... ونسأل بعدها عن كل شي
قال الحاكم سمعت الحسن بن يعقوب يقول
سمعت احمد بن المبارك يقول رأيت يحيى بن ابي
محمد في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي
قلت فما فعل بالخشابي فقال هو في تابوت
في النار ومفتاحه بيد ابليس كان قد قتله ظلما
تقلب على نيسابور وعن منصور بن عمار انه
رئي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال
اوقفني بين يديه وقال فيم جئتني قال قلت
بستين وثلاثين حجة قال ما قبلت منهما
واحدة فيم جئتني يا منصور قال قلت بثلاث
مائة وستين ختمة قال ما قبلت منها ختمة
واحدة فيم جئتني يا منصور قلت جئتك بصيام

الألوكة
www.alukah.net

سِتِّينَ سَنَةً قَالَ مَا قَبِلْتُ مِنْهَا وَاحِدَةً فَبِمَ جِئْتَنِي
يَا مَنْصُورُ قُلْتُ جِئْتُكَ بِكَ قَالَ الْآنَ جِئْتَنِي
بِشَيْءٍ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ وَعَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ الْقَاضِي
وَقَدْ رُئِيَ فِي النَّوْمِ فَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ
أَوْقَفَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ يَا شَيْخُ السُّوءِ فَعَلْتَ
وَصَنَعْتَ فَقُلْتُ يَا رَبِّ مَا بِهَذَا حَدَّثْتَ عَنْكَ فَقَالَ
بِمَ حَدَّثْتَ عَنِّي يَا يَحْيَى فَقُلْتُ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ
عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جِبْرِيلَ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي
أَنْ أُعَذِّبَ شَيْبَةً شَابَتْ فِي الْإِسْلَامِ فَضَحِكَ
ثُمَّ قَالَ صَدَقْتَ يَا يَحْيَى وَصَدَقَ الزُّهْرِيُّ
وَصَدَقَ مَعْمَرٌ وَصَدَقَ عُرْوَةُ وَصَدَقَتْ
عَائِشَةُ وَصَدَقَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَقَ
جِبْرِيلُ وَصَدَقْتَ أَنَا اذْهَبْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ
وَرُوِيَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْمَوْتَى أَنَّهُ رُئِيَ فِي الْمَنَامِ
فَقِيلَ لَهُ مَا حَالُكَ فَقَالَ صَلَّيْتُ يَوْمًا بِلَا وُضُوءٍ فَوَكَّلَ
اللَّهُ عَلَيَّ دِينَارًا يَرْوِعُنِي فِي قَبْرِي فَحَالِي مَعَهُ فِي سُوءٍ

حَالٍ

حَالٍ وَرُئِيَ آخَرُ فِي النَّوْمِ فَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ
فَقَالَ الْغَسَّالُ الَّذِي غَسَّلَنِي حَوَّلَنِي بِصَفٍّ فَحَدَّثَنِي
بِسَمَّارٍ قَائِمٍ فَأَلَمَّنِي وَأَنَا مُتَوَجِّعٌ مِنْهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ
سُئِلَ الْغَسَّالُ فَقَالَ نَعَمْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ
اخْتِيَارِي وَقِيلَ لِآخَرَ كَيْفَ حَالُكَ أَلَمْ تَمُتْ قَالَ بَلَى
وَأَنَا بِخَيْرٍ غَيْرَ أَنَّ الْحَجَرَ كَسَرَ ضِلْعِي عِنْدَ مَا سَوَّى
عَلَيَّ التُّرَابَ فَهَذَا الَّذِي ضَرَّنِي فَفُتِحَ الْقَبْرُ فَوُجِدَ مِثْلَ
مَا قَالَ وَجَاءَ الْآخَرُ إِلَى وَلَدِهِ فِي النَّوْمِ فَقَالَ يَا وَلَدَ
سُوءٍ أَصْلِحْ قَبْرَ أَبِيكَ فَقَدْ آذَاهُ الْمَطَرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّجُلُ
جَاءَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ فَوَجَدَهُ جَدْوَلًا مِنَ الْمَطَرِ وَرَأَى بَعْضُهُمُ
ابْنَ نَبَاتَةَ فِي النَّوْمِ فَقَالَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ
أَوْقَفَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ أَنْتَ الَّذِي تُخَلِّصُ كَلَامَكَ
لِيُقَالَ مَا أَفْصَحَهُ قُلْتُ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ أَصِفُكَ
فَقَالَ لِي قُلْ كَمَا كُنْتَ تَقُولُ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَقُلْتُ
أَبَادَهُمُ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَأَسْكَنَهُمْ كَمَا انْطَقَهُمْ وَسَيُجَدِّدُهُمْ
كَمَا أَخْلَقَهُمْ وَيَجْمَعُهُمْ كَمَا فَرَّقَهُمْ قَالَ لِي صَدَقْتَ
اذْهَبْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ وَعَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ

الشبكة الألوكة www.alukah.net

رضي الله عنه انه قال رأيت أبا عصمة نوح بن أبي مريم
في المنام فقلت يا أبا عصمة ما فعل بك ربك جل جلاله
قال غفر لي فقلت بأي خصلة فقال كنت إذا
كتبت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم صليت
عليه فغفر لي وجل بي بذلك وعن عبد الرحمن
ابن سمرة رضي الله عنه انه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال اني
رأيت البارحة عجبا فيما رأيت رأيت رجلا من
أمتي يزحف أحيانا على الصراط وينعلق أحيانا
فجاءته صلاته علي فأخذت بيده وأقامته على
قدميه ومضى على الصراط وقال عبد الله المطوعي
لما مات الشافعي رأوه في المنام فقيل له ما فعل
الله بك فقال غفر لي فقيل بماذا قال بخمس
كلمات كنت أصلي بهن على النبي صلى الله عليه
وسلم قيل وما هن قال اللهم صل على محمد بعدد
من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل
عليه وصل على محمد كما تحب أن يصلى وصل على محمد

كما أمرتنا بالصلاة عليه وصل على محمد كما ينبغي ان
يصلى عليه وحكي البيهقي في المناقب عن أبي
الحسن الشاذلي قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بما جوزي الشافعي
عنك حيث يقول في كتاب الرسالة وصل على محمد
كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال
جوزي انه لا يوقف للحساب وحكي الحافظ بن
عساكر عن جعفر بن عبد الله قال رأيت أبا زرعة
في المنام وهو في السماء يصلي بالملائكة فقلت
له بم نلت هذا فقال كتبت بيدي ألف ألف
حديث وكنت إذا ذكرت النبي صلى الله عليه
وسلم أصلي عليه وقد قال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا وقال
القواريري مات جار لنا وكان زنديقا فرأيته
في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي
قلت بما قال كنت اذا كتبت اسم النبي صلى الله
عليه وسلم كتبت صلى الله عليه وسلم وفي

الألوكة
www.alukah.net

الحسن بن علي رضي الله عنهما معظما مبجلا بعد موته
فقيل له بم أوتيت هذا فقال بكثرة صلاتي على النبي
صلى الله عليه وسلم

ورأى الناس أبا حفص الكاعدي بعد وفاته في المنام
فقيل له ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي
وأدخلني الجنة فقيل له بماذا قال حين وقفت بين
يديه أمر الملائكة فحسبوا ذنوبي وحسبوا صلاتي على
النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوها أكثر فقال
لهم جلت قدرته حسبتم يا ملائكتي قالوا نعم قال
لا تحاسبوه واذهبوا به إلى جنتي قال الفاكهاني
في كتابه الفجر المنير أخبرني الشيخ الصالح موسى
الضرير رحمه الله تعالى أنه ركب في مركب
في البحر الملح قال وقامت علينا ريح تسمى
الإقلابية قل من ينجو منها من الغرق
فبينما أنا كذلك رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقول قل لأهل المركب يقولون ألف مرة اللهم

مل على محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال
والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا
بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى
الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع
الخيرات في الحياة وبعد الممات قال فاستيقظت
وأخبرت أهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلاث
مائة مرة ففرج الله عنا هذا أو قريب منه صلى
الله عليه وسلم ورأى الحسن البصري امرأة في النوم
فقال لها ما فعل بك فقالت كنا سبعين ألف نفس
في العقوبة فعبر واحد من الصالحين على قبورنا وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم وجعل ثوابه لنا فأعتقنا
الله عز وجل من العقوبة ببركته وبلغ نصيبي
ما قد شاهدته فهذا من بركة الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم

الباب الموفي عشرين

في قصائد ختمت بها هذا الكتاب
وأرجو بها حسن الخاتمة والسعادة الدائمة
وذلك القصائد بدئ في وفاته صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

وذلك أنه حم لليلتين بقيتا من شهر صفر فعلم أن
أجله قد حضر فصعد المنبر بإنابة وانقياد ودعى
الناس كما يدعو الوالد الأولاد وقال أيها
الناس إن عبدا خيره الله بين الدنيا
بحزائرها وبين ما عنده فاختار ما عنده
فقام إليه أبو بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه وقال يا رسول الله نفديك بآبائنا
وأمهاتنا فقال صلى الله عليه وسلم سدوا كل
خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه قال الحسن لما كرهت
الأنبياء الموت هون الله عليهم ذلك بلقاء ربهم
أحبوا من تحفة أو كرامة حتى إن نفس أحدهم
لتنزع من بين جنبيه وهو محب لذلك لما قد
مثل له وفي المسند عن عائشة أيضا أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الله ليهونن علي لأني رأيت
بياض كف عائشة في الجنة وخرجه بن سعد وغيره
مرسلا أنه صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيتها في الجنة

حتى

حتى ليهونن علي بذلك موتي كأني أراكنيها يعني
عائشة فقد كان عليه الصلاة والسلام يحب عائشة
حبا شديدا حتى لا يكاد يصبر عنها فمثلت له بين يديه
في الجنة ليهون عليه موته وقد كان صلى الله
عليه وسلم من شدة وجعه يغمى عليه في مرضه ثم يفيق
ويغمى عليه مرة فظنوا أن وجعه ذات الجنب فلدوه
فجعل يشير إليهم أن لا يلدوه فقالوا كراهية المريض
للدواء فلما أفاق قال ألم أنهكم أن تلدوني واللدود
هو ما يجعل في جانب الفم من الدواء فأما ما يصب
في الحلق فيقال له الوجور وفي الطبراني من حديث
العباس أنهم أذابوا قسطا بزيت ولدوه به صلى الله عليه
وسلم وفي حديث بن عباس عند البخاري لما حضر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت وفي البيت رجال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا أكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده فقال بعضهم إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا
كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم

الألوكة
www.alukah.net

من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم
من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال
عبيد الله فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل
الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم فيه
ولغطهم ولما اشتد به صلى الله عليه وسلم وجعه
قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت له عائشة
يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا قام مقامك
لا يسمع الناس من البكاء قال مروا ابا بكر فليصل
بالناس فعاودته مثل مقالتها فقال انكن
صواحبات يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس رواه
الشيخان وابو حاتم واللفظ له وفي رواية ان ابا
بكر رجل اسيف وفي حديث عروة عن عائشة رضي
الله عنها عند البخاري فمر عمر فليصل بالناس قالت
عائشة قلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام في
مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس

فعلت

ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مه انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا
بكر فليصل بالناس فقالت حفصة لعايشة
ما كنت لاصيب منك خيرا والاسيف بوزن
فعيل وهو بمعنى فاعل من الاسف وهو شدة
الحزن والمراد به رقيق القلب وفي رواية لعايشة
قال عاصم والاسيف الرقيق الرحيم ونقل الدمياطي
ان الصديق صلى بالناس سبع عشرة صلاة وقد
ذكر الفاكهاني في الكتاب الفجر المنير مما عزاه لسيف
ابن عمر في كتاب الفتوح ان الانصار لما رأوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يزداد وجعا أطافوا بالمسجد فدخل
العباس فأعلمه عليه الصلاة والسلام بمكانهم هو
واشفاقهم ثم دخل عليه الفضل فاعلمه بمثل
ذلك ثم دخل عليه علي بن ابي طالب كذلك فخرج
صلى الله عليه وسلم متوكيا على علي والفضل والعباس
امامه والنبي صلى الله عليه وسلم معصوب الراس
يخط برجليه حتى جلس على اسفل مرقاة من المنبر

الألوكة
www.alukah.net

وثار الناس إليه فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس
بلغني أنكم تخافون من موت نبيكم هل خلد نبي قبلي فيمن
بعث إليه فأخلد فيكم ألا إني لاحق بربي وأنتم
لاحقون بي فأوصيكم بالمهاجرين الأولين خيرا وأوصيكم
وأوصي المهاجرين فيما بينهم فإن الله تعالى يقول
والعصر إن الإنسان لفي خسر إلى آخر السورة وذكر
الواحدي بسند وصله بعبد الله بن مسعود قال
نعى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه قبل
موته بشهر فلما دنا الفراق جمعنا في بيت عائشة
فقال حياكم الله بالسلام رحمكم الله جبركم الله رزقكم
الله نصركم الله رفعكم الله آواكم الله أوصيكم الله
واستخلف الله عليكم وأحذركم الله تعالى قلنا
يا رسول الله متى أجلك قال دنا الفراق والمنقلب
إلى الله وإلى جنة المأوى قلنا يا رسول الله من
يغسلك قال رجال أهل بيتي الأدنى فالأدنى قلنا
يا رسول الله فيم نكفنك قال في ثيابي هذه وإن شئتم
في ثياب بياض من مصر أو حلة يمنية قلنا يا رسول

الله

يتقوى

الله من يصلي عليك قال إذا أنتم غسلتموني
وكفنتموني فضعوني على سريري هذا على شفير
قبري ثم أخرجوا عني ساعة فإن أول من يصلي
علي جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم ملك الموت
ومعه جنود من الملائكة ثم ادخلوا علي فوجا فوجا
فصلوا علي وسلموا تسليما ولتبدأ بالصلاة علي رجال
أهل بيتي ثم نساؤهم ثم أنتم واقرؤا السلام علي من
غاب من أصحابي ومن تبعني على ديني من يومي هذا
إلى يوم القيامة قلنا يا رسول الله من يدخلك
قبرك قال أهل بيتي مع ملائكة ربي وكذا رواه
الطبراني في الدعاء وهو واه جدا وقالت عائشة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول
إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة
ثم يخير فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه
علي فخذي غشي عليه فلما أفاق شخص بصره نحو
سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الأعلى وقالت
عائشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي

الألوكة
www.alukah.net

يومي وبين سحري ونحري وفي رواية بين حاقنتي
وذاقنتي رواه البخاري والحاقنة بالحاء المهملة والقاف
والنون اسفل من الذقن والذاقنة طرف الحلقوم
والسحر بفتح السين وسكون الحاء المهملتين هو الصدر
والنحر بفتح النون وسكون الحاء المهملة والمراد انه
صلى الله عليه وسلم توفي وراسه بين حنكها وصدرها
قال السهيلي وجدت في بعض كتب الواقدي
ان اول كلمة تكلم بها الرفيق الأعلى وان النبي صلى الله
عليه وسلم وهو مسترضع عند الله اكبر واخر كلمة
تكلم بها الرفيق الأعلى وروى الحاكم من حديث انس
أخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم جلال ربي الرفيع
ولما توفي صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر غائبا بالسنح يعني
العالية عند زوجته بنت خارجة وكان عليه الصلاة والسلام
قد اذن له في الذهاب اليها فسل عمر سيفه وتوعد من
يقول مات رسول صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر من
السنح حين بلغه الخبر الى بيت عايشة فدخل فكشف
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجثا بقبله

ويبكي

ويبكي ويقول توفي والذي نفسي بيده صلوات الله
عليك يا رسول الله ما أطيبك حيا وميتا ذكره الطبراني
وقد كانت وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين بلا
خلاف وقت دخوله المدينة في هجرته حين اشتد حر
الضحى ودفن يوم الثلاثا وقيل ليلة الاربعا واخرج
ابن عساكر عن ابي ذويب الهذلي قال لقد بلغنا ان
النبي صلى الله عليه وسلم عليل فاوجس اهل الحي خيفة وبت
بليلة طويلة حتى اذا كان قرب السحر نمت فهتف هاتف
وهو يقول خطب أجل اناخ بالاسلام بين النخيل ومقعد
الاطام قبض النبي محمد فعيوننا تبدي الدموع عليه
بالتسجام ومن عجيب ما اتفق ما روي عن عائشة
انهم لما ارادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لا ندري اجرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا أم
نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم حتى
ما منهم رجل الا وذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية
البيت لا يدرون من هو غسلوا النبي وعليه ثيابه فقاموا
فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه

الألوكة
www.alukah.net

بالقميص وغسل صلى الله عليه وسلم ثلاث غسلات الأولى
بالماء القراح والثانية بالماء والسدر والثالثة بالماء
والكافور وغسله علي والعباس وابنه الفضل يقيمانه
وقثم وأسامة وشقران مولاه صلى الله عليه وسلم يصبون
الماء وأعينهم معصوبة من وراء الستر لحديث علي لا يفيضني
ما الا أنت فانه لا يرى أحد عورتي الا طمست عيناه رواه
البزار والبيهقي وكان يغوث علي وهو يغسله بابي أنت
وأمي طبت حيا وميتا علي مثل ليلي يقتل المرء نفسه
ولان كان من ليلي على الهجر طاويا وقال بعضهم في هذا
المعنى اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد
واصبر كما صبر الكرام فانها نوب تنوب اليوم تلمس في غد
واذا اتتك مصيبة تشجى بها فاذكر مصابك بالنبي محمد
ويرحم الله القائل تذكرت لما فرق الدهر بيننا فغربت
نفسي بالنبي محمد وقلت لها ان المنايا سبيلنا فمن لم يمت
يوما يمت في غد لو ذاق طعم الفراق رضوى لكان
من وجده بمبد قد حملوني عذاب شوق يعجز عن حمله
الحديد ورثته عمته صفية بمراثي كثيرة مما قولها

الا يا رسول الله كنت رجانا وكنت بنا برا ولم تك جافيا
وكنت رحيما هاديا ومعلما ليبك عليك اليوم من كان باكيا
لعمرك ما ابكي النبي لفقده ولكن لما أخشى من الهم آتيا
كان على قلبي لذكر محمد وما خفت من بعد النبي الحاويا
أفاطم صلى الله رب محمد على جدث أمسى ببثرب ثاويا
فدى لرسول الله أبي وخالتي وعمي وخالي ثم نفسي وماليا
فلو ان رب الناس ابقى نبينا سعدنا ولكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية وأدخلت جنات من العدن راضيا
أري حسنا أيتمته وتركته يبكي ويدعو جده اليوم نائيا

ورثاه ابو سفيان بن الحارث فقال

أرقت فبت ليلي لا يزول وليل أخي المصيبة فيه طول
وأسعدني البكاء وذاك فيما اصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قيل قد قبض الرسول
وأصبحت أرضنا مما عراها تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا يروح به ويغدو جبريل
وذاك أحق ما سالت عليه نفوس الناس او كادت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا بما يوحي إليه وما يقول

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ويهدي بنا فلا نخشى ضلالا ... علينا والرسول لنا دليل

أفاطم إن جزعت فذاك عذر ... وإن لم تجزعي ذاك السبيل

فقبر أبيك سيد كل قبر ... وفيه سيد الناس الرسول

ورثاه الصديق بقوله

لما رأيت نبيتنا متجدلا ... ضاقت علي بعرضهن الدور

فارتاع قلبي عند ذاك لهوله ... والعظم مني ما حييت كسير

أعتيق ويحك إن حبك قد ترى ... فالصبر عنك لما بقيت يسير

يا ليتني من قبل هلك صلوبا ... غيبت في جدث علي صخور

فلتحدثن بدايع من بعده ... تغني بهن جوائح وصدور

ورثاه الصديق ايضا رضي الله عنه بقوله

ودعنا الوحي إذ ولت عنا ... فودعنا من الله الكلام

سوى ما قد تركت لنا رهينا ... تضمنه القراطيس الكرام

ورثاه حسان بقوله

كنت السواد لناظري ... فعمي عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت أحاذر

ولما دفن صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة رضي الله عنها فقالت كيف طابت انفسكم ان تحثوا على

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب وأخذت من تراب القبر الشريف فوضعته على عينيها وأن شائت تقول ماذا على من شم تربة أحمد ... أن لا يشم مدى الزمان غواليا ... صبت علي مصائب لو أنها ... صبت على الأيام عدن لياليا

ورثاه بلال بن رباح بقرية بدا من قبل رأسه حكاه بن عساكر وجعل عليه من حصباء العرصة حمراء وبيضاء ورفع قبره من الارض قدر شبر

وقد روى أبو بكر الأجري في كتاب صفة قبر النبي صلى الله عليه وسلم من طريق اسحاق ابن عيسى بن بنت داود بن أبي هند عن غنيم ابن بسطام المدني قال رأيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم في إمارة عمر بن عبد العزيز رأيته مرتفعا نحوا من أربع أصابع ورأيت قبر أبي بكر ورأس قبره ورأيت قبر عمر ورأس قبر أبي بكر اسفل منه ثم الاختلاف في ذلك في أيهما

افضل لا في اصل الجواز ورجح المزني التسنيم من
حيث بان المسطح يشبه ما يصنع للجلوس
بخلاف المسنم ويرجح التسطيح ما رواه مسلم من
حديث فضالة بن عبيد انه امر بقبر فسوي
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأمر بتسويتها واما ما اخرجه ابو يعلى
من وجه اخر عن عايشة رضي الله عنها ان ابا
بكر عن يمينه وعمر عن يساره فسنده
ضعيف انتهى ملخصا من فتح الباري ونقل
اهل السير عن سعيد بن المسيب قال
بقي في البيت موضع قبر في السهوة الشرقية
يدفن فيه عيسى بن مريم عليهما السلام ويكون
قبره الرابع والله تعالى اعلم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net